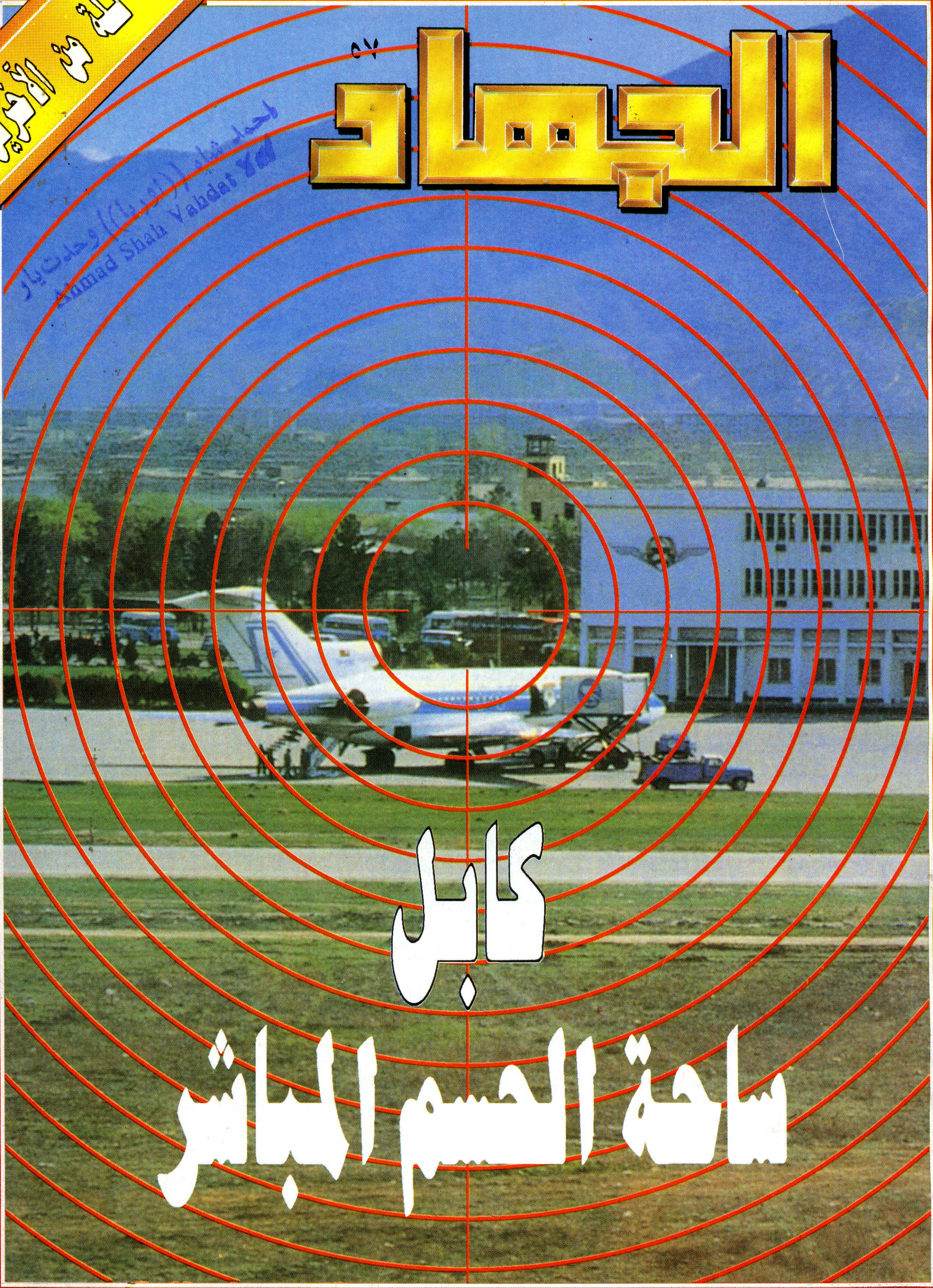
العدد السابع والخمسون - ذو الحجة ١٤٠٩هـ - يوليو ١٩٨٩م

ثلة من الآخرين

الجهاد

٥٧



كابل
ساحة الحسم المباشر

الأردن ٢٠٠ فلس - الإمارات ٦ دراهم - أمريكا ٢.٧٥ دولارا - باكستان ٢٠ روبية - السعودية ٦ ريالات - السودان ١٥٠ قرشا - عُمان ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الكويت ٥٠٠ فلس - اليمن ٦ ريالات

فرصتكم الان للحصول على مجلات "الجهاد" من العدد (١-٤٨)
باقتنائكم لمجلدات "الجهاد" الأربعة



يسر مجلة "الجهاد" أن تعلن لقرائها الأعزاء عن صدور مجلدها الرابع
والذي يضم الأعداد (٣٧-٤٨)

{الكمية محدودة - سعر المجلد الواحد (٣٥) دولاراً متضمنة أجرة البريد}

بشرائك لمجلدات "الجهاد" الأربعة تكسب اشتراكاً سنوياً هدية من المجلة بالإضافة إلى المجموعة الكاملة
لكتب الدكتور عبد الله عزام الصادرة عن دار الجهاد / مكتب الخدمات

ترسل القيمة في شيك باسم مجلة الجهاد في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

Al-Jihad Magazine

(قسم التوزيع - مجلدات الجهاد)

P.O.BOX 802 , Peshawar - Pakistan

Registration No. P-253

تساؤلات محرجة !

الإخوة الكرام أسرة تحرير مجلة الجهاد

أعانكم الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا يُنكر أحد أو يشك في دور الإعلام الخطير وأثره الفعال في مختلف قضايا الإنسانية ومجالات حياة البشرية اليومية، وكم تحتاج أمتنا الإسلامية في أيامنا هذه والأيام القادمة إلى إعلام إسلامي هادف متميز ولعل أولى صور هذا التميز "الصدق" الذي هو معيار هام في كسب ثقة الجماهير المسلمة بالإضافة إلى كونه أمراً شرعياً مرغوباً يقوم على الصراحة والواقعية والمكاشفة البنّاءة في تقديم الحقيقة وإيضاحها.

ولكوني أحد قراء مجلتكم العزيزة، فإني أبدي ارتياحي لما تفضلتم به في الأعداد الأخيرة بالإشارة إلى بعض مواطن الفتن، لإلقاء الضوء عليها، ودراسة أسبابها ونتائجها، وكيفية علاجها، وإني لأطمع أن تواصلوا تبني هذا الاتجاه والعناية بهذا المضمار.

واسمحوا لي أن أتساءل: هل أنتم معي أنه لا حرج مطلقاً في طرق وطرح ما قد يسميه البعض بالسلبيات في مسار الصحوة الإسلامية وجهود الحركات العاملة وفي مقدمتها الجهاد الإسلامي الأفغاني؟! وهل من حق القارئ أن يعتب إذا لم تقدم له الحقيقة ممن هم أهلها، ثم يجدها لدى الغير؟!

إن الأحداث تتوالى بشكل لا يتيح لأحد إخفاء الحقيقة أو تأخير ظهورها إلى حين، فلربما أن لم تُطرح في وقتها المناسب يكون لها من النتائج السيئة أضعاف مضاعفة عما لو قدمت في حينها، وإن لم يسمع القارئ أو يقرأ الحقائق في الجهة التي يثق بها ويطمئن إليها فربما سمعها أو قرأها في جهة أخرى لم يكن يود اللجوء إليها، وتلك بدورها لن تقدم له ما يريد إلا بالثوب الذي تريد ومعذرة على الإيجاز ولكم تحيات أخيكم القارئ.

يحيى شاهين / الطائف

هذه الزاوية

نظرا لأهمية القضايا التي تتناولها بعض رسائل القراء، رأت المجلة إفراد هاتين الصفحتين إثراء للحوار الهادف ، وتحقيقا للتفاعل المنشود بينها وبين القراء، ووصولا إلى أقرب نقطة للالتقاء والفهم بينهما وبين واقع الأحداث ...

أسرة التحرير

بقلم : الدكتور عبد الله عزام

حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد (٢)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فقد استيقظ العالم العربي صباح الخامس من حزيران على هزيمة لم تعهد البشرية لها نظيراً ولم يسطر التاريخ العسكري اندحاراً أغرب من هذا، تبددت الأحلام التي رسمها القادة الثوريون في أذهان المتحمسين من أبناء فلسطين ممن كانوا لا يزنون بالموازين الإسلامية، ولا يقيسون بالمقاييس الربانية. لقد كانت هزة عميقة أيقظت الواهمين وفتحت أعينهم على أولئك السادرين في طغيانهم، وأدركت الشعوب أن هؤلاء الطغاة قد زاولوا طيلة عقد ونصف عملية التخدير لمشاعر الجماهير ووصل الناس إلى حافة اليأس ولسان الجمهور يهمس:

ونرى الموت راحة إن تعالت — في حمانا زعانف وقرود
حين تغدو الشعوب قطعان ضأن — ويكون العشب الحبيب الوحيد
وديار الإسلام أضحت مزاداً — كل شارٍ بما يشاء يزيد

وكانت فتح هي الفئة الوحيدة التي رفعت شعار القتال لتخليص الأقصى من اليهود، ولقد كانت فتح قد بدأت سنة ١٩٦٥ بداية رائعة بنماذج من الرجال عندهم المروءة والنخوة وتحملوا الكثير وهم يصارعون الأنظمة صراع الحياة أو البوار ويخوضون معركة الوجود أو الاندثار. ولم تستطع الدول العربية آنذاك أن تفتح فمها في وجه الذين يريدون أن يواصلوا الحل العسكري، إذ أنها كانت متردية في هوة من الدمار الاقتصادي والعسكري والسياسي وتوارت خجلاً من أن تقابل الجماهير المتحمسة التي تود لو مزقتهم إرباً إرباً.

وبدأت فتح تستنفر طاقات الأمة وتستنهض همم المسلمين وتحرك مشاعرهم، وللأسف العميق: لم يتقدم إليها سوى الذين ضاقت بهم سبل العيش؛ لقد تقدم إليهم: الشباب الهارب من التجنيد الإجباري الأردني، أو الراسبون في امتحان الإعدادية العامة، أو الذين يجدون في حمل السلاح ولبس المبرقع متنفساً لأحاسيسهم ومرتعاً لأحلامهم دون تربية إسلامية ولا خلفية إيمانية.

أما المفكرون والأساتذة والسياسيون والموظفون والتجار فتحول دون وصولهم إلى حمل السلاح الأماني العذبة والأحلام المعسولة التي تثقل أرجلهم بالقيود دون النفير لمواجهة أبناء الخنازير والقرود. وهكذا ملأ الشباب الغض والفارغون والمغامرون كوادر فتح، دون أن يكون للقيم والمبادئ أثر في حياتهم أو يكون للإسلام أي وزن في توجيه حياتهم وقتالهم.

وتسلل اليسار (أهل الشُمال) من الأحزاب الشيوعية والقومية والبعثية ودخلوا القضية من جانبها الميسور السهل واستلموا الأبواق، وغابت الأصوات الصادقة تحت ضجيج أبواق أهل الشمال ممن كانوا يفزعون من ذكر الإسلام «وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون»، كانت أحب الأسماء إلى مسامعهم: كاسترو، جيفارا، هوشي منه، ماوتسي تونغ. وأبغض ما يمكن أن يطرق مسامعهم قال الله، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانهال التجار من أهل اليسار مدفوعين من الأنظمة المهزومة لإسناد هذا الغثاء، وفجأة برز (جورج حبش/تلميذ قسطنطين زريق المبشر في الجامعة الأمريكية) وشكل جبهة سماها: الجبهة الشعبية. وطفا على السطح بعده نايف حواتمة وشكل الجبهة الديمقراطية.

الشعارات والمزايدات: وطرحت الشعارات الثورية تلطخ جدران عمان بالدهان الأحمر وبالخط العريض: (كل السلطة للمقاومة) (عمّان هانوي العرب) (طريقنا إلى فلسطين اسقاط الحكم الرجعي في عمان). واستدرجت فتح راضية أو كارهة إلى معركة الشعارات واللافتات.

ذكريات لا تنسى: كانت لدينا تجربة مريرة مع هؤلاء إذ أننا -أبناء الحركة الإسلامية- كنا نعيش تحت لافتة فتح وكانت تضمنا أحياناً معسكرات تجمع إعداداً لمعركة أو استماعاً لمحاضرة زائر فكان أحدنا يقف إذا حان وقت الصلاة يؤذن فيصطف أهل الشمال (اليسار) من الديمقراطية يرددون:

إن تسل عني فهذي قيمي — أنا ماركسي لينيني أممي

لقد كانت بجانبنا في قرية الرفيد في شمال الأردن قاعدة للجبهة الديمقراطية: كان سر الليل فيها سب الإله أو الدين أو الرسول صلى الله عليه وسلم. وهكذا كثر الغثاء وزاد البلاء وتوارى الصالحون وبرز الحاقدون على هذا الدين وخفت نداء الصادقين وبحّ صوت المخلصين وأضحت مشاعر الإسلام غريبة في هذا الجو الكئيب، وأصبحت العزلة نداء الأعماق الحبيب، وتبدلت الأرض غير الأرض:

فلا الأذان أذان في منائره — إذا تعالى ولا الآذان آذان ■

الأخ يحيى شاهين / الطائف

حفظه الله ورعاه،

نشكر لكم غيرتكم الإسلامية وفهمكم الأصيل، ودور الإعلام كما ذكرت دور خطير وأثره فعّال في قضايا الأمة جميعاً، ونحن فعلاً بحاجة إلى إعلام إسلامي متميز وهادف، متميز بصدقه وواقعيته ومعاصرته وهادف بمعالجته لقضايا الأمة معالجة دقيقة أمينة ومحققاً لغاياته الكبرى وأهدافه الرئيسية.

فالبلاغ والبيان من أسس الرسالة الإسلامية ومن مهام الرسل والأنبياء الكرام عليهم صلوات الله وسلامه، وقد وصف بعض الإعلاميين الإعلام الإسلامي بأنه:

"فلسفة متكاملة قاعدتها الإيمان وقمتها الالتزام بالسلوك القويم وبينهما جملة من المواقف والأفكار تتجسد فيما يأمر به الله ورسوله وفيما ينهيان عنه "ولم يعد الإعلام إخباراً أو دعاية بل أصبح عملية متعددة الميول تعتمد– فيما تعتمد عليه– على دراسات متقدمة في علم النفس والاجتماع؟

ومن سمات النظرية الإعلامية الإسلامية :

١– تفوق الشعارات الصادقة أي الظهور الإعلامي.

٢– إذاعة الحقيقة في وقتها. ٣– حسن استخدام الوسائل المتقدمة. ٤– الوقاية ضد عناصر الهدم في المجتمع. ٥– إبراز الطابع المميز لشخصية الأمة. ٦– الدور الرائد في هداية البشرية.

يقول الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - في بحثه عن الإعلام في العهد المكي جاء فيه:

"ولو أن إعلامنا قام على الصدق في سرد الحوادث ونشر الأخبار لاكتسبنا مكانة سامية في عالم الإعلام"، ويقول: "ينبغي أن نتجنب الإشاعات المغرضة والدعايات الكاذبة واختلاق الأباطيل والترويج الزائف والنيل من الخصوم بما ليس فيهم".

وللشيخ الغزالي كذلك كلمة طيبة عن أجهزة الإعلام يقول فيها: "وأجهزة الإعلام عندما تؤدي دورها والحالة هذه هي ميادين جهاد ومساجد صلاة ومدارج تقوى ورضوان" وقد انغمسنا جميعاً في قضية الجهاد، وكان يحدونا الأمل العريض والرجاء الفسيح في الانتصار الكامل لهذا الجهاد ولم تكن قد توافرت بعد الدراسات التقويمية الصحيحة الدقيقة لهذا الجهاد العظيم.

أما وقد توافر بعضها فنحن نسعى بمشيئة الله تعالى في معالجات موضوعية للجهاد بشتى أركانه وأبعاده، ولكنك تدرك يا أخي الكريم أن ليس كل ما يعلم يقال، وهناك ضوابط لما ينبغي أن يقال وما يمكن الاستفادة منه إذا قيل، فالرائد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكذب أهله، ولن يكذب هذا الإعلام بشأن هذا الجهاد أو غيره أبداً، وسنعمل على أن يتابع قراؤنا الحقائق الصادقة من منابعها ومصادرها الدقيقة قدر المستطاع، أما قضية طرح السلبيات لتصحيح مسار الحركة الإسلامية عموماً، وفي مقدمتها الجهاد الأفغاني فهذا يحتاج كذلك إلى طرائق وأساليب صحيحة لا تخرج عن الإطار الشرعي السليم لهذا الأمر ولا تترك الفرصة لأعداء الحركة للتشهير وإثارة البلبلة، ونحن مأمورون بأن نحاسب أنفسنا قبل أن نُحاسب وأن نقوّم أعمالنا بصفة دورية لتجنب السلبيات وأوجه الفشل والتركيز على الجوانب الإيجابية ورفعها إلى مكانها اللائق بها، ولعلك تتابع معنا في الأعداد القادمة بمشيئة الله تعالى مجموعة من المقالات السياسية التي تعالج –بدءاً من هذا العدد– بعض ما يعتمل في نفوس المسلمين جميعاً والشباب المتحمس خصوصاً، ويكفي أن تعلم أن لليهود في أمريكا وحدها ٢٤٤ صحيفة دورية ولديهم ٣٠ دورية في كندا و ١١٨ صحيفة في أمريكا اللاتينية وفي أوربا لديهم ٣٤٨ دورية، وللأسف فإن بعض الصحف والدوريات في بلاد المسلمين بدأت تكتب عن الجهاد الأفغاني كلاماً غير دقيق ويشوه صورته.

وكما تعلم فإن أصوات الإعلام في هذه القضية بشكل خاص قليلة ولعل الله يبارك فيها، ونسأله سبحانه أن ينصر الجهاد والمجاهدين. والله يحفظكم ويرعاكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

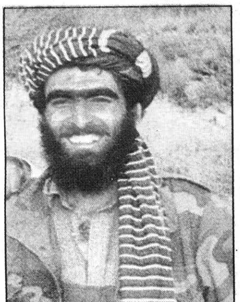
رئيس مجلس الإدارة: الدكتور عبد الله عزام

العدد السابع و الخمسون ، ذو الحجة ١٤٠٩هـ . يوليو ١٩٨٩م

في هذا العدد



المجاهدون حول كابل ص٢٤



الشهيد أبو قتيبة ص٣٦

وكلاء التوزيع

•الاردن•
عمان - دار الارقم للنشر والتوزيع
ص . ب / ٩٢٦٢٨٧ الاردن
عمان - مكتبة الرسالة الحديثة
ص . ب / ٦٠٠ الاردن
•الامارات•

ص.ب (٤٤٦) الإمارات
العين- مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨
ص.ب./١٧٢٦٣
•الكويت•
مجلة المجتمع ـ الروضة ـ شارع المغرب
ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي: ١٨٠٤٩

* أمريكا *
MASJED ALFAROOQ
552 ATLANTIC AVE.
١١٢١٧ BROOKLYN, NY
U.S.A.

* الجهاد *

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان * متابعة لما يدور من مؤامرات عالمية على الساحة الأفغانية * تعبير عن الصوت الإسلامي للمجاهدين الأفغان * خطوة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية .

الاشتراك السنوي:(٢٠)دولارا لدول آسيا وافريقيا، (٢٥)دولارا لبقية دول العالم، ابتداء من العدد(٥٠)

عنوان المراسلات : P.O.Box, 802, Peshawar, Pakistan

هاتف:٤١٢١٨ أو٤٣٨٨٧ بيشاور . باكستان ، فاكسيملي٤٢٢٨٢(٠٠.٩٢.٥٢١)



صورة الغلاف: لقطة من مطار كابل الدولي

من المحرر

منكم من يريد الدنيا..!

في لقاء غير معلن لوفد رسمي مع رئيس حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية (الأستاذ سيّاف) سأله أحدهم عن سبب سماح بعض القادة بمرور قوافل الامدادات للعاصمة كابل؟! فأجابه الأستاذ بوضوح بأن الأفغان بشر وليسوا ملائكة، فإن فيهم من يقاتل بصدق، أو لمنفعة شخصية، وتجد منهم من يشترى بالمال، وفيهم.. وفيهم، ولا يوجد شعب خالص من الشوائب، ولكن الإطار العام لجهاد الأفغان يبقى (إسلامياً).

لاشك بأن أنظار المسلمين ترقب فجر كابل وتتطلع بفأل إلى المجاهدين الذين يحاصرون العاصمة و ينتظرون الأمر ببدء المعركة الحاسمة، ومع ارتفاع الروح المعنوية لديهم -الأمر الذي يعتبر عاملاً مهماً في القتال بالإضافة لغيره من العوامل الظاهرة لصالح المجاهدين والتي يوضحها موضوع الغلاف -إلا أنه مع ذلك كله ينبغي أن لا نغفل عن سنن الله في خلقه وأن لا نتهاون في أي سبب من أسباب وعوامل النصر التي أرشدنا إليها الكتاب والسنة ،وإنها لأجدر بالاهتمام من العوامل الفنية والمادية التي وُعِدْنا بالإعانة عليها إن بذلنا الجهد المستطاع، فضعف التنسيق المتكامل بين المجاهدين داخل مدن أفغانستان وخارجها (عسكرياً وسياسياً وإعلامياً...) وعدم وجود خطة مشتركة لمختلف فصائل المجاهدين يوقعهم في الازدواجية وتشتيت الجهود، إضافة إلى تعدد القيادات ومصادر الأوامر في ساحة القتال -خاصة وأن المراقبين يجمعون على إستحالة حسم المعركة من قبل تنظيم بمفرده- الأمر الذي يؤول إلى "تأخر النصر" أو "النزاع وسيل الدماء" الذي يدندن حوله الحاقدون والمتربصون، وبالتالي الفشل وذهاب الريح الذي لانرجوه لهم، فإن الصحابة رضي الله عنهم وهم (خير القرون) عاتبهم الله حينما قصروا وعصوا الأمر في أحد «حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة...» ثم تتابعت الآيات تتناول أخطاءهم لتذكرهم وتربيهم وتزكيهم.

ولا زالت الفرصة سانحة لمراجعة أنفسنا وتصحيح مسارنا أفراداً وجماعات. [أنظر زاوية أخلاق المجاهد].فهل يبذل قادتنا ومجاهدونا جهدهم في هذا المجال؟ وهل يدرك المسلمون في العالم أن إخوانهم الأفغان بشر مثلهم يصيبون ويخطئون مع مافيهم من صفات رائدة بين الشعوب؟ وهل نتعامل جميعاً مع هذه القضية على أساس هذا الفهم الذي أشار له رئيس الحكومة في معرض اجابته الآنفة؟

فلنبادر إلى تقديم مااستطعنا من مشورة ودعاء وغذاء وغيره قبل أن تهجر ساحة الجهاد البقية المرابطة من العائلات مع أبنائها ممن حمل السلاح حول كابل وغيرها.. ولنستعن بالله «وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا...».

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك او تعديل العنوان ترسل الرسائل على عنوان المجلة/قسم التوزيع مع كتابة رقم الاشتراك، وإرسال العنوان القديم والجديد في حالة تعديل العنوان.

الرسائل الخاصة بالمحررين ترسل على عنوان المجلة/قسم التحرير، مع إضافة اسم الباب التابعة له.

•قطر•
الدوحة-تسجيلات ومكتبة الاقصى الإسلامية
ص.ب/٧٦٥٢- قطر
• سلطنة عُمان •
صلالة - مكتبة آل عمر
ص.ب/١٩٥٤١ - عُمان

• السعودية •
الشركة السعودية للتوزيع
- جدة، ت/٦٦٥٣٣٥٣
- الرياض، ت/٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
- الدمام، ت/٨٢٧٢٥٧٥ - ٨٢٧٦٢٦٢

الدكتور عبد الله عزام

حضارة الإرث الثالث

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

قال لي صاحبي معاتباً: أنتم قدمتم القضية الأفغانية في إطار أوسع من حجمها، وبصورة أنصع من واقعها، وبضخامة أكبر من أحداثها، وهذه مسؤولية أمام الله، «مايلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد». وقال لي آخر: لقد بدأت صورة العملاق الأفغاني تقزم، وإشراقة الصفحة الجهادية تبهت، وبدأ الجهاد يفقد تلك الجاذبية التي أغرت الجماهير الإسلامية بمتابعته، وجذبت العشاق من كل حَدَبٍ وصوب فارتمت على عتبته.

وقال لي ثالث: إنك ماتفتأ تذكر أن الشعب الأفغاني شعب فريد في أصالته عريق في أرومته فذ في استعداداته وفطرته، مع أننا رأيناه جاهلاً فيه كثير من السقطات والهفوات والانحرافات.

فأجبتهم: رويدكم، لا ترموني شزراً، ولا تزلقوني بأبصاركم ضجراً، ولا ترهقوني من أمري عسراً فما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين.

أما عن تقديم الجهاد الأفغاني في ثوب فضفاض فهذا أمر غير صحيح، إذ لم يكن في حسبان أحد أن الجهاد سيحقق الأماني العِذاب واقعاً ملموساً بمسيرة الآلام والعذاب فلقد حوّل الجهاد الأساطير إلى أحداث ووقائع ولقد كانت الإحصائيات التي قدمتها الأقمار الصناعية الأمريكية وأجهزة التنصت الباكستانية أن ما دار في أعماق أفغانستان شئ يشبه الخيال لا يمكن وجوده إلا في عالم المثال تدركه الأشواق وتقصر دونه الأفعال.

فلقد كانت التقريرات تثبت أنه قد سقط وحطم للسوفييت حتى بداية سنة ١٩٨٨ حوالي ألفين وثمانين طائرة، وعسكرياً مثلها يكون قد استهلك لكثرة الاستعمال ودمر حوالي ١٧ ألف دبابة ومصفحة و ٢١ ألف آلية.

وهذه أرقام لم يشهد لها التاريخ نظيراً بعد الحرب العالمية الثانية، بل أستطيع أن أقرر قائلاً:

واقعها أكبر من إعلامها:

ما رأيت قضية واقعها الفعلي أكبر من إعلامها مثل قضية أفغانستان، وأما عن الشعب الأفغاني:

فهذه شهادة التاريخ القائلة: بأنه فريد في شدة مراسه وصلابة شكيمته وقوة بأسه، ودعك عن صبره وأنفته، وعزته وشدته وسلامة فطرته، وإبائه وحيائه.

وإذا حمل الشعب الأفغاني عقيدة فإنه يبذل لها المهج والأرواح فقد اعتنق البوذية أولاً وكان وراء نشرها في وسط آسيا وشرقها ثم اعتنق الإسلام فحمله على رؤوس الأسل وصفاح البيض وعمّ الإسلام المنطقة ولم يذعن أهل أفغانستان التي تشكل جزءاً من أرض خراسان - للإسلام بسهولة بل بعد جهد جهيد يقول ياقوت الحموي: (وإذا اندلعت نار الحرب في خراسان أحرقت الأخضر واليابس وأتت على المدنية والعمران لشدة بأس أهلها وقوة شكيمتهم ودفاعهم عن أمصارهم والتصدي لخصمهم) [خراسان لمحمود شاكر ص١٢].

قال صاحبي: ولكنك لم تذكر عيوب الشعب الأفغاني، فأجبت قائلاً نحن نتكلم في قضية معينة وهي الحرب والشجاعة والصبر والبطولة، وهي التي فقدتها معظم الأمة الإسلامية.

إن حضارة الإسلام هي الوحيدة التي تصلح لإرث الأرض وإنقاذها

أتريدوني وأنا أتكلم عن بطولة عنترة الفرسان أن أقول عنه ولكن له رائحة كريهة تخرج من عرقه أثناء المعركة وهو جاهل أمي حتى تكون الصورة صادقة والنقل أميناً، وأقول من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها فمن كان شعبه خالياً من العيوب فليذكر عيوب الأفغان.

وأما إكرامهم لضيفهم فحسبك ما رواه أبوالجنيد عن أهل فارياب قائلاً: لقد بقينا طيلة شهر رمضان سنة ١٤٠٩هـ كعرب نأكل الرز -بدون لحم- سحوراً وفطوراً ثم اكتشفت أن القائد قد ألقى أوامره الحاسمة للطباخ أن يشتري لنا الرز ديناً من الأسواق بينما الجبهة تفطر وتتسحر الشاي و الخبزفقط.

أما عن صورة المارد الذي تقزم فهذا شأن الإعلام اليهودي الغربي الأمريكي إذ أنهم نقلوا بعض الصور الحقة أثناء القتال بين الأفغان والروس، وقد كان الأمريكان جد خائفين من استمرار الاحتلال الروسي لأفغانستان وكانوا يخشون على آبار البترول في الخليج العربي وعلى المياه الدافئة فكان يهمهم أن لا تستقر قدم الدب الروسي أيضاً قرب بحور الذهب الأسود، ويهدد مصالحهم في باكستان والدول الصديقة، أما الآن وقد هزمت روسيا وولت على أعقابها مدبرة ذليلة حسيرة. وأصبح المجاهدون قاب قوسين أو أدنى من الانقضاض على عرش نجيب والإجهاز على الشيوعية، انتفضت الدنيا خشية أن يصل المجاهدون الحكم ولذا ألقيت الأوامر إلى الإعلام أن يبحث عن كل نقيصة فيلصقها بالمجاهدين ويبرز غورباتشوف بانه بطل السلام فبدأت الأوتار الموتورة والحملات المسعورة تعزف على قضايا (الحرب الأهلية) (القتال بين المسلمين) (الوهابية وهدم المذهب الحنفي)، وبدأت الضفادع اليسارية من أهل الشّمال والببغاوات التي تقبع وراء كثير من الصحف العربية تردد ما يبدئ فيه اليهود ويعيدون، وتحذّر من دفع المساعدات للمجاهدين لأنها - بزعمهم - تزيد في سفك دماء المسلمين في حين أن كف الأيدي عن البذل في قضايا مثل أفغانستان إنما يعني عدم دفع الشر عن الأطفال الأطهار وعدم حقن دماء الشيوخ الأبرار.

المؤامرة كبيرة :

ففغر صاحبي فاه قائلاً إذن فالمؤامرة عالمية فأجبت قائلاً: نعم ألا تسمع اللحن النشاز في مسيرة الشرف والفخار والذي ينادي بعودة ظاهر شاه فقد نقل إليّ أن الجنرال أكرم قد عاد من عند ظاهر شاه قبل أيام فسئل عن الملك فقال: لقد عرض عليه الأمين العام للأمم المتحدة أن يرجع إلى أفغانستان فأجاب الملك لن أرجع حتى يطلبني القادة السبعة وعلى رأسهم حكمت يار وسيّاف وذا يكون حين يلج الجمل في سم الخياط.

مقتل ضياء الحق :

فقال صاحبي وهو يتابعني ولعل قتل الرئيس ضياء الحق كان جزءاً من المؤامرة. فقلت: إن قتل ضياء الحق كان الركن الركين في هذه المؤامرة فلقد قتل ضياء لأنه وقف وقفة الشرف والإباء بجانب ليوث الله فكان الغرب والشرق يخشون أن يصل المجاهدون إلى الحكم ويحفظوا لهذا القائد الفذ يده البيضاء ويقيموا اتحاداً فدرالياً أو كونفدرالياً مع باكستان فتلتقي الطاقة البشرية الإسلامية في أفغانستان مع القوة الذرية في باكستان وعندها تصبح مصدراً للرعب يهز أوصال الكفر في العالم أجمع، عدا أن ضياء الحق قد أسدل ستاراً حديدياً من الصمت المطبق حول قضية المفاعل النووي الذي حُمّت لوجوده أجهزة الأمن الهندية واليهودية (الموساد) والتي أوكلت لأجهزة الرصد الأمريكية بالبحث عنه فباءت بالفشل.

>>

عدا أن ضياء الحق كان يقف صخرة شماء أمام المخطط الأمريكي الذي ينوي ضم الهند إلى المعسكر الغربي وكان للهند شرط واحد: أن تكون شرطي المنطقة فيأبى الراحل الفذ أن يعطي الدنية في دينه للهند.

ودعك عن الوقفة المشرقة التي ودع بها الدنيا يوم أن أطاح بالحكومة المدنية وآلى على نفسه ليحكمن بالإسلام وإن كلفه ذلك نفسه وعرشه.

ولذا فإن المراقبين يكادون يجمعون أن أمريكا هي التي عبثت بطائرته وذلك لأن المادة الكيماوية التي استعملت في حادثة اغتياله لا تصنع إلا في دولة متقدمة.

واستدارت عجلة الجهاد :

أما اليوم فقد استدارت عجلة هذا الجهاد كيوم بدأ وعاد يواجه الصعوبات التي قابلها في تلك الأيام الأولى من ضيق ذات اليد وتنكر الصديق قبل العدو، وبدأ التضييق على الحدود، وجاء قرار منع إخراج الأغذية خارج باكستان كثالثة الأثافي ليحول دون وصول الرغيف إلى يد ليوث الغاب فإذا وضعت في حسبانك السنين التي حلّت على أفغانستان خاصة شمالها وغربها تحمل معها القحط والفاقة حتى تضاعف ثمن الطحين لهذا العام خمسة أضعاف وزحفت الآفات مع الجراد لتأتي على ما بقي من حياة وأضافت القذائف بحرائقها على هذا الجو الكئيب الحزين عمقاً لمأساة الرغيف. ولقد جاءني "نعمة الله" أحد تلاميذ معهد الأنصار من بدخشان يقسم لي أن جبهتي في "شهربزرك" تعرض السلاح للبيع حتى تشتري الطحين للمجاهدين ولكن أنّى لهم بالمشترين؟

ودعك عن إيقاف الدعم المفاجئ الذي واجهه المجاهدون من الدول الصديقة وهم على أبواب كابل حتى لا تحسم المعركة عسكرياً.

الحائط المسدود :

قال صاحبي: ولكن ألا ترى أن الجهاد الأفغاني قد وصل إلى حائط مسدود ومأزق ضيق ووقف أمام عقبة يصعب عليه اجتيازها بعد عجزه عن فتح جلال آباد مع مرور هذا الوقت الطويل؟

فقلت له: رويدك قليلاً ولنرجع إلى الوراء قليلاً لندرك حقيقة جلال آباد فلقد كانت الحكومة تسيطر على مساحة ٣٠×٧٠ كم (٢١٠٠كم٢) تقريباً قبل ثلاثة أشهر في منطقة ننجرهار (جلال آباد) فلم يبق في يدها إلا (٧×٤كم) هذا بالنسبة لجلال آباد التي تقع تحت رحمة نيران المجاهدين التي يكفونها عن الأهالي.

أما بالنسبة لأفغانستان : فالمجاهدون يسيطرون تقريباً على معظم الطرق الرئيسية مثل شارع كابل غزني، قندهار هرات، كابل جلال آباد، جلال آباد طورخم، جلال آباد أسعد آباد، كابل لوكر، لوكر جارديز.

ودعنا نقلب معك صفحات التاريخ :

حصار الطائف :

ألم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبواب الطائف بعد أن حاصرهم بضعاً وعشرين ليلة بعد أن نالت النبال من أصحابه صلى الله عليه وسلم ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق حتى كان يوم الشدخة عند جدار الطائف ودخل نفر من أصحابه صلى الله عليه وسلم تحت دبابة (آلة تصنع من خشب وتغطى بالجلود يدخل فيها رجال ليصلوا إلى السور لينقبوه) فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد المحماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالاً فأمر صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف. (سيرة ابن هشام ١٢٦/٤).

فتح العراق :

ألم تعلم يا أخي أن المدة التي مضت بين القادسية التي كانت في محرم سنة ١٤هـ وبين نهاوند سنة ٢١هـ (أقدم مدن العراق) سبع سنوات. وكان المسلمون

خلالها بين كر وفر وهزيمة ونصر.

أما علمت أن الصحابة والتابعين قد وقفوا أمام حصون تستر (مدينة الهرمزان) سنتين كما يروي ابن كثير، وأنهم قد خاضوا مع الكفر فيها ثمانين معركة وزحفوا ثمانين زحفاً وما دخلوها إلا بعد أن خرج إليهم رجل من أشراف القوم اسمه "سمينة" ودلهم على الطريق وأدخلهم بأمان حتى قتلوا الحرس واقتحموا الحصن بعد أن دعا لهم البراء دعوته المستجابة (اللهم اهزمهم واستشهدني)، وقد استشهد خيار الصحابة فيها كالبراء ومجزأة بن ثور.

وفي نهاوند (فتح الفتوح) يرسل النعمان بن مقرن طليعة أمام الجيش ولهول الموقف يرجع الجميع حتى عمروبن معد يكرب وينفذ رجل واحد وهو طليحة الأسدي (المتنبئ التائب) فلما طال الحصار جمع النعمان أهل الرأي يستشيرهم فقال عمر بن معديكرب يحرض المسلمين (ناهدهم وكاثرهم ولا تخفهم فردوا عليه جميعاً: إنما تناطح بنا الجدران والجدران أعوان لهم علينا). (البداية والنهاية ١٢٩/٧).

فقه الأوراق وفقه الحركة :

والذين يزاولون فقه الأوراق اليوم وهم ينقلون عن الصحابة طول مدة القصر يظنون أنهم كانوا مستقرين مطمئنين ولا يعلمون وهم ينقلون عن الصحابة أنهم كانوا في معارك لا تتوقف أو جو من الرعب والرهب في حصار أعداء الله وشبح الموت يتراءى أمام نواظرهم صباح مساء.

فقد روى نافع عن ابن عمر (أقام ابن عمر بأذربيجان ستة أشهر يصلي ركعتين وقد حال الثلج بينه وبين الدخول) وقال أنس: (أقام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم برام هرمز سبعة أشهر يقصرون الصلاة)، وقال الحسن (أقمت مع عبد الرحمن بن سمرة بكابل سنتين يقصر الصلاة ولا يجمع) فقد كان الجميع يعيشون المعركة في خضم متلاطم من القبائل والأعداء يتحفزون للانقضاض عليهم والبطش بهم.

قال صاحبي: إذن لم يفت الوقت فأجبته بلى: بل إن الجهاد في تقدم وما من يوم يمر إلا والجهاد يحقق نصراً مهما كان ضئيلا والمجاهدون الآن يدمرون الحزام الأمني الثاني لكابل، ويصلون الليل بالنهار لمعركة كابل المقبلة خلال الأشهر القليلة المقبلة بإذن الله، فتراهم مشغولين بحفر الخنادق وتخزين المؤن ونقل الأسلحة «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» وبشرنا حكمت يار بالأمس عن فتح مديرية كبرى من مديريات كابل وهي (ميربجاكوت)

أريدحياته ويريد قتلي :

ولو علم الغرب والشرق والأمريكان بالذات ما سيحققه انتصار هذا الجهاد من خير لهم، ومن إنقاذ لإنسانيتهم، وحل لأزمتهم، لبذلوا له الغالي والرخيص والنفس والنفيس، إنهم يردون الرحمة المهداة، السكينة والطمأنينة المنشودة والتي فقدوها نهائياً في مجتمعاتهم، إنهم يقتلون الإنسانية بحضارتهم، وانتصار الجهاد وتسلم المجاهدين للزمام يعني تقديم السعادة للإنسان، إن حاجة البشرية اليوم إلى الإسلام أشد من حاجتها إلى الطعام والشراب.

إن حضارة الإسلام هي الوحيدة التي تصلح لإرث الأرض وإنقاذها، إن نداء الفطرة يصرخ: أريد حضارة (الإرث الثالث) كما يسميها جارودي، إن الفطرة تريد الخلاص، وصدق الله العظيم «أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون» (الأنعام١٢٢).

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ■

نظام كابل يجند الفتيات في الجيش

* تقوم حكومة كابل حالياً -وبشكل موسع- بتجنيد الفتيات والنساء في الجيش وذلك نظراً لانهيار معنويات الجنود وهروبهم المستمر من الجيش. ويستخدم النظام الشيوعي أساليب الإغراء المختلفة في تجنيد الفتيات، وقد تمكن من إنشاء وحدات عسكرية خاصة من الطالبات والفتيات اللاتي أكملن الدراسة الجامعية أو تخرجن من الثانويات.



بعض الفتيات المجندات في جيش كابل

ألف مليون دولار للمهاجرين

* صرح صدر الدين أغاخان (الإسماعيلي) منسق مشروع الدعم الانساني والاقتصادي للأمم المتحدة في أفغانستان أن الأمم المتحدة جمعت ألف مليون دولار لتنفيذ المرحلة الأولى لبرنامج عودة المهاجرين الأفغان، وذلك لشراء المواد الغذائية وتغطية تكاليف المواصلات.

وقال أغاخان: إن المرحلة الأولى لتنفيذ برنامج عودة المهاجرين تتطلب ألفي مليون دولار.

إعداد كفاءات أفغانية في أمريكا

* تصل في سبتمبر القادم المجموعة الثانية من الطلبة الأفغان الموفدين للولايات المتحدة الأمريكية، من أجل إعدادهم لبرامج إعادة إعمار أفغانستان، وتتولى الوكالة الأمريكية الدولية للتنمية (U.S.Aid) تقديم المنح الدراسية للطلبة الأفغان الحاصلين على شهادة البكالوريوس، وكانت المجموعة الأولى والتي تضم (٢١) طالباً قد غادرت بيشاور لأمريكا في فبراير١٩٨٨م، وعادت في مارس ١٩٨٩، وقد توجهت المجموعة الثانية في سبتمبر الماضي ١٩٨٨م والتي تضم (٢١) طالباً كذلك وهم من التنظيمات السبعة للمجاهدين الأفغان بحيث يرشح كل حزب ثلاثة من أفراده، وأما المجموعة الثالثة والأخيرة فيتم إعدادها من ناحية اللغة الإنجليزية في بيشاور وستغادر في ديسمبر من هذا العام.

الطائرات الروسية تطلق النار على الجنود الروس

* وجه العالم الروسي المعروف (أندريه ساخاروف) نقداً عنيفاً لسياسة الاتحاد السوفيتي بسبب تدخلها العسكري في أفغانستان واتهم الجنود الروس بانهم ارتكبوا جرائم وحشية في أفغانستان.

ساخاروف انتخب عضواً في البرلمان السوفيتي وكان يتحدث في إحدى جلسات البرلمان، وقال في كلمته إن الطائرات العمودية السوفيتية قامت باطلاق الرصاص على الجنود الروس حتى لا يتمكن المجاهدون الأفغان من أخذهم أسرى.

مؤامرة لإعادة ظاهر شاه

* اجتمع وزير الخارجية الباكستاني يعقوب خان بالملك الأفغاني المخلوع ظاهر شاه في روما وذلك قبل مغادرة يعقوب إلى الولايات المتحدة، وفي غضون ذلك صرح المهندس حكمتيار وزير خارجية حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية في مؤتمر صحفي: "أن هناك مؤامرة تحاك لتنصيب ظاهر شاه في شمال أفغانستان".



يعقوب خان وزير خارجية باكستان

وأضاف حكمتيار: أنه كانت هناك محاولة لإعادة ظاهر شاه إلى كابل في إبريل الماضي وكانت إسلام آباد وكويتا طريق ظاهر شاه إلى قندهار وكابل إلا أن المجاهدين قد أفشلوا هذه المحاولة.

(جيلاني) يساهم في مؤامرة إعادة ظاهر شاه

* كشفت جريدتا "النور" _الصادرة عن الحزب الإسلامي

(خالص)-و(شهادت)-الصادرة عن الحزب الإسلامي (حكمتيار)-أن منظمة الجبهة الوطنية الإسلامية (محاذ ملي إسلامي) بزعامة سيد أحمد جيلاني قد فتحت أبواب المحادثات مع نظام كابل الشيوعي وذلك بعد زيارة حميد ناصر ضياء صهر سيد أحمد جيلاني لكابل في منتصف مارس الماضي.

وكتبت الجريدتان أن منظمة محاذملي اتفقت مع حكومة كابل على إعادة الملك الأفغاني المخلوع ظاهر شاه إلى أفغانستان عن طريق قندهار وذلك بعد معارك مفتعلة في قندهار يتبعها انضمام الجنرال نورالحق علومي محافظ قندهار وجنوده إلى أتباع سيد أحمد جيلاني زعيم الجبهة الوطنية وبعدما تسيطر الجبهة على مدينة قندهار ثم يوجه جيلاني دعوة رسمية للملك المخلوع للعودة إلى "قندهار المحررة" ومن ثم تتقدم قوات ظاهر شاه نحو كابل، وبعد معارك مصطنعة أخرى يتنازل نجيب الله عن الحكم ويتولى ظاهر شاه رئاسة الحكومة في كابل.

هذا وقد اتهم المجاهدون المخابرات البريطانية ومنسق برامج دعم الأمم المتحدة لإعمار أفغانستان الأمير صدر الدين أغاخان بالتورط في هذه المحاولة.

ومن جانب آخر تمكن المجاهدون من افشال المخطط بعد ما سيطروا على مناطق "قلعة عبد الله" و "خوشاب" و "قاضي كاريز"، والتي كانت القوات الشيوعية تريد احتلالها لتسهيل سيطرة أفراد الجبهة الوطنية على مطار ومدينة قندهار.

حكمتيار يلتقي بعرفات

* التقى المهندس حكمتيار وزير خارجية حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية بياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك أثناء زيارة عرفات الأخيرة لإسلام آباد.

وصرح حكمتيار للصحفيين أن عرفات أبدى استعداده للوساطة في حل القضية الأفغانية، إلا أنه أخبر الزعيم الفلسطيني بعدم إمكانية اشتراك الحزب الشيوعي في حكومة ائتلافية مع المجاهدين.

وفي تصريح خاص بجريدة (شهادت) قال حكمتيار: إنني وضحت لياسر عرفات موقف المجاهدين، وقلت له أن يقنع موسكو بالاعتراف بحكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية والامتناع عن دعم نظام نجيب الشيوعي، وإذا كانت موسكو قد استطاعت أن تنشئ علاقات ودية مع إيران فلماذا لاتستطيع أن تنشئ نفس العلاقة مع حكومتنا؟

هذا وقد علمت "الجهاد" أن زعماء المجاهدين اعتذروا عن قبول دعوة لياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بزيارة تونس، وقد جاءت الدعوة في رمضان الماضي في إطار مبادرة سياسية جديدة من قبل عرفات

وزارة الإعمار تباشر عملها داخل أفغانستان

* قال الأستاذ برهان الدين رباني وزير الإعمار المجدد في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية أن إعادة تعمير أفغانستان من المهام الرئيسية الملقاه على وزارته. وذكر الأستاذ رباني أن وزارته ستقوم أولاً بتوزيع الأغذية، والدواء، والخيام للمقيمين في أفغانستان والمهاجرين الموجودين خارج البلاد، ومن ثم تبدأ عملية إنشاء وتعبيد الطرقات والجسور والقنوات وبناء المدارس والمساجد والمستشفيات.

وعن الأعمال التي قامت بها الوزارة حتى الآن قال وزير الإعمار المجدد: تم توزيع المعونات على المهاجرين في كل من ولايات زابل، وبكتيا، وقندهار، وهلمند، وبعض الولايات الشمالية.

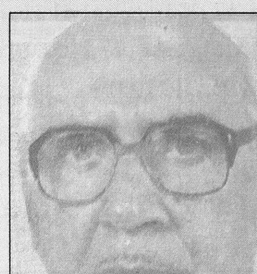
وأضاف الأستاذ رباني: أن موظفي الوزارة يعملون من داخل أفغانستان والمكاتب الموجودة في بيشاور، ماهي إلا قنوات للاتصال مع مكاتب الوزارة في الداخل.



مهاجرون من أفغانستان

الرئيس الباكستاني يطالب بحكومة ذات قاعدة عريضة لأفغانستان

* قال الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان إن السياسة التي تتبناها الحكومة الباكستانية نحو القضية الأفغانية هي نفس السياسة التي كانت تتبناها في الماضي، ولكن باكستان تريد تسوية سياسية في أفغانستان حقناً للدماء، وهذه التسوية لا تعني مشاركة المجاهدين في الحكم مع نجيب الله الذي ترفضه جميع الأطراف والعمل مستمر للبحث عن عناصر من داخل أفغانستان يقبلها المجاهدون حتى تصبح حكومة المجاهدين الانتقالية ذات قاعدة عريضة.



الرئيس الباكستاني

وعندما سئل اسحق خان عن تحركات عرفات لتسوية المشكلة الأفغانية قال: إن سياسة باكستان تبقى كما هي لا تغير فيها وإنما كل مانريد هو إيجاد حل سياسي للقضية.

أمريكا تخطط لإعمار أفغانستان

* قال البروفيسور إدوارد فريدمان من معهد ستيفن للتكنولوجيا في الولايات المتحدة: إن ست جامعات أمريكية تعد خطة لإعمار أفغانستان وإن هذه الجامعات لها تجارب سابقة، في تدريس علم الهندسة في أفغانستان.

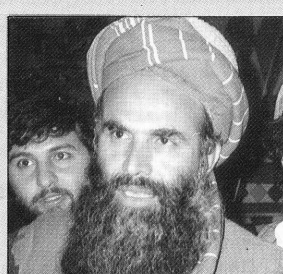
وجدير بالذكر أن البروفيسور "فريدمان" عاد إلى بيشاور أخيراً بعد أن قضى أسبوعاً كاملاً في المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان.

التدخل في أفغانستان كلف روسيا (٧٠) بليون دولار

* اعترف رئيس الوزراء الروسي أن التدخل العسكري الروسي في أفغانستان خلال تسع سنوات كلف بلاده حوالي (٧٠) بليون دولار، وكان رئيس الوزراء الروسي يتحدث أمام مجلس النواب في موسكو، وقال: إن الاتحاد السوفيتي كان ينفق (٨٠٠) مليون دولار سنوياً في أفغانستان.

سياف يرفض مشروع الأمم المتحدة

* رفض الأستاذ سيَّاف رئيس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية



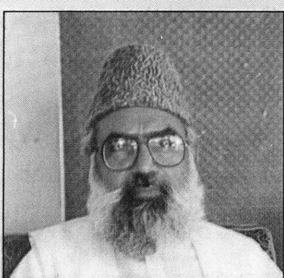
الأستاذ سياف

الانتقالية فكرة تعيين مناطق أمنية للمهاجرين داخل أفغانستان تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة، وقد وصف الأستاذ سيَّاف الفكرة بأنها "غير واقعية" ولا يمكن تطبيقها لأن المناطق المحررة غير مسكونة حالياً لكونها معرضة للقصف الجوي وهجمات صواريخ "سكود".

وقد أكدت مصادر المجاهدين "للجهاد" أن هناك علاقة وثيقة بين هذه الفكرة ومحاولة تنصيب الملك المخلوع ظاهر شاه على عرش كابل بدلاً من نجيب.

القاضي حسين أحمد يطالب إيران وباكستان بالاعتراف

* طالب القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان حكومتي إيران



القاضي حسين أحمد

وباكستان بالاعتراف الرسمي بحكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية وذلك تمهيداً للدول الأخرى كي تعترف بهذه الحكومة.

وقال أمير الجماعة الإسلامية : إن الجهاد الأفغاني يمر بمراحله النهائية ولكن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يريدان حكومة

علمانية في أفغانستان ويعارضان إقامة حكومة إسلامية في كابل.

وأضاف القاضي حسين أحمد قائلاً : إنه بعد اعتراف باكستان وإيران يجب على الحكومة الإسلامية الانتقالية أن تبدي المرونة وتعمل جادة لانضمام الأحزاب الشيعيّة إليها!

حكومة تكنوقراطيين لأفغانستان

* قال متحدث رسمي باسم الوزارة الخارجية الباكستانية في إسلام اباد يوم ١٩٨٩/٦/١٤: إن باكستان تفضل إقامة مجلس وزاري محايد من المختصين السياسيين (التكنوقراطيين) لإدارة أفغانستان كمرحلة انتقالية لتسليم السلطة إلى الحكومة المؤقتة للمجاهدين الأفغان بعد استقالة نجيب لأن عدم استقالته يعتبر عقبة رئيسية أمام تسوية القضية الأفغانية. وأضاف المتحدث قائلاً: إن القرار النهائي بيد المجاهدين إذا كان المجاهدون لا يريدون مفاوضة نجيب أو حزبه الحاكم نحن لا نرغمهم على ذلك ولكننا سنظل على اتصال مع المجاهدين للوصول إلى حل القضية، كما أننا لا زلنا على اتصال مع الأطراف الأخرى و من ضمنها الاتحاد السوفيتي.

وفاة مليوني طفل أفغاني بسبب الأمراض الوبائية

* صرح بيترماكدرموت مبعوث اليونيسيف في أفغانستان أن مليوني طفل في أفغانستان ماتوا في العقد السابق نتيجة الأمراض الوبائية فقط، وهذا بالإضافة إلى الذين ماتوا إثر انفجار الألغام والصواريخ.



إن نسبة الوفيات بين المواليد والأطفال في أفغانستان، هي أكبر نسبة في العالم، فمن بين كل (١٠) أطفال يموت اثنان في السنة الأولى، ومن كل (١٠) يموت ثلاثة في السنوات الخمس الأولى من حياتهم. وأضاف مندوب منظمة اليونيسيف أن أكبر مشكلة يواجهها الأطفال حالياً في أفغانستان هي سوء التغذية والنقص في التطعيم ضد الأمراض الوبائية أمثال: شلل الأطفال، الإسهال، السُّل.

مجددي وحكمتيار يلتقيان مع

أمهات أسرى الروس في بيشاور

* اجتمع الوفد المكون من أمهات أسرى الروس وبعض الصحفيين السوفييت بكل من البرفيسور مجددي رئيس الدولة والمهندس حكمتيار وزير خارجية حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية، وصرح البرفيسور مجددي للصحفيين بعد لقائه بالوفد بقوله: نحن لا نريد إبقاء الأسرى الروس في حوزتنا وسنطلق سراحهم بشرط أن يتم الإفراج عن الأفغان القابعين في سجون كابل والاتحاد السوفيتي.

وقال مجددي: إن آلافا من الأسرى الأفغان نقلوا إلى سيبريا في الاتحاد السوفيتي.

شقيق كارمل نائب لرئيس الوزراء

عينت حكومة "نجيب" شقيق كارمل الرئيس السابق لأفغانستان، واسمه (محمودباريالائي)نائباًأول لرئيس الوزراء. وتعتبر المصادر الدبلوماسية هذا التعيين نصراً لنجيب وتعزيزاً لموقعه في الحكومة. وكان باريالائي(٤٧) سنة سفيراً لأفغانستان في باكستان في عام ١٩٧٨م ، وقد فرضت عليه الإقامة الجبرية في أفغانستان بعد إزاحة أخيه بابراك كارمل عن الحكم.

إرسال (١٥٠٠) أفغاني إلى موسكو

ذكرت إذاعة موسكو مؤخراً أن (١٥٠٠) شاب أفغاني سيتم نقلهم إلى روسيا هذا العام بهدف التعليم والتأهيل وفقاً لاتفاقية التبادل الثقافي بين البلدين، وقد أضافت الإذاعة أنه يشترط وجود (الميل الشيوعي) لدى الطلاب حال اختيارهم. وجدير بالذكر أن خمسة آلاف من الشباب الأفغاني قد رجعوا مؤخراً إلى أفغانستان قادمين من روسيا بعد أن تم إعدادهم وتأهيلهم.

أضواء

مستقبل أفغانستان

أحمد كمال

كثر الحديث عن مستقبل أفغانستان في سني الحرب العشر الماضية، وأكثره كان بعد الانسحاب السوفياتي من أفغانستان في ١٩٨٩/٢/١٥م، ويشترك في الحديث عن مستقبل أفغانستان الدول والمؤسسات والهيئات والمنظمات فضلاً عن الأفراد الذين كانت لهم علاقة - أو لا تزال - بقضية أفغانستان، ومستقبل أفغانستان لا يتحدد بمقال ولا بكتاب ولا بخطبة ولا باجتماع، فقد أصبح مستقبل أفغانستان كالوعاء الذي اتسع لكثير من المواد متنوعة الألوان، حتى كلمة "مستقبل" تعني أشياء كثيرة منها:

المستقبل السياسي والمستقبل العسكري الجهادي، والمستقبل الاقتصادي والمستقبل الإعلامي والمستقبل الاجتماعي والمستقبل الجغرافي، ويتعرض كل من هذه "المستقبلات" -إن جاز هذا المصطلح- لعوامل كثيرة تؤثر فيه، ولذلك يكون من الضروري لمن يريد أن يتابع فهم مستقبل أفغانستان -فضلاً عمن- يريد أن يتحدث فيه، أن يستوعب جميع تلك العوامل وأن يقدر كلا منها التقدير الصحيح دون مبالغة أو إجحاف بسبب سوء الفهم أو نقص المعلومات أو خلط الآمال والتطلعات بواقع الحال.

ولعل المستقبل يتسع -بمشيئة الله تعالى- لكي نتابع تفاصيل أهم تلك العوامل والعناصر التي تؤثر في قضية أفغانستان -سلباً أو إيجاباً- بطريق مباشر أو غير مباشر في سلسلة من المقالات.

فمن بين القوى المؤثرة -مثلاً- في القضية الأفغانية وفي مستقبل أفغانستان، نذكر القوى الآتية:

١- المجاهدون والمهاجرون وحكومة كابل. ٢- الولايات المتحدة الأمريكية. ٣- الاتحاد السوفياتي. ٤- الباكستان. ٥- إيران. ٦- الهند. ٧- الصين. ٨- تركيا. ٩- الأمم المتحدة ومجلس الأمن. ١٠- منظمات الإغاثة الغربية والإسلامية.

١١- دول السوق الأوربية المشتركة وبخاصة بريطانيا وفرنسا وألمانيا.

١٢- الدول الإسلامية الممثلة في منظمة المؤتمر الإسلامي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية للدور المنوط بها في هذه القضية.

١٣- الجامعة العربية وحركة دول عدم الانحياز واتحاد دول جنوب آسيا "سارك" فضلاً عن حلفي الناتو ووارسو.

وإذا أردنا أن نقيس أو أن نزن تأثير كل من القوى المذكورة أعلاه، فعلينا أن نزنه في ضوء معايير أو عناصر من أهمها :

أ- سياسة الوفاق العالمي والعلاقات بين القوى العظمى.

ب- نشاط البعثات الدبلوماسية وأجهزة المخابرات.

ج- الاتفاقيات الدولية ومن أشهرها اتفاقية جنيف.

د- العضوية الدائمة في مجلس الأمن وحق الفيتو.

هـ- التكتلات والتحالفات الإقليمية والأحزاب.

و- جماعات الضغط والمؤسسات الاستشارية.

ز- الضغط العسكري والاقتصادي والسياسي والإعلامي والاجتماعي.

ح- المحادثات السرية والعلنية المباشرة وغير المباشرة.

ط- المؤتمرات السياسية الوطنية والإقليمية والدولية والعالمية.

ي- الرسائل المتبادلة بين الزعماء والرؤساء والحكام.

ك- الزيارات الخاصة والرسمية لوزراء الخارجية واللجان والوفود والشخصيات المؤثرة.

ل- المفاوضات مع قادة الجهاد.

م - البحوث والدراسات والمحاضرات والبرامج والأدبيات المختلفة وتوجيهات واستطلاعات الرأي العام.

والذي لا ينظر إلى هذه القوى المؤثرة في القضية إجمالاً، ولا يرى تلك القوى في ضوء العناصر والمعايير المذكورة ودور كل منها تفصيلاً، يرى صورة شوهاء

لقضية أفغانستان عموماً ومستقبل أفغانستان خصوصاً، و"صورة شوهاء" هنا تعني صورة غير صحيحة أو غير واقعية أو غير دقيقة حتى ولو كانت وردية وتتفق مع الأحلام والتطلعات.

فالذي يرى أن أوراق القضية بالكامل في أيدي المجاهدين سواء أكانت الأوراق السياسية أم الأوراق العسكرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الإعلامية، يرى صورة وردية يتمنى المخلصون جميعاً أن تكون هي صورة الواقع العملي في القضية، والذي يرى أن أوراق القضية بالكامل في أيدي الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد السوفياتي يرى كذلك صورة غير صحيحة وغير مقبولة في عالم التكتلات والصراع الذي يعيشه العالم المعاصر.

ومما ينبغي علينا أن ندركه أن دور كل من هذه القوى المؤثرة في القضية دور غير ثابت في مراحل القضية المتنوعة، فدور الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً قبل الانسحاب غير دورها بعد الانسحاب ووزن دورها في السياسة وحجمه مختلف عن وزن دورها العسكري وحجمه في القضية ذاتها.

وتتلخص سيناريوهات" "احتمالات" المستقبل للقضية الأفغانية على المستوى السياسي في السيناريوهات الخمسة المذكورة فيما يأتي ولكل منها تفصيل كثير:

١- حكومة إسلامية. ٢- حكومة ليبرالية علمانية.

٣- حكومة اشتراكية. ٤- حكومة موسعة أي موزعة الاتجاهات والميول. ٥- أكثر من حكومة.

ففي مناقشتنا للوضع حال قيام حكومة إسلامية، تثور عدة أسئلة واستيضاحات منها: هل ستكون حكومة إسلامية على غرار ما هو قائم في المملكة العربية السعودية أو جمهورية إيران أو السودان أو موريتانيا؟ أم حكومة إسلامية على غرار بقية الدول الممثلة في عضوية المؤتمر الإسلامي ومنها مالا علاقة له بالإسلام موضوعاً وشكلاً، أم ستقوم حكومة إسلامية يرأسها المجاهدون على غرار الحكومة المؤقتة الأولى أو الثانية الحالية؟ وأين يكون موضع المنظمات الملتزمة التي يطلق عليها مصطلح "الأصولية" وموضع المنظمات التي يطلق عليها مصطلح "الاعتدال"؟.

هذه التساؤلات جميعاً وغيرها يحتاج إلى دراسة وتحليل وتمحيص حال افتراض قيام حكومة إسلامية، فما بالك عندما يكون الحديث عن الحكومات الأخرى المحتمل قيامها في أفغانستان؟

ونحن نحاول أن نفهم قضية مستقبل أفغانستان علينا أن نسعى كذلك لتقدير دور كل من تلك القوى المؤثرة في القضية، في أي من الاحتمالات الخمس ومبررات بل ومقومات قيام كل منها.

ولا يسعني في هذه العجالة إلا أن أشير إلى ضرورة إبراز الدروس العديدة وأوجه النصر الكثيرة التي صاحبت القضية الأفغانية في ماضيها وحاضرها وتصاحبها في مستقبلها بمشيئة الله تعالى دون أن نطرح جانباً من الجوانب السلبية كذلك التي صاحبت رحلة الجهاد الأفغاني في ماضيه وحاضره، والتي ينبغي السعي لطرحها والقضاء عليها في مستقبل الأيام عند قيام أي جهاد إسلامي آخر.

ولا أريد أن أصل إلى ختام هذا المقال قبل أن نسقط شيئاً من التنظير على واقعنا الأفغاني المعاصر، فإنني أحسب -والله أعلم- أن الفرصة لا تزال مواتية وأن الدفة يمكن أن تستمر في أيدي المجاهدين في حالة واحدة فقط: هي حالة الاجتماع على سياسة واحدة وفي صف واحد، ارضاءً لله سبحانه وتعالى عملاً بشريعته وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح، وأحسب أن هذه الفرصة قد لا تستمر طويلاً، ففي ضوء حالة الحزبية القائمة يصعب الاستقرار ويتهيأ المناخ الصالح لفرض الحلول من الخارج، ويومها لا ينفع الندم ولا العض على الأصابع ولا تنفع الخطب العصماء ولا المؤتمرات والندوات، والفرصة كما نعلم تمر مر السحاب.

ولعلها من أخطر النواحي في الأمة الناهضة وهي في فجر نهضتها اختلاف الدعوات واختلاط الصيحات وتعدد المناهج وتباين الخطط والطرائق وكثرة المتنصرين للتزعم والقيادة، وكل ذلك تفريق في الجهود وتوزيع للقوى يتعذر معه الوصول إلى الغايات كما قال حسن البنا في رسالة الشباب، فإن كان ذلك في الأمة الناهضة في فجر نهضتها فما بالك بأمة دمرها السوفيات بشتى وسائل الدمار وأصبحت تحتاج إلى بناء من جديد، ويهدف إليها البناءون من كل مكان بأدوات تعمير وبناء مختلفة وطرق وأساليب متباينة لا تتفق في معظمها مع تقاليد الأمة الأفغانية ولا مع عقيدتها ومنهج حياتها ■

الموقف العسكري

أعدّه: نور الدين محسن

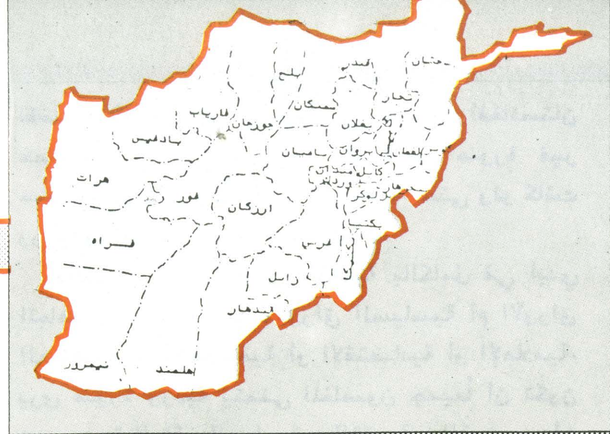
شهد شهر يونيو حزيران الماضي تصعيداً في حدة القتال داخل العديد من الولايات الأفغانية، وذلك بعد فترة من الجمود بسبب الثلوج التي كانت تغطي أجزاء شاسعة من أفغانستان، وقد شهدت ولايات ننجرهار، بكتيا، قندهار، كابل، بروان، لغمان، وقندوز عمليات جديدة قام بها المجاهدون ضد مراكز النظام وقواته في هذه الولايات، وقد استطاعوا -بفضل الله- اسقاط عدد من طائراته والسيطرة على عدد من مواقعه العسكرية، مما يشير إلى أن صيف هذا العام سيكون ساخناً بالنسبة للمعارك في أفغانستان.

كابل

استنفار شديد لدى العدو في سلاح الطيران

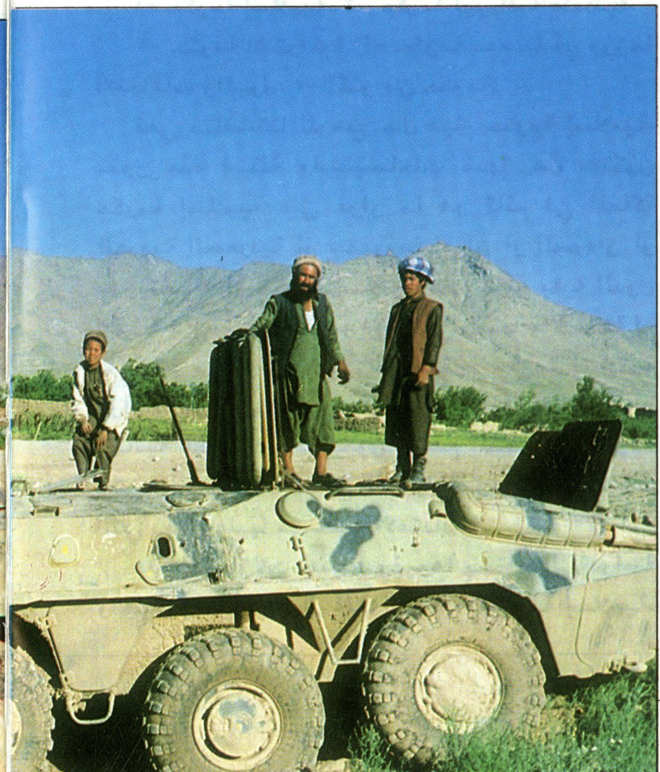
في كابل انفجر لغم في المعهد الفني (البولتيكنيك) التابع للجامعة أسفر عن مقتل عدد من الشيوعيين هناك، وقد شن المجاهدون يوم ٦/١٦ هجوماً استطاعوا من خلاله الاستيلاء على سبع قواعد عسكرية حكومية في منطقة موسهي وقد دمروا دبابتين وقتلوا عشرين جندياً كما أسروا خمسة آخرين.

وفي تطور آخر ذكرت صحيفة فرونتيربوست يوم ٦/٢١ أن اثنين من الطيارين قد هبطا بطائرتين مروحيتين في منطقة دهي سابز وأعلنا انضمامها للمجاهدين، وقد قام المجاهدون في الأيام الأخيرة بقصف مطار كابل بثلاثين صاروخاً وقد شوهدت



أعمدة الدخان تتصاعد من المطار وعلى إثر ذلك أقلعت بعض الطائرات مغادرة المطار إلى جهة غير معلومة.

وذكرت الأنباء يوم ٦/٢١ أن المجاهدين استولوا على (ميربجا كوت) بعد معارك عنيفة وأسروا (٣٠) جندياً وغنموا (١٥) سيارة عسكرية، وكمية كبيرة من الأسلحة والمتفجرات، كما ذكرت الأنباء أن سيارة معلوءة بالمتفجرات قد انفجرت في مطار كابل إثر انفجار قنبلة موقوتة كانت موجودة داخل السيارة وقد قتل اثنان من جنود الحكومة وجرح ١١ آخرون، في الوقت نفسه وصلت (١٢٠) دبابة سوفياتية جديدة إلى كابل من أصل (٧٠٠)، وأفادت الأنباء الواردة من منطقة بغمان شمال غرب العاصمة كابل أن المجاهدين قد



وصول (١٢٠) دبابة روسية جديدة من أصل (٧٠٠) لنظام كابل

خسائر متتالية للعدو في العتاد والأرواح حول جلال آباد

استعادوا السيطرة على معظم أجزاء المديرية ولم يتبقَ للحكومة الشيوعية سوى قاعدة عسكرية ونقطتين أخريين في (باجاك وبديلاند) وتتحدث تقارير المجاهدين عن الأوضاع المعاشية المتردية التي يعاني منها المواطنون في كابل بينما يستمر النظام في استعداداته العسكرية وإقامة التحصينات حول المواقع الحكومية واعترف راديو كابل بالهجوم الصاروخي الذي شنه المجاهدون يوم ٦/١١ على مطار كابل.

وذكرت وكالة أنباء البنيان يوم ٦/١٣ أن المجاهدين قد تمكنوا في اليوم السابق من الاستيلاء على معسكر (حسين كوت) في مديرية شكردرة وقد غنم المجاهدون ٨ دبابات وكميات كبيرة من الأسلحة وأسروا ٤٠ ضابطاً و ٢٦٠ جندياً.

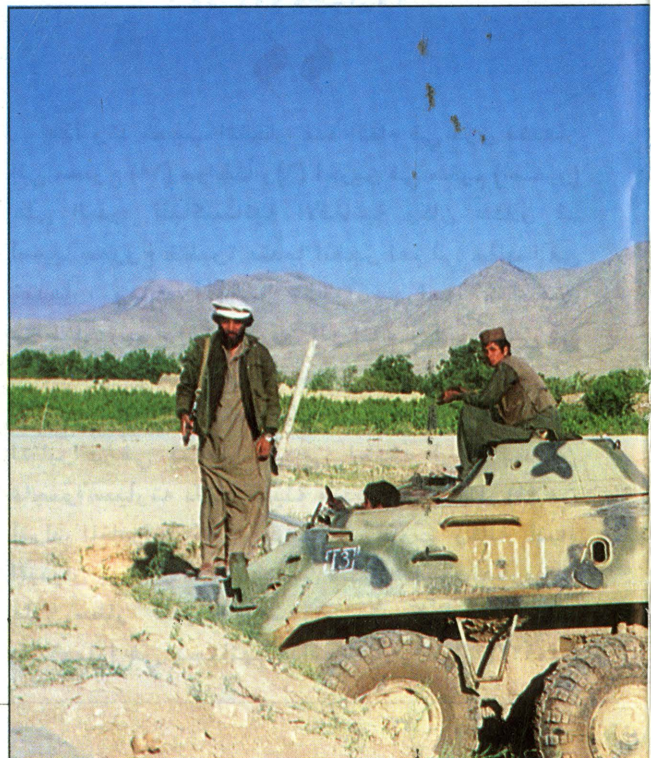
وذكرت تقارير وشهود عيان أن حالة استنفار قصوى في سلاح الطيران قد اتخذت وأن الطيران يقصف بشكل يومي مواقع المجاهدين في المناطق المحيطة بكابل في محاولة منه لإجهاض استعدادات المجاهدين لشن هجوم واسع النطاق على مدينة كابل العاصمة بهدف اسقاط النظام الشيوعي فيها، ولم تصلنا تفاصيل عن المعارك الدائرة هناك حالياً حتى الآن.

ننجرهار - جلال آباد

حكمتيار: الوضع في تقدم مستمر..

لا تزال المعارك حول جلال آباد بين شدّ وجذب وقد أطلقت قوات النظام في كابل صاروخ "سكود" أصاب مسجد قرية "فاتح اباد" القريبة من جلال آباد مما أسفر عن استشهاد (٢٠) مجاهداً و (١٢) بين امرأة وطفل كانوا ينامون بالمسجد الذي دمر عن آخره، وكان الضحايا في طريقهم إلى باكستان قادمين من منطقة "سرخ رود" التي تشهد معارك عنيفة الآن، وقد تمكن المجاهدون من استعادة منطقة خوشجنباد شرقي جلال آباد واستولوا على ٣ نقاط، وقتلوا (٢٥) جندياً، ودمروا دبابتين وراجمة صواريخ، كما أسقطوا طائرة على طريق كابل جلال آباد، وقد ذكرت صحيفة جنك الباكستانية يوم ٦/١٨ أن المجاهدين قد أسقطوا طائرتين عموديتين وطائرة حربية حين كانت هذه الطائرات تقوم بقصف مواقع المجاهدين على طريق جلال آباد - كابل، وذكرت إذاعة لندن نقلاً عن ضابط كبير في الجيش الروسي أن هجمات المجاهدين اشتدت على قوافل النظام وخاصة بين "سروبي" و"جلال آباد" وأنهم قتلوا في هجوم واحد ١٣ من قوات النظام وجرحوا ١٦ آخرين، كما أسقط المجاهدون يوم ٦/١٩ طائرة عمودية بالقرب من جسر بهسود حينما كانت تقوم بنقل بعض الذخائر والمؤن والتجهيزات إلى قوات النظام شمال منطقة "كمبيري".

وعن الوضع حول جلال آباد فقد صرح المهندس حكمتيار وزير خارجية الحكومة الانتقالية للمجاهدين لجلة (العالم الثالث) بأن المجاهدين في تقدم مستمر وأن التضخيم الإعلامي الغربي الذي رافق بداية المعارك «





صورة لمدينة "قندهار" ويبدو فيها الشارع الرئيسي القادم من "كابل" متجها إلى "هيرات"

حول جلال أباد وتجاهلها حالياً يهدف إلى تحطيم معنويات المجاهدين، وقال إن الحكومة الشيوعية كانت تسيطر على مساحة قدرها (٧٠×٣٠) كم٢ قبل بدء المعارك في آذار الماضي، والآن لا تسيطر إلا على منطقة مساحتها لا تتجاوز (٧×٣,٥)كم٢ وأن المجاهدين قد فتحوا معظم المراكز الحكومية خارج جلال أباد وهم يضغطون الآن بشدة على الحامية العسكرية داخل المدينة، وقد أغلقوا كافة المنافذ المؤدية إليها.

قندهار

تدمير ست طائرات عمودية في مطار قندهار

في قندهار أغلق المجاهدون كافة الطرق المؤدية إلى المدينة مما تسبب في ارتفاع حادٍ في أسعار السلع التموينية الأساسية وذكرت مصادر المجاهدين أن أسرهم لم تتأثر من شح المواد الغذائية التي يستلمونها من مراكز المجاهدين حول المدينة، وقد حاول النظام مراراً امداد المدينة عن طريق الجو ولكن المجاهدين أحبطوا المحاولات بتكثيف هجماتهم على المطار وقد أدى النقص في الغذاء إلى هروب المزيد من الجنود وانضمامهم إلى المجاهدين.

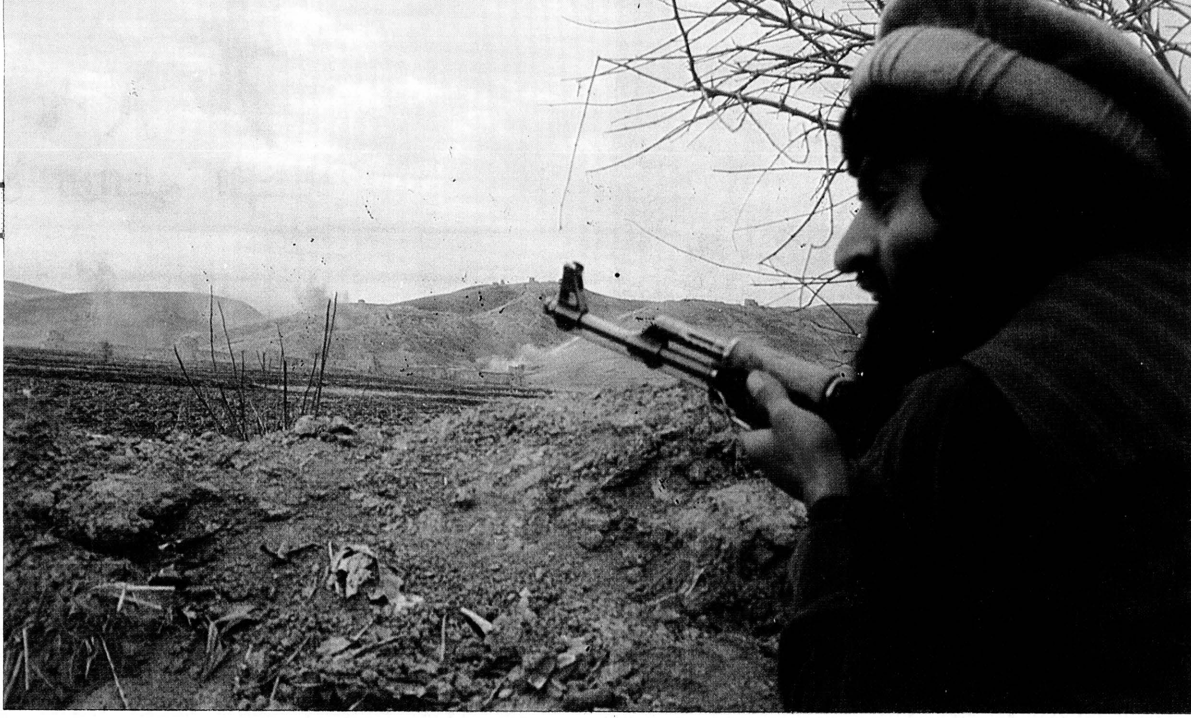
"

المجاهدون يطالبون بإخلاء مدينة قندهار تمهيدا لاقتحامها

"

هذا وقد تسبب انفجار عدة ألغام في قرى قندهار إلى مصرع (١٨) مواطناً و(٦) آخرين في مخيم (أصغرو) على الحدود الباكستانية الأفغانية وكان طفلان قد أصيبا بجروح خطيرة عندما انفجر لغم في حقلهما في قندهار، ومات أحدهما متأثراً بجراحه، كما قتل مواطنان وجرح (٢٤) آخرون إثر انفجار لغم أرضي في حافلة للركاب على طريق قندهار - هرات الرئيسي.

وفي يوم ٦/٣ تمكن المجاهدون من قتل رئيس المخابرات في قندهار ويدعى لطيف آرين بعد أن هاجموا سيارته داخل مدينة قندهار وقد قتل (٤) من أفراد المخابرات كانوا برفقته، وذكرت وكالة أنباء البنيان يوم ٦/٥ أن المجاهدين شنوا هجمات صاروخية على مطار المدينة ومنطقتي توركوتل وخوشاب واستعملوا في هجماتهم مدافع الهاون عيار (١٢٢ملم)



اشتداد المعارك في شمال أفغانستان

معارك ضارية حول مدينة "قندوز" في شمال أفغانستان

وراجمات الصواريخ BM12 أسفرت عن تدمير (٤) دبابات و(٥) شاحنات وسيارة جيب وتم تفجير مستودع للذخيرة كما قتل (٣٥) جندياً حكومياً وجرح (٨) آخرون، واستسلم اثنان، وقد استشهد أحد المجاهدين وجرح ثلاثة آخرون.

وقد قصف المجاهدون المطار في اليوم التالي بالصواريخ، وأسفر القصف عن تدمير ٦ طائرات مروحية كانت رابضة على أرض المطار وقتلوا ثمانية من جنود النظام وجرحوا تسعة آخرين، وقد حاول العدو يوم ٦/٨ شن هجوم على مواقع المجاهدين حول مدينة قندهار، بهدف فك الحصار المضروب حول المدينة ودارت معركة بين الطرفين استمرت لمدة (٢٠) ساعة، وقد شن المجاهدون في اليوم التالي هجوماً مضاداً على القوات الشيوعية أجبروها على التقهقر والتراجع داخل المدينة مخلفة وراءها عدداً من الجرحى والقتلى.

وقد طالب المجاهدون سكان مدينة قندهار بإخلائها تمهيداً لشن هجوم كاسح عليها في الأيام القادمة.

وقد استمرت الاشتباكات حول مدينة قندهار والمطار واستمر التراشق الصاروخي والمدفعي بين مناطق المجاهدين ومراكز الدولة والفرقة الخاصة بحماية المطار، وقد قام المجاهدون بإغلاق الطريق الرئيسي كابل قندهار يوم ٦/١٤، وقد حاولت قوة تابعة للحكومة الهجوم على مراكز المجاهدين الذين اشتبكوا معها ودمروا لها دبابة وسيارتين، كما قتلوا وجرحوا عدداً كبيراً من جنود النظام وقد استشهد خمسة من المجاهدين وجرح آخران في هذه المعركة.

أما عن الوضع في الشمال ففي ولاية لغمان تمكن المجاهدون من إسقاط طائرة نفاثة بواسطة صاروخ ستينجر وأسروا طياريها اللذين هبطا بمظلتيهما بالقرب من مواقع المجاهدين في الولاية وذلك بتاريخ ٦/٢٠.

وفي بلخ أيضاً أسقط المجاهدون طائرتين نفاثتين تابعتين لنظام كابل أثناء قصفهما لإحدى القرى في منطقة (تانجي ميديان) يوم ٦/١٨ وقد تم أسر قائدي <<



الطائرتين عقب هبوطهما بالمظلات.

العدو يطلق تسعة صواريخ "سكود" على منطقة "جاجي":

وفي ولاية بروان أفادت مصادر مركز المعلومات الأفغاني أن المجاهدين شنوا هجوماً في بداية شهر حزيران على الفرقة العسكرية المتواجدة في مدينة "جاريكار" أسفر عن مقتل (١٠) من جنود الحكومة وتدمير مستودع للمتفجرات، كذلك استولى المجاهدون على شاحنة محملة بالقمح وصهريج بترول على الطريق بين كابل وبروان يوم ٦/٤ وذكرت مصادر صحفية يوم ٦/٢٠ أن معارك عنيفة جرت على طريق سالانج تمكن خلالها المجاهدون من تدمير (٨) سيارات مملوءة بالمتفجرات وأسقطوا طائرة عمودية وأسروا طيارها الذي هبط بالمظلة وقد قتل بقية ركاب الطائرة، وكانت مجموعة من الطائرات العمودية ترافق قافلة تعبر ممر سالانج لحمايتها.

وأما في ولاية "قندوز" فقد هاجم المجاهدون مراكز الحراسة الحكومية داخل مدينة "قندوز" مما أسفر عن مقتل (٤) من جنود الحكومة واستيلاء المجاهدين على أسلحتهم، كما هاجم المجاهدون قافلة عسكرية بتاريخ ٦/١٥ تحرسها الدبابات والعربات المدرعة كانت تتجه إلى "تخار" قادمة من "قندوز" مما أسفر عن مقتل (١٤) وجرح (٢٥) آخرين، وتم تدمير دبابتين وسيارة جيب وثلاث ناقلات عسكرية، وقد أسقط المجاهدون طائرة مدنية كان يستقلها عدد من كبار أعضاء النظام الحاكم في كابل فقتل (١٧) منهم من بينهم أحد الجنرالات العسكريين.

ولا زالت الاشتباكات في المعارك جارية بالقرب من مدينة "قندوز" عاصمة الولاية.

وفي بكتيا تمكن المجاهدون من السيطرة على (٣) مراكز عسكرية في مديرية خوست وقد حاولت قوات الحكومة التقدم لاستعادة معسكر (جانداد) جنوب شرق مدينة خوست حيث جاءت بقوات كبيرة تدعمها الدبابات والعربات المدرعة وقد اشتبك المجاهدون معها وأوقعوا في صفوفها عدداً من القتلى والجرحى كما تمكنوا من أسر عدد آخر.

وبعد هذه المعركة قصفت طائرات النظام قواعد المجاهدين في المنطقة مما أدى إلى استشهاد أحد المجاهدين، كما أطلقت الحكومة عدداً من صواريخ سكود على منطقة (باري) جنوب غرب المدينة، وجدير بالذكر أن مطار خوست يتعرض يومياً للقصف من قبل المجاهدين الذين يتمركزون في منطقة "باري"، وقد تمكن المجاهدون من إسقاط طائرة ميغ ٢٧ بتاريخ ٦/١٥ في منطقة "نادر شاه كوت" بعد أن كانت تقوم بقصف مواقع المجاهدين قرب خوست، وقد ألقي القبض على الطيار الذي هبط بالمظلة، كما أطلقت القوات الحكومية عدداً من صواريخ "سكود" على مواقع المجاهدين القريبة من المدينة ولم تعرف نتيجة الخسائر، ومن جانب آخر تقوم الطائرات الشيوعية منذ فجر ٦/١٨ بغارات وحشية مكثفة على قواعد المجاهدين والقرى القريبة منها، وقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على ثلاث دبابات صالحة للاستعمال بعد هجوم لهم على منطقة "فارم باغ" كما تمكنوا من أسر أربعة جنود وقتل آخرين.

وكان مقرراً أن تجتمع الحكومة الانتقالية في منطقة جاجي إلا أنه تغير مكان الاجتماع في آخر لحظة، وقد سقطت تسعة صواريخ سكود في مكان قريب من المكان السابق للاجتماع ولم يصب أحد بأذى ■

مكتب خدمات المجاهدين

إعلان إلى الإخوة المتبرعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

فلقد عرضنا في بضع عشرة حلقة من (لهيب المعركة) الدور الذي يقوم به مكتب الخدمات، وبينا ضرورة التواجد العربي للجهاد الأفغاني، وأنهم كالملح بالنسبة للطعام، فالمجاهدون الأفغان هم الطعام والعرب كالملح.

والعمل الذي يقوم به هؤلاء الإخوة المجاهدون العرب إنما يقوم به معظمهم محتسبين لوجه الله، لا يطلبون سوى الطعام واللباس وتكاليف التنقلات من شراء حصان أو غيره مع تكاليف إطعام دابته، ولكن بعض هؤلاء الإخوة متزوجون ولابد من كفالة أسرهم من استئجار بيوت تؤوي أسرهم وما يكفيهم من الطعام بالمعروف وهؤلاء يقومون بالتعليم لدى الأفغان، ورفع المعنويات، وتوجيه الجبهات، وتوحيد الفئات، والإصلاح بين الأحزاب، وتوزيع الأموال على الأيتام وإيصال التبرعات إلى أيدي القادة في خنادق القتال بالإضافة إلى تدريب بعض الأفغان على الأسلحة ونزع الألغام وتوجيه الهاون والمدفعية والتكتيك، وشراء الأطعمة وإيصالها إلى المجاهدين في المعركة، ولا أكون مبالغاً إن قلت (إن العربي المجاهد يحيي جبهة بكاملها)، ولذا يقول بعض قادة الجهاد (شاب عربي واحد أحب إلينا من مائة ألف دولار).

ولذا فإنا نستأذن الإخوة المتبرعين أن نقتطع نسبة من أموالهم قد تصل إلى (١٠٪) لكفالة هؤلاء الإخوة الذين لو دفع لهم جميعاً رواتب لاحتجنا ملايين الدولارات وإنما هو حفظ ماء وجوه هؤلاء الإخوة المجاهدين العرب الذين نفروا في سبيل الله مهاجرين ومجاهدين وإنما هو كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إني أنزلت نفسي من مال بيت المال بمنزلة وصي اليتيم إن استغنيت استعففت وإن افتقرت أخذت مايكفيني بالمعروف)، مع العلم أن مكتب الخدمات لا يدفع رواتب للمجاهدين العرب الذين ليس لهم عائلات، وطعامهم في بيت الضيافة والمعسكرات مع غيرهم وفي الجبهات مع المجاهدين، وإنما يُعطى بعض المصروف القليل لجيبه إذا اشتهت نفسه شيئاً وما أطاقت أن تعيش على الدوام كالمجاهدين الأفغان على الخبز الجاف والشاي المر، وهم يعيشون في الجبهات حياة الكفاف.

وكذلك ليكن في علم الجميع أننا لا نعلم هيئة إغاثية تعطي المجاهدين العرب أقل مما يعطيه مكتب الخدمات، ومعظم الأخوة المتزوجين الذين يعملون معنا -على حد علمي- مدينون يطالبون بزيادة أعطياتهم وأنا أرفض. فنأمل من الإخوة المتبرعين أن تطيب أنفسهم بهذه النسبة حتى يأكل الشباب العرب أطعمتهم حلالاً طيباً، هنيئاً مريئاً تطيب به أنفسهم. مع العلم أن بعض الشباب قد يمكثون سنة بكاملها يطوفون ولاية بكاملها حتى يوزع أموال الأيتام وبعضهم متزوج يترك عائلته سنة بكاملها أو دونها حتى يقوم بالواجب الذي كلف به وحتى الآن لم نخصم من كفالة الأيتام شيئاً ولا نريد أن نخصم من كفالة اليتيم في المستقبل، ونرجو الله أن يبارك للجميع في دينه وماله وأهله ودنياه وجزى الله الجميع خير الجزاء..

أخوكم الدكتور عبد الله عزام

يرسل المبلغ في شيك بالدولار ويكتب عليه بخط اليد:

Emirates Bank Int. LTD. (Union Bank) Dr. Abdullah Azzam / Acc.FCA.44

Peshawar, Pakistan

ثم يرسل الشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي: P.O.Box 977 - Peshawar, Pakistan

مكتب خدمات المجاهدين

حكمتيار في لقائه مع الصحفي الروسي

الحل: إسقاط نظام كابل وإعطاء الشعب حقه في تقرير مصيره

حصلت "الجهاد" من مصادرها الخاصة على شريط اللقاء الذي دار بين الأخ قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الاسلامي (ووزير خارجية حكومة أفغانستان الاسلامية الانتقالية)، وبين صحفي روسي يدعى إدوارد وبي. رايبتفوف (Eduard-P-Ryabtfev) من وكالة(Novosti) الروسية للأنباء، وقد جاء في مهمه صحفية تعتبرالأولى من نوعها وليلتقى بقادة المجاهدين ويتعرف على مافي جعبتهم ويسجل واقع الاحداث عن قرب .

كان اللقاء في ١٩/٦/١٩٨٩م ، و الحوار باللغة الانجليزية، وقد اضطررنا لعدم وضوح بعض الأجزاء إلى حذفها حتى لانقع في التحريف اثناء الترجمة.

"رايبتفوف": إذاكنتم لاتعترفون بنظام كابل، فكيف ستناقشون أوضاع أفغانستان ومع أي الاطراف؟

حكمتيار: لقد قام نظام كابل مدعوماً من قوة أجنبية سببت مأساة ضخمة لشعبنا، فهو مرفوض من قبلنا ومن قبل الشعب، ولايمكن التفاوض معه، أما روسيا فقد كان لنا مبرر للتفاوض معها أثناء وجود القوات الروسية في أفغانستان، أما الآن فينبغي أن تقطع علاقتها بنظام كابل، وتتوقف عن دعمه .

"رايبتفوف": انا افهم ذلك، وأرجو أن تفهم سؤالي وهو: إذا كنتم لاتعترفون بنظام كابل فمع من ستتعاملون من أجل تأسيس الحكومة، وهم لا يزالون في أفغانستان ولن يتركوها بسهولة، ومن هنا يجب عليكم الاعتدال للتوصل إلى حل.

حكمتيار: ولماذا لا يتركونها؟

"رايبتفوف": لأنهم في حالة قوة ولا يريدون أن يفقدوها.

حكمتيار: ولكننا نستطيع إرغامهم على تركها.

"رايبتفوف": إذا لابد من أن تزيحوهم بالقوة.

حكمتيار: نظام كابل لن يستمر وسيزول عاجلاً أم آجلاً، فإن (١٧) فرقة من قواتكم عجزت عن حمايته فكيف يستطيع الاستمرار بعد انسحابها.

"رايبتفوف": ماذا تقول في اقتراح تشكيل حكومة من التكنوقراطيين (المتخصصين) والتي ستدير البلاد تحت إشراف الأمم المتحدة إلى أن ينتخب الشعب حكومة ذات قاعدة عريضة تشارك فيها جميع الأحزاب، وسيكون النجاح حليفكم في الانتخابات إذا كنتم متأكدين من أن أكثرية الشعب معكم، وقد علمت أن باكستان الآن تناقش هذا الاقتراح.

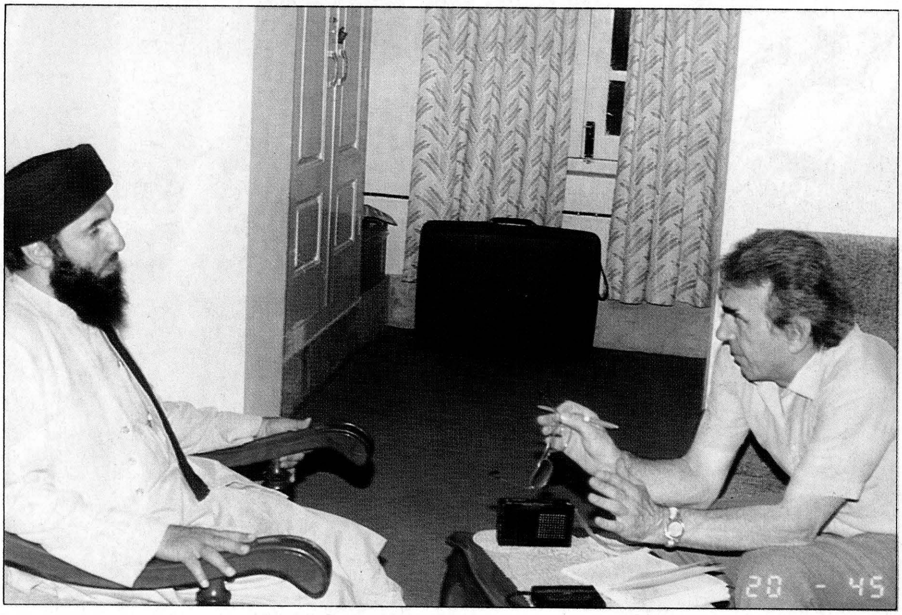
حكمتيار: قبل كل شئ لابد أن يزول هذا النظام، أما من يحل مكانه، فهذه مسألة أخرى، وقد اجتمعت طويلاً مع رئيسة وزراء باكستان يوم أمس (٦/١٨) وتباحثنا حول موضوع تشكيل حكومة التكنوقراط، فكان ردها بأن هذا ليس موقف باكستان النهائي وإنما هو مجرد رأي.

وأقول: إن الحل الوحيد هو إزاحة نظام كابل وإعطاء الشعب الأفغاني فرصة لتقرير مصيره بنفسه، وسنقوم بعمل الانتخابات، والمجلس المنتخب سيختار الحكومة التي تسير البلاد، وهذا هو الحل.

"رايبتفوف": المجاهدون يرون أن الحل الوحيد هو استمرار

موسكو تصرّ على أن تتفق مع واشنطن على حلّ معين لقضية أفغانستان

حكمتيار



حكمتيار والصحفي الروسي أثناء اللقاء الذي تمّ بينهما

الحرب، وأنهم لا يريدون أية تسوية سياسية.

حكمتيار: الحرب لدى المجاهدين وسيلة لإقامة السلام في المنطقة، وهل صواريخ "سكود" التي ترسلها روسيا لنظام نجيب لقتل الأبرياء وتدمير البيوت يؤدي إلى إحلال السلام؟ وهل أننا عندما نقاوم لأجل الحفاظ على وجودنا نكون دعاة حرب؟

"رايبتفوف": منذ عام ١٩٨٧م و"نجيب" يدعو إلى إيقاف القتال والصلح فيما بينكم، فلماذا رفضتم ذلك؟

حكمتيار: كيف تسألنا أن نوقف القتال ونقبل الصلح وبلادنا محتلة من قوة أجنبية؟

"رايبتفوف": أنا معك في هذا، ولكن الآن لاتوجد قوات روسية؟

حكمتيار: لا يوجد روس حمر ولكن يوجد أفغان روس.

"رايبتفوف": هذا يعني أن الحرب داخل أفغانستان ستستمر؟

حكمتيار: ولكن في النهاية القريبة سيزول حكم نجيب.

"رايبتفوف": وهل لديكم الجيش المنظم الذي يمكنه التغلب على جيش نجيب النظامي الخاضع لإمرة واحدة.

حكمتيار: نعم لدينا جيش منظم، ثم إن الجيش الذي هزم روسيا قادر على هزيمة جيش نجيب -بإذن الله-، وهل تستطيع أن تقول لي: لماذا ترسل روسيا أسلحتها المتطورة إلى أفغانستان؟

"رايبتفوف": نشرت الصحف في ٦/١٣ أن مباحثات بين أمريكا وروسيا ستبدأ للتوصل إلى اتفاقية لوقف الدعم العسكري تماماً عن الطرفين المتقاتلين في أفغانستان، فماذا تتوقع أن يحدث بعد هذا.

حكمتيار: إن موسكو وأمريكا لا تزالان تقترفان أخطاءً كثيرة في حق شعبنا، وأولى بروسيا أن تتباحث مع الشعب الأفغاني بدلاً من واشنطن.

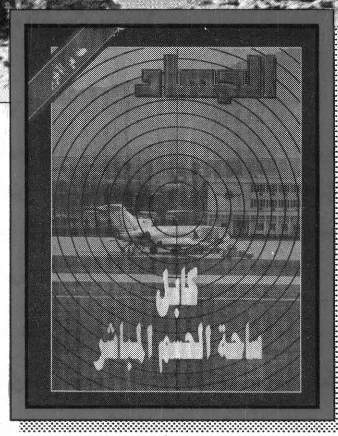
وهنا يقاطع "رايبتفوف" حكمتيار بشدة قائلاً:

هذان البلدان العظيمان يحاولان مساعدة الشعب الأفغاني لإنهاء النزاع في أفغانستان.

حكمتيار: إننا نطلب العون من الله أن ينجينا من مؤامرات الدول الكبرى، وأكرر فأقول: لماذا تصر موسكو على أن تتفق مع واشنطن على حل معين؟! ■



أحد الخيول التي تقوم بدور حاملة صواريخ لدى المجاهدين حول كابل



أفغانستان : أهمية كابل في إسقاط النظام

كابل ساحة الحسم المباشر

موضوع الغلاف

إعداد: نور الدين سلطان

تعتبر مدينة كابل العاصمة السياسية في أفغانستان وهي أكبر المدن سكاناً حيث يقطنها ما يقرب من مليونين و نصف من السكان، وهي عقدة المواصلات داخل أفغانستان ومركز لتوزيع الطرق لكافة أنحاء أفغانستان كما أنها تحوي على مراكز للصناعة والنقل والمواصلات، والأهم من ذلك أنها تحوي على مراكز الدولة وقياداتها السياسية والحزبية والعسكرية حيث تتمركز بداخلها وحولها أهم قوات الدولة، وبالتالي فإن ساحة كابل تعتبر ساحة استراتيجية في قضية الجهاد داخل أفغانستان وإن إجراء القتال في تلك المنطقة لا يعتبر إجراءً عاديا، ولا يعتبر التعامل مع معركة كابل كتعاملنا مع أية منطقة أخرى ، نقول ذلك دون أن ننتقص أو نهمل الأثر الكبير لأية رصاصة تطلق ضد الحكومة وضد النظام الكافر في أية بقعة أخرى، حيث أن المعركة معركة شاملة والقضية تعم كل أفغانستان ولا تخص مدينة كابل وحدها، وإنما نتكلم في حدود أهمية سير العمليات في هذه المنطقة.



دبابات النظام في استعراض لها في شوارع كابل

تنقسم منطقة كابل إلى مركز المدينة إضافة إلى تسع مديريات، وهي: بغمان، شكردرة، قره باغ، ده سبز، بغرامي، تشارأسياب، مير بتشه كوت، سروبي، تشاردهي.

كما أن لمدينة كابل أربعة منافذ رئيسية على مناطق أفغانستان كلها، وهي: طريق كابل – جلال آباد جهة الشرق. كابل – سالانج – حيراتان- جهة الشمال ماراً ببروان ويصل إلى الاتحاد السوفياتي، كابل-ميدان/غزني/قندهار- جهة الغرب ثم جنوب غرب، كابل – لوغر- غارديز- جهة الجنوب.

وبالتالي فإن كابل تتصل بكل ولايات أفغانستان وجهاتها، كما أنها تعتبر مركز التوريد الرئيسي للمواد الغذائية والسلاح والذخائر لمختلف مواقع ومناطق الدولة التي تسيطر عليها، حيث أنها تتلقى غالب إمداداتها براً أو جواً مباشرة من الإتحاد السوفياتي.

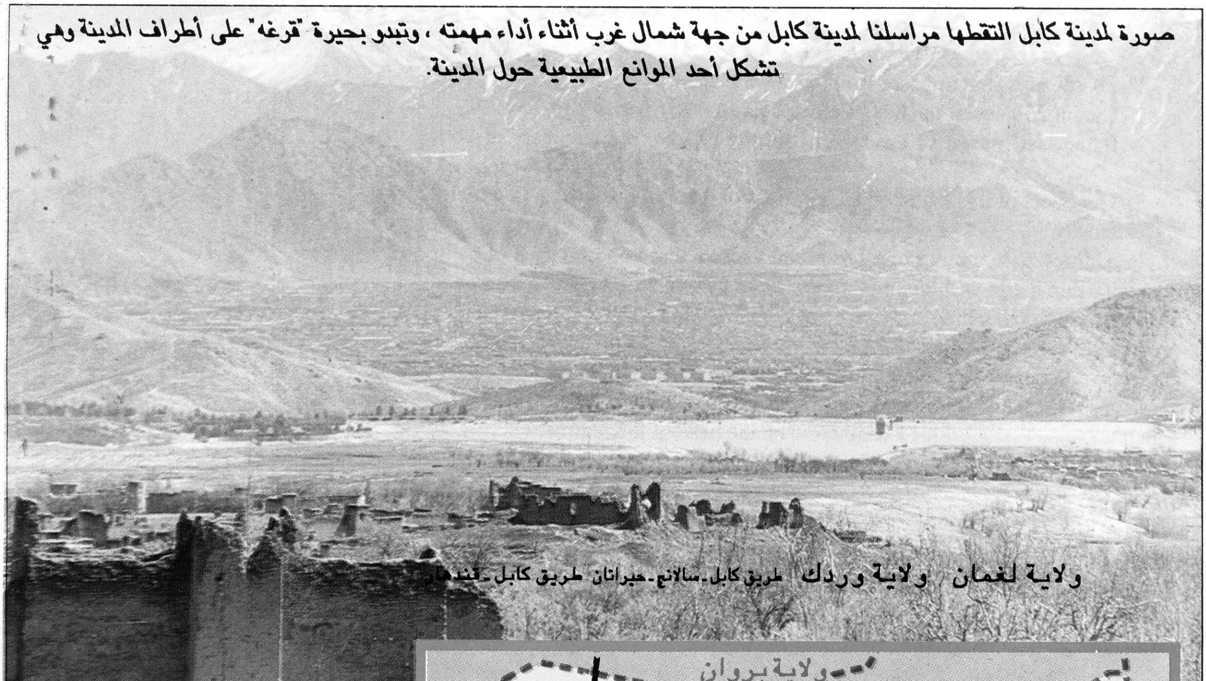
ميزان القوى في ساحة القتال حول كابل

أولاً : الروس :

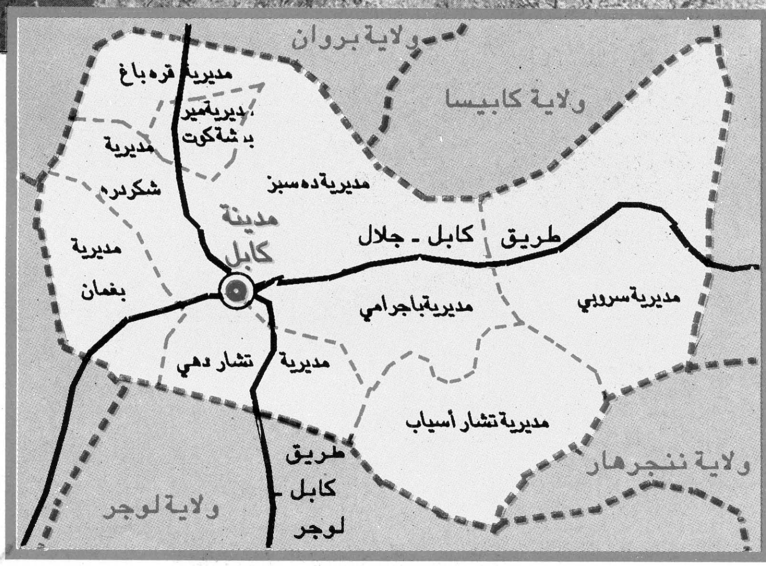
أفادت تقارير خاصة وردت من كابل أن الروس يتواجدون في ثلاث نقاط رئيسية داخل المدينة، وهي منطقة دار الأمان والمطار ومركز الحكومة وبيت الرئيس نجيب الذي يعرف باسم بيت الشعب، غير أنه لاتوجد هناك تقديرات محددة لأعدادهم، رغم أنّ بعض التقارير قد ذكرت بأن أعداد الروس العاملين في قواعد إطلاق صواريخ "سكود" يصل إلى ثلاثمائة بين مستشار وجندي، وحيث أن هناك يومياً مابين ٣٠-٤٠ طائرة نقل عسكرية ضخمة تقوم بنقل الإمدادات والسلاح، والمواد المختلفة مباشرة من روسيا إلى مطار كابل، وهذا يعطي الدولة قدرة على إخلاء أي عدد من القوات الروسية دون وجود أية رقابة فعلية تستطيع أن تحد من دخول وخروج الروس إلى كابل، إضافة إلى ماذكرته التقارير من أن القوات الروسية المتواجدة داخل كابل تلبس اللباس الأفغاني وهيئاتها تشبه هيئة بعض الأقوام شمال أفغانستان وخاصة مناطق جوزجان.

ثانيا : قوات النظام:

تقدر قوة الدولة المتمثلة بالقوات النظامية في كل أفغانستان بحدود ١٣٠,٠٠٠ جندي منهم ثمانون ألفاً من القوات الموالية بشدة للنظام وحوالي ٥٠,٠٠٠ من المجندين العاديين إضافة لعشرات الآلاف من <<



صورة لمدينة كابل التقطها مراسلنا لمدينة كابل من جهة شمال غرب أثناء أداء مهمته ، وتبدو بحيرة "قرغه" على أطراف المدينة وهي تشكل أحد الموانع الطبيعية حول المدينة.



رسم توضيحي لموقع ولاية كابل ومديرياتها ومداخل الطرق الرئيسية المارة بها

الميليشيا الحزبية، وحسب تقدير بعض الخبراء فإن القوات التي تقوم بحفظ أمن مدينة كابل وما حولها تقدر بأربع فرق عسكرية موزعة على ثلاثة أنساق حسب التشكيل الروسي وتغطي هذه الفرق خط جبهة ذا جهد رئيسي بطول حوالي ٣٠ كلم، إضافة لخط جبهة بجهد فرعي بطول يساوي السابق تقريباً. إضافة لتشكيلات حزبية مسلحة داخل المدينة، وتعتبر الخطوط الدفاعية في شمال غرب كابل أقوى الخطوط الدفاعية حيث قيادة ومركز الفرقة الرابعة والفرقة الثامنة ثم المطار.

قوات المجاهدين

ابتداءً ؛ ليس بالإمكان الإفصاح عن تفاصيل قوات المجاهدين المتواجدة حول كابل وذلك لأسباب أمنية، ولكن نقول إن قواتهم منتشرة في جميع المناطق حول كابل انتشاراً جيداً وخاصة في منطقة غرب وشمال كابل ثم في بعض جهات جنوب كابل، أما المناطق الأخرى فإن تركيز قوات المجاهدين فيها ليس بشدة تركيز قواتهم في المناطق السابقة الذكر.

هذا إضافة إلى التشكيلات والمجموعات الفدائية المتواجدة داخل مدينة كابل، والتي تقوم بين الحين والآخر بتنفيذ عمليات فدائية ضد أهداف ونقاط النظام والتي تستطيع أن تصل إليها، ولقد قام

طائرة عمودية تقوم بأعمال الدورية فوق الطريق العام لكابل على ارتفاع منخفض جدا.



المجاهدون منذ بداية هذا الصيف بنقل مدفعيتهم والمدفعية الصاروخية وذخائرهم، ومجموعاتهم إلى تلك المناطق، ثم قاموا كذلك بحفر الخنادق والأنفاق المناسبة، وقاموا باتخاذ التدابير الممكنة، حيث أن شدة وكثافة نيران مواقع الدولة في تلك المناطق عالية جداً، وهذا يتطلب اتخاذ اجراءات احترازية ودفاعية قدر الإمكان بشكل يفوق ما تتطلبه المناطق الأخرى.

مراحل الجهاد

مرت قضية الجهاد الأفغاني من المنظور العسكري بأربع مراحل، الأولى تمثلت في الهجوم الاستراتيجي للقوات الشيوعية والروسية وبالحفاظ على الذات والاختباء والالتجاء من جانب المجاهدين.

والثانية تمثلت في السيطرة على المديريات والمدن وطرق المواصلات الرئيسية ثم تمثلت في اتخاذ مواقع دفاعية من بداية الرد من جانب المجاهدين.

والمرحلة الثالثة تمثلت في تمركز الدولة في مواقعها واتخاذ أسلوب الدفاع الموقعي والمكاني، وتمثلت بالهجوم من جانب المجاهدين على تلك المواقع.

أماالمرحلة الرابعة فهي التي نعيشها في هذه الفترة وقد تمثلت في الانسحاب الاستراتيجي الروسي ومرحلة الانقضاض والتصفية من جانب المجاهدين، وكما نرى فإن الدولة في هذه المرحلة تعيش، المرحلة الأولى للمجاهدين نفسها والتي مروا بها في بداية الجهاد، حيث يتهدد الحكومة الشيوعية وكوادرها الآن خطر التصفية الكاملة على يد المجاهدين.

استراتيجية النظام العميل

لقد بنيت سياسة واستراتيجية الدولة في هذه المرحلة انبثاقاً من السياسة والاستراتيجية التي أتفق عليها الروس والأمريكان في قضية أفغانستان، وانبثق كذلك من هذه السياسة العامة بعض السياسات للأطراف الأخرى في القضية، وفهمنا لهذه السياسة التي تتبعها حكومة كابل في هذه المرحلة ضروري جداً حتى نستطيع أن نقدر ماهي الوسائل اللازمة لمواجهة هذه السياسة وهذه المخططات، وحتى نستطيع أن نفهم كيفية سير المعارك وإدارتها في هذه المرحلة من طرف الدولة، ويبدو من خلال متابعة الأحداث أن الحكومة الأفغانية العميلة تهدف في هذه المرحلة إلى

>>

مايلي:

أ - بث مشاعر الإحباط لدى الشعب، ومن ثم المجاهدين، وفرض أمر واقع يدفع لقبول فكرة التعايش السلمي، وبأن القتال لا يمكن أن يحسم المشكلة، وفي المقابل محاولة توجيه ضربة شديدة لكل من يقاوم مما يشعر الشعب بأن المجاهدين عاجزون عن حسم المعركة عسكرياً.

ب - توجيه ضربات محدودة ضد مناطق محدودة واستثمار ذلك سياسياً وبيان أن المجاهدين الذين يدعون السيطرة على ٩٠٪ من أفغانستان أضعف من أن يقاوموا قوة الدولة والتي تدعو للحل السلمي والمصالحة الوطنية، وبالتالي إفشال ادعاءات المجاهدين بإمكانية إسقاط الدولة سريعاً.

ج- استمرار القتال بهذا الشكل يؤدي إلى استنزاف طاقة المجاهدين وهبوط في استعدادهم القتالي، إضافة إلى لجوء عدد من القادة المحليين في بعض الجبهات إلى الاتصال بالدولة والارتباط بها، وبالتالي اختيار جانب السلامة للمحافظة على مناطقهم والعودة إلى الحياة العادية، أخذين بعين الاعتبار أن إمدادات النظام في كابل مستمرة وباضطراد بزخم عالٍ بعكس إمدادات المجاهدين التي يعتريها دائماً معوقات كثيرة جداً.

ملامح الوجود العسكري للنظام حول كابل

أولا: اعتمدت الدولة على حدود دفاعية حيث مستفيدة من الحدود



قنبلة كيماوية حارقة ألقتها إحدى طائرات العدو على المجاهدين

> « نظام كابل يسعى إلى بث مشاعر الإحباط لدى الشعب والمجاهدين لقبول فكرة التعايش السلمي »

الطبيعية الموجودة حول مدينة كابل مثل بحيرة (قرغة) في الشمال وسلاسل الجبال المحيطة من الجهات المختلفة، أما في المناطق المفتوحة فقد غطتها بنيران شديدة، ثم اعتماد القوات الحكومية على الإسناد المباشر والسريع من سلاح الطيران وبطاريات المدفعية وراجمات الصواريخ المتواجدة في المواقع القريبة من مدينة كابل.

ثانيا : النقاط الأمنية للدولة المنتشرة حول مدينة كابل تعتمد أساساً على الدعم الذي يصلها في وقت الحاجة ومباشرة من مواقع قوية وقادرة على الدفاع ذاتياً وقريبة نسبياً من مركز المدينة، متمثلة في مراكز الفرق أو في مواقع قوتها تساوي كتيبة فما فوق، أما المواقع والنقاط المنتشرة فليس لها قدرة ذاتية على الدفاع بدليل أن المجاهدين قد وجدوا بعد الهجوم على هذه المراكز أن احتياطي الذخائر والمؤن الغذائية فيها قليل جداً لا يتعدى بضعة صناديق وهذه لا تؤهل هذه المراكز إلا للدفاع لعدة ساعات قليلة ريثما يصلها الإمداد من داخل المدينة، وربما يكون الدافع لهذا الإجراء هو النقص الحالي في الذخائر والإمدادات العسكرية حيث تعيش الدولة نزيفاً عسكرياً مستمراً، ولربما كان هناك سبب آخر وهو خشية سقوط هذه المواقع بما فيها من ذخائر بيد المجاهدين بما يزيد في قدرتهم القتالية.

ثالثا : اعتماد النظام بشكل مباشر على بعض التشكيلات الموالية له، أما التشكيلات الأخرى فتعتبر نقطة ضعف وثغرة كبيرة في الجدار الأمني لمدينة كابل، ولهذا يلجأ النظام إلى تغيير قواته من المواقع ونقلها إلى مواقع أخرى وقد تصل الفترة الزمنية للنقل في بعض الأماكن إلى شهر أو أقل، وهذه تعتبر فترة قصيرة جداً لا توجد في أي دولة أخرى.

رابعاً : من خصائص قوات

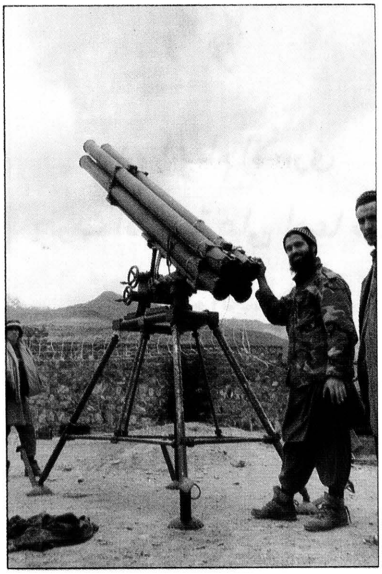
النظام ضعف العمق الدفاعي الاستراتيجي لمدينة كابل حيث أن البعد الفاصل بين الخط الدفاعي الأمامي وبين المناطق الحيوية يكاد يكون معدوماً في بعض المناطق وملاصقاً للمناطق السكنية.

بالإضافة إلى أن طرق مواصلات الدولة كلها تمر عبر مناطق المجاهدين وهذا يسبب استنزافاً مستمراً لأي قافلة إمداد ولا تكاد تصل قافلة عن طريق البر، أما عن طريق الإمداد الجوي فهو حقيقة الشريان الحيوي الوحيد المستمر لإمداد مدينة كابل وخاصة بالسلاح والذخيرة، ولكن هذا الشريان يقع تحت نيران المجاهدين.

خامسا : إن مخزون الدولة من العتاد العسكري مخزون ضخم، وهو الذي خلفته القوات الروسية بعد انسحابها، وهذا يعطي الدولة فترة تقدر في حدود شهر للمقاومة الذاتية، كما أن في يد الدولة سلاحاً برياً وجوياً يمكنها من أن تضرب أية نقطة تريدها، ولكن نأخذ بعين الاعتبار أن القصف المستمر لا يؤتي نتائج إيجابية كثيرة وإنما يحقق استنزافاً لطاقات الدولة، فهي تدفع ثمناً غالياً لنتائج محدودة جداً.

نقص المواد الغذائية لدى المجاهدين

نستطيع أن نقول أن ضعف التنسيق المتكامل بين المجاهدين ثم عدم استمرارية واضطراد وضمان الإمداد في جميع أوقات القتال، حيث أن هذا العامل تتحكم فيه عوامل



قاذف صاروخي رباعي للمجاهدين موجهٌ نحو كابل.

«ارتفاع الروح المعنوية لدى المجاهدين أهم العوامل التي تميزهم عن قوات نظام كابل»

خارجة عن إرادة المجاهدين، ثم عدم وجود خطة شاملة ومشتركة واضحة لجميع فئات المجاهدين يؤدي إلى حصول ازدواجية وتشتيت في الجهود إضافة إلى تعدد القيادات ومصادر الأوامر بالنسبة للمجاهدين، ولكن في المقابل نقول: إن ارتفاع الروح المعنوية لدى المجاهدين مقابل الهبوط الحاد بها في طرف جنود الحكومة يعتبر عاملاً حاسماً في القتال في صف المجاهدين، إضافة إلى أن المبادرة الآن بيد المجاهدين، عدا عن أن جميع منشآت الدولة ومراكزها الحساسة تقع الآن تحت مرمى نيران المجاهدين وكذلك يستفيد المجاهدون من اتساع مناطقهم وتعدد خطوط مواصلاتهم وكل هذه تعتبر عوامل في صالح المجاهدين.

وهناك بُعد آخر وهو الغنائم الهائلة التي حصل المجاهدون عليها حيث أحدثت تطوراً جديداً في المعارك والتي أصبحت تأخذ بعداً جديداً مما زاد من كثافة نيران المجاهدين، وقد أصبح في أيديهم الآن دبابات تي ٥٤، ٥٥، ٦٢، ومدفعية عيار ١٢٢ملم، ١٧٦ملم، وإن كان استخدام المجاهدين لهذه الأسلحة وغيرها -حتى الآن- ليس بالطريقة والأسلوب الأمثل، إلا أن مجرد استخدامها الآن يؤثر على الدولة بشكل مباشر.

وهناك بعد آخر لصالح المجاهدين وهو ارتفاع مستوى مواقعهم المحيطة بكابل عن مستوى مدينة كابل، مما يعطيهم إمكانية استكشاف مواقع الدولة وكذلك يعطي أسلحتهم مدى أكثر في الرماية كما لو كانت الأرض مستوية أمامهم، ومع ذلك فإن تواجد القوات الحكومية داخل المناطق السكنية، يجعل عمليات المجاهدين حول تلك المناطق تأخذ أسلوباً محدداً مما يعيق حركتهم وعملياتهم على تلك المناطق.

وهكذا نجد أن أهم العوامل التي في صف المجاهدين هو المعنويات العالية التي يتمتعون بها، وفي

>>

المقابل نجد أن حاجة المجاهدين الأساسية للمواد الغذائية بشكل أساسي تعتبر مانعاً لكثير من النشاطات التي كانوا يقومون بها، وعدم توفر هذه المواد أدى إلى هجرة كثير من العائلات الموالية للمجاهدين مع أبنائها الذين يحملون السلاح.

المجاهدون وقتال المدن

ما سبق باختصار يعطينا مؤشراً عن الموقف العسكري لطرفي القتال وقد برز نوع جديد من القتال على ساحة أفغانستان وهو القتال حول المدن وفي ساحاتها بشكل مباشر، ولا يمكن أن نسميه على إطلاقه قتال المدن، إذ أن قتال المدن يعني الهجوم على عدو داخل مدن قد أعدها دفاعياً بشكل مسبق باتخاذ أسلوب معين وتكتيك معين واستخدام تجهيزات وقوات مدربة ومنسقة بشكل معين ونستطيع أن نلخص متطلبات العملية الهجومية حول المدن بعدة أمور نذكرها باختصار:

السرية التامة في مرحلة التحضير، واستخدام عنصر المفاجأة في شن الهجوم على النقاط الحيوية واستغلال الفوز مع استخدام الأسلحة الثقيلة استخداماً فعالاً وبشكل قوي- تقسيم المنطقة إلى قطاعات بحيث يعمل كل قطاع بالتنسيق مع الآخر.

وفي وضع مثل مدينة كابل يجب أن يخطط للهجوم عليها، وذلك بعد حصارها وعزلها تماماً ومن ثم تأتي عملية الاقتحام لخطوط العدو وتطهير المنطقة قطاعاً قطاعاً.

> ”عدم إعدام الأسرى يفوت الفرصة على ادعاءات النظام العميل بأن المجاهدين يقتلون كل من يستسلم لهم.“

حول أسلوب المجاهدين في مواجهة الدولة

في هذه الفترة نستطيع القول إن أسلوب مواجهة المجاهدين لسياسة الدولة يجب أن يكون بشكل رئيسي فيما يلي:

الكف عن الإثارات والمبالغات الإعلامية والعمل بجد وبسرية كاملة وبأسلوب الحرب الشاملة التي منها تشديد الحصار وضرب مطارات الدولة.

كما أنه لابد من إسقاط المواقع الحكومية الأخرى في بقية الولايات، والطرق الرئيسية، مع الأخذ بعين الإعتبار أنه لا يمكن لأي تنظيم بمفرده حسم المعركة، فلابد من التنسيق والاتحاد فيما بينها، مع تامين ترحيل المواد الغذائية للمجاهدين وتخزينها بالقرب من مواقعهم بكميات مناسبة.

توجيهات عامة

هناك بعض التوجيهات العامة فيما يخص المجاهدين نحب أن نذكرها ومنها :

الاقتصاد في القوى، واستثمار واستغلال عنصري المفاجأة والعمليات الخاطفة مما يؤدي إلى شلل وإرباك العدو، والتمويه في تحركات المجاهدين عند التخطيط لعملياتهم مع اتباع خط عمليات يؤدي إلى أهداف متتالية، وضرورة عدم الزج بكل الامكانيات في المعركة بوقت واحد والاستفادة من الأخطاء السابقة وتشجيع عمليات الارتباط وذلك للسيطرة وتصفية مواقع العدو، مع ملاحظة عدم إعدام الأسرى في الوقت الحاضر وإن كانوا من الشيوعيين وذلك لتفويت الفرصة على إدعاءات النظام بأن المجاهدين يقتلون كل من يستسلم لهم، كذلك ضرورة تشكيل قيادة محلية لكل قطاع من كل القوى الموجودة فيه.

كما أنه من الضروري معرفة سياسات كل طرف له تأثير على القضية الأفغانية وخاصة الحكومة الشيوعية في كابل والحكومة الباكستانية، إضافة إلى تجهيز مواقع المجاهدين وحشد أسلحتهم في مواقع قريبة من الخطوط الأمامية، واستكمال برنامج الخدمات الصحية المركزية والفرعية حول كابل إضافة إلى قلقلة الوضع الأمني داخل كابل وتنشيط العمليات المضادة للنظام مع ضرورة التنسيق بين المجاهدين داخل وخارج المدينة ■

الناطق الرسمي للتحالف الثماني الشيعي الأفغاني:

لو أراد الشعب ظاهر شاه فسنحترم إرادته

اتخذت الحركة الشيعية في أفغانستان في الآونة الأخيرة أبعاداً في غاية الحساسية، تتردد صعوداً وهبوطاً في أثرها على مسيرة الجهاد الآن، حسب المواقف الجوهرية للحركة من الخطوات السياسية والعسكرية التي تخطوها الفعاليات الجهادية في هذه المرحلة الحرجة.

يعتبر التحالف الشيعي الأفغاني (شوراي ائتلاف إسلامي أفغانستان) الذي شُكّل في العام الماضي ويتخذ من طهران مقراً له، الصورة الأكثر بروزاً وتحركاً باسم الشيعة في أفغانستان على مختلف الأصعدة، ويتكون من المنظمات والمجموعات التالية:

الحركة الإسلامية الأفغانية، وزعيمها آية الله محمد آصف محسني -حراس جهاد الثورة الإسلامية الأفغانية، وليس لها زعيم واحد وإنما القيادة للشورى- منظمة نصر، وليس لها كذلك زعيم معين، وينتمي محمد كريم خليلي لمجلسها القيادي،النهضة الإسلامية الأفغانية، القوة الإسلامية الأفغانية، الجبهة الإسلامية الموّحدة، دعوة الاتحاد الإسلامي، حزب الله.

ولم يعين التحالف له رئيساً وإنما اكتفى بالناطق الرسمي له والذي يتم انتخابه بشكل دوري من المنظمات والمجموعات الأعضاء، لكل ثلاثة أشهر، والناطق الحالي للتحالف هو على جان زاهدي من مجموعة "حراس الثورة" والذي جاء بعد عبدالكريم خليلي.

وتعتبر "الحركة الإسلامية" و"نصر" و"شوراي اتفاق إسلامي"، كبرى المنظمات الشيعية، أما بقية المجموعات فليست ذات ثقل عسكري أو سياسي أو حتى إعلامي.



عبد الكريم خليلي

ومنظمة "شوراي اتفاق إسلامي" ليست عضواً في التحالف الثماني سابق الذكر، وقد شاركت في أعمال مجلس شورى المجاهدين بإسلام آباد الذي انتخب الحكومة الانتقالية للمجاهدين، وتمثل هذه المنظمة حوالي ٢٥٪ من شيعة أفغانستان حسب مصادر "الحركة الإسلامية" والتي تمثل ٣٧٪، أما "نصر" فتمثل حوالي ٢٦٪ منهم.

وحسب الإحصائيات الرسمية المتوفرة وأقوال قادة المجاهدين تتراوح نسبة الشيعة في أفغانستان بين ٨-١٠٪ من مجموع السكان، في حين تختلف أقوال زعماء الشيعة في ذلك لتصل من ٢٠-٣٠٪، ومعظم الشيعة يسكنون في منطقة (هزارة جات) في وسط أفغانستان.

التحالف الثماني الشيعي الآن يمثل عقبة في وجه التحركات السياسية والعسكرية للمجاهدين، والإعداد للمرحلة القادمة، وقد تجسد ذلك عند رفض الاشتراك في حكومة المجاهدين الانتقالية التي تم تشكيلها بموجب انتخابات مجلس شورى المجاهدين في إسلام اباد، وكان السبب الرئيسي لهذا الرفض هو مطالبة التحالف بعدد أكبر من المقاعد والوزارات بناءً على النسبة العالية التي يقدرونها لتمثيل الشيعة في أفغانستان.

وقد عقد حتى الآن ثلاث دورات للمحادثات بين الحكومة الانتقالية للمجاهدين والتحالف الثماني لإقناع الشيعة بالمشاركة في الحكومة، إلا أنها لم تسفرعن النتيجة المطلوبة حتى الآن.

اتخذت الحركة الشيعية في أفغانستان في الآونة الأخيرة أبعاداً في غاية الحساسية، تتردد صعوداً وهبوطاً في أثرها على مسيرة الجهاد الآن، حسب المواقف الجوهرية للحركة من الخطوات السياسية والعسكرية التي تخطوها الفعاليات الجهادية في هذه المرحلة الحرجة.

يعتبر التحالف الشيعي الأفغاني (شوراي ائتلاف إسلامي أفغانستان) الذي شُكّل في العام الماضي ويتخذ من طهران مقراً له، الصورة الأكثر بروزاً وتحركاً باسم الشيعة في أفغانستان على مختلف الأصعدة، ويتكون من المنظمات والمجموعات التالية :

الحركة الإسلامية الأفغانية، وزعيمها آية الله محمد آصف محسني -حراس جهاد الثورة الإسلامية الأفغانية، وليس لها زعيم واحد وإنما القيادة للشورى- منظمة نصر، وليس لها كذلك زعيم معين، وينتمي محمد كريم خليلي لمجلسها القيادي،النهضة الإسلامية الأفغانية، القوة الإسلامية الأفغانية، الجبهة الإسلامية الموّحدة، دعوة الاتحاد الإسلامي، حزب الله.

ولم يعين التحالف له رئيساً وإنما اكتفى بالناطق الرسمي له والذي يتم انتخابه بشكل دوري من المنظمات والمجموعات الأعضاء، لكل ثلاثة أشهر، والناطق الحالي للتحالف هو علي جان زاهدي من مجموعة "حراس الثورة" والذي جاء بعد عبدالكريم خليلي.

وتعتبر "الحركة الإسلامية" و"نصر" و"شوراي اتفاق إسلامي"، كبرى المنظمات الشيعية، أما بقية المجموعات فليست ذات ثقل عسكري أو سياسي أو حتى إعلامي.

ومنظمة "شوراي اتفاق إسلامي" ليست عضواً في التحالف الثماني سابق الذكر، وقد شاركت في أعمال مجلس شورى المجاهدين بإسلام آباد الذي انتخب الحكومة الانتقالية للمجاهدين، وتمثل هذه المنظمة حوالي ٢٥٪ من شيعة أفغانستان حسب مصادر "الحركة الإسلامية" والتي تمثل ٣٧٪، أما "نصر" فتمثل حوالي ٢٦٪ منهم.

وحسب الإحصائيات الرسمية المتوفرة وأقوال قادة المجاهدين تتراوح نسبة الشيعة في أفغانستان بين ٨-١٠٪ من مجموع السكان، في حين تختلف أقوال زعماء الشيعة في ذلك لتصل من ٢٠-٣٠٪، ومعظم الشيعة يسكنون في منطقة (هزارة جات) في وسط أفغانستان.

التحالف الثماني الشيعي الآن يمثل عقبة في وجه التحركات السياسية والعسكرية للمجاهدين، والإعداد للمرحلة القادمة، وقد تجسد ذلك عند رفض الاشتراك في حكومة المجاهدين الانتقالية التي تم تشكيلها بموجب انتخابات مجلس شورى المجاهدين في إسلام اباد، وكان السبب الرئيسي لهذا الرفض هو مطالبة التحالف بعدد أكبر من المقاعد والوزارات بناءً على النسبة العالية التي يقدرونها لتمثيل الشيعة في أفغانستان.

وقد عقد حتى الآن ثلاث دورات للمحادثات بين الحكومة الانتقالية للمجاهدين والتحالف الثماني لإقناع الشيعة بالمشاركة في الحكومة، إلا أنها تسفرمن النتيجة المطلوبة حتى الآن.

لا يحق لأحد أن ينتقد مواقفنا:

كان انعقاد الدورة الأخيرة من المفاوضات في بيشاور بتاريخ ١٩/٥/١٩٨٩م، وقد عقد عبد الكريم خليلي الناطق الرسمي للتحالف في اليوم السابق للمفاوضات مؤتمراً صحفياً في إسلام آباد، قال فيه:

١- إن ثورة شعبنا لها مرحلتان؛ مرحلة الاحتلال الروسي، ومرحلة ما بعد الاحتلال.

٢- انتصار شعبنا على الروس له عاملان: الوحدة الوطنية وحب الإسلام والجهاد.

٣- عدم سقوط الحكومة العميلة في كابل كان بسبب :

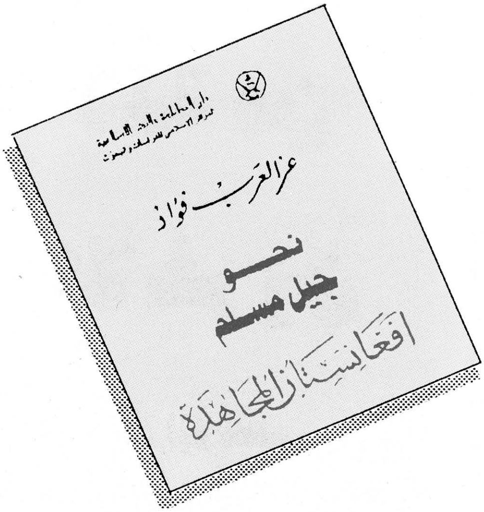
أ - المؤامرة العالمية ضد الجهاد، لأن الاستكبار العالمي يخاف من الثورة الإسلامية،

ب- عدم الوحدة بين المجاهدين، وقد بدأ هذا بعد تشكيل مجلس الشورى الذي انعقد براولبندي والذي لم يمثل كافة الشعب الأفغاني (بسبب غياب التحالف الشيعي عن المشاركة فيه) وهذا الأمر أدى إلى تشكيل دولة ناقصة، ومن الطبيعي أن كل مخطط ناقص سوف يترك آثاره السلبية في داخل البلاد وخارجها.

وقد ذكر خليلي أن الإعلام المعادي للجهاد يقوم بتضخيم المشكلة التي بينهم وبين الاتحاد السباعي (الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان)، وذكر أنها مشكلة داخلية سوف يتم حلها■

كتاب في مقال

أفغانستان المجاهدة



تأليف : عز العرب فؤاد

إصدار : المركز الإسلامي للدراسات والبحوث – القاهرة ١٩٨٦م

عرض : يحيى حاج يحيى

رغم صغر حجم الكتاب إلا أنه وفّر المعلومات الأولية التي يجب أن يعرفها المسلم المعاصر عن قضية من أهم قضايا المسلمين وهي قضية أفغاستان.

جاء الكتاب في (٩٥) صفحة من القطع الصغير توزعت على الفصول التالية:

١– أفغانستان والفتح الإسلامي :

وقد بدأ هذا الفتح في عهد عمر واستمر في عهد عثمان –رضي الله عنهما– وتم فتح العاصمة "كابل" في عهد بني أمية، كما يتحدث عن أبرز العلماء المسلمين الذين ترجع أصولهم إلى أفغانستان في مختلف العلوم.

٢– جغرافية أفغانستان :

ويتحدث عن أهمية الموقع الجغرافي الذي أطمع الكثيرين بأفغانستان... وعن جمال طبيعتها ذات الجبال العالية والغابات الشاسعة، وعن مناخها ونباتاتها الطبيعية والثروة الزراعية والحيوانية، وكذلك عن الثروة المعدنية التي تعد من الأسباب الرئيسية للغزو السوفيتي.

٣– السكان :

وقد تجاوزوا العشرين مليوناً، وعن اهتمامهم بالزراعة والرعي وعن أثر الإسلام فيهم، وعن الأعراف التي ترجع إلى النجدة والشهامة.

٤– اللغات والتعليم :

يتحدث هذا الفصل عن أهم لغتين يتحدث بهما السكان (البشتو والفارسية)، وعن التطور التعليمي النظامي منذ عام ١٩٠٤م وعن دور المساجد والعلماء.

٥– التدخل السوفييتي :

الذي بدأ منذ عهد ظاهر شاه باسم القروض والمساعدات، وازداد بعد انقلاب داود عام ١٩٧٣، وتوضح منذ أول انقلاب للشيوعيين في زمن تراقي عام ١٩٧٨م، وما تلاه من انقلابات وتدخل سافر في عهد العميل كارمل.

٦– هدف التدخل السوفيتي :

ويوجزه الكتاب في:

أ – الوصول إلى المياه الدافئة.

ب– اتخاذ أفغانستان قاعدة عسكرية سوفيتية.

ج– الضغوط على حكام المنطقة لابتزاز النفط.

د– قمع الحركة الإسلامية داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه،

هـ – توفير العمق الاستراتيجي لإبعاد الجمهوريات السوفيتية عن ميدان المعارك.

ويبرز الكتاب العوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت على التدخل السوفيتي.

٧– الأحزاب الإسلامية : ودورها في قيادة الحركة الجهادية، وبداياتها منذ الانتفاضات الطلابية في الستينيات، ونجاحها في تعبئة المسلمين ثم قيام الاتحاد الإسلامي للمجاهدين.

وفي هذا الفصل يتحدث المؤلف عن دور العميل بابراك كارمل الذي جاء إلى الحكم على دبابة سوفيتية.

٨– كرامات المجاهدين والشهداء : وهو الفصل الأخير، وقد استقاه المؤلف من كتاب (آيات الرحمن في جهاد الأفغان) للدكتورعبدالله عزام.

٩– ويختتم المؤلف كتابه بنداء إلى المسلمين لدعم هذا الجهاد، ويحذر من خذلانه ■

ثلَّة من الآخرين

د. أبو محمد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

لقد توقف القلم عن متابعة أخبار هؤلاء الأبرار، ولم يعد الوقت يسعفني لأعطي هؤلاء حقهم أو بعض ما يستحقون، قليل عليهم أن تكتب آثارهم بإطناب، ولا نوفيهم حقهم أن نقف على أبواب قصصهم سائلين وعلى أعتاب سيرهم متتبعين، إنهم أحيوا في الأمة عزتها، وأعادوا للأجيال من السلف سيرتهم، وهزوا منام الراقدين الغافلين، وما كان يمكن أن ينتبه الذين في حياتهم الروتينية سادرين بدون دفع الثمن الثمين، ودون بذل أقصى ما يستطيعه البشر، لأن القوم كأنهم في خمار وأصاب مقتلهم اللهو كأنهم صبية أغرار، وأخذ برأسهم الدوار.

كل شاب قدم من جولاه مترف كان هزة عنيفة في أعماق بيته، وكل رب عائلة أزف إلى المعركة واقترب فكأنما نقل عائلته بكاملها إلى أرض اللهيب تحياها صباح مساء تتابع أخبارها، وتحيا أحداثها بأعصابها وأنفاسها اللاهثة، وقلوبها المتوفزة.

كنت ذات مرة في اجتماع فقالوا: لقد قرع جرس التليفون وهم يطلبونك لتجيب على مكالمة خارجية، وإذا بشاب مختلف مع أمه حول حكم الجهاد من الرياض، واحتكما إليّ لأفض النزاع بينهما، وكان محل النزاع حول استئذان الوالدين للنفير إلى الجهاد، وقلت لوالدته: ليس عليه استئذان لأنه لا استئذان في فروض الأعيان.

ثم قالت الوالدة : عندنا طفل مريض نأمل أن تدعو له. كان الشاب قد حضر من قبل إلى أرض الجهاد ووالده يحتل منزلة رفيعة في وزارة الإعلام وعندما أقبل الشاب على الله، واصطلى بنار الجبهة وتقلب بين أزيز الرصاص ودوي المدافع تبعه والده ليرى مصير ابنه إذ اضطره ابنه أن يتعرف على القتال عن كثب، وكم من موسر ترك شركته أو مصانعه لأن ابنه كان قد سبقه إلى الخندق واستطاع أن ينقل السعادة الغامرة التي أضفاها جو الجهاد على نفسه إلى قلب أبيه مما جعله يتوق ليتذوق ما قد تذوقه ابنه من قبل. وكم من شهيد قد استشهد فامتشق أقاربه أسنتهم ومضوا على جادة الرائد الذي ما كذبهم، فأبو جهاد (أحمد أبوغوش) مضى إلى الله وإذا بأخيه ينتضل حسامه ويمضي على طريق العزة والكرامة، وأبو قتيبة السوري يمضي إلى الله فيأتي والده وينزل إلى جلال آباد. هي هي نفس الطريق التي سلكها سلفنا الصالح بمناراتها ومعالمها وآثارها ومراسمها .وما أجمل ما قاله إقبال ونحن إذ نكتب عن هؤلاء الغر الكماة والصيد الأباة لنرجو الله أن يجمعنا بهم يوم نلقاه. والآن مع هذه الثلة.

الشهيد أبو قتيبة

(طالب عبد العزيز النجار)

* * *

الشهيد أبو خليل

(معتوق فارس خليف العبدلي)

* * *

الشهيد أبو مبارك اليماني

(عامر أحمد صالح الجبري)

* * *

الشهيد أبو العباس

* * *

الشهيد أبو إبراهيم

(ناصر علي حسين علي اليماني)

* * *



من أعلى صورة للشهيد أبي قتيبة (رحمه الله) مصو
قاذف الـ (آر . بي . جي .) ، ومن أسفل صورته وهـ
حامل رشاشه مع مجموعة من المجاهدين على الضف
الثانية لنهر آمو (جيحون) داخل ولاية "طاجاكستان
الإسلامية المحتلة ، وذلك في مارس ١٩٨٦م



(١) الشهيد أبو قتيبة

(طالب عبدالعزيز النجار)

من أوائل الذين قدموا إلى أرض الجهاد، شاب صغير، ولكنه فارع الطول ممتشق القد، عالي الهمة، ذو طاقة كبيرة وحركة دائبة، رأيته لأول مرة مع أستاذه أبي البراء، قد عزفت نفسه عن الدراسة لأن شيخه ومربيه، أستاذ البيولوجيا والكيمياء قد طلق المدرسة ثلاثاً لارجعة فيها، فماذا ينتظر بعد أن صوحت المدرسة وتغيرت معالمها إذ غاب منها بدرها ونورها.

عجبت لأبي البراء وهو يجمع حوله هؤلاء الشباب الذين لم يصلب عودهم بعد، ولم تفرقع فوق رءوسهم، من البيت إلى المدرسة وأحسنهم حالاً من داوم على حلقة الدرس التربوية، وما كنت أعلم أن هؤلاء سيكون لهم دور لا تستطيعه كبار النفوس، وأنهم سيقومون بما وقفت عاجزة أمامه الرؤوس.

ورجع بعضهم إلى المدينة المنورة، وأما أبو قتيبة فقد مضى في رحلة بعيدة شاقة.

رحلة الشمال :

مضى أبو قتيبة مع من لم تضعضع هممهم نوائب الدهر، ولم تلن عريكتهم أمام أهوال الحروب، وتسلق الجبال، وخوض غمار النزال إلى بدخشان: قال لي أبو قتيبة :

مشينا ستة عشر يوماً كل يوم نمشي فيه ثماني عشرة ساعة نخوض في الثلوج، كنا نتمنى لشدة الآلام التي نعانيها في أصابعنا لو تقطعت أناملنا وخلصنا من برحاء الشدة، وقد كنا مضطرين أن نمشي هذه الساعات الطوال ونحن نجتاز قرى الشيعة التي لا نجد فيها سوى الخبز الجاف والشاي المر بأثمان خيالية.

وحط رحاله مع القافلة في بدخشان، وهناك وبجانب القائد عبد الودود وجد روحه وريحانه، فالقومندان عبد الودود شقيق الدكتور محمد عمر من أبناء الحركة الأوائل، ومن طلائع الشهداء في هذا الجهاد المبارك، وعلى نفس الطريق سار عبد الودود، ومن المنهل العذب ارتوى، ومن ذات المشكاة اقتبس، فقد أسس الجبهة في بدخشان/كشم ورعاها وسهر عليها، وحرر المنطقة، فأصبح المعلم المربي، والقائد المرشد.

دانت له القلوب بالمحبة، وتآلفت عليه النفوس بالإخاء فهو اللحن العذب في أنشودة الحياة لدى جنده الذين يحق لهم أن يرددوا:

حياتك حرب فلا تنشدن — في الحرب أنغامك اللاهية
وإن الحياة دم عاصـــــف — وليست شذى المسك والغاليـة
وما رأس مالك منك سوى — دم القلب والهمة العاليـــة

وبقي أبو قتيبة ستة أشهر في الشمال، ويعود طالب من هناك بعد أن نضجت نفسه ولأول مرة ألقاه بعد الرحلة يلبس الزي البدخشي ويشد وسطه بمنطقه كما يفعل المجاهدون بالكوفية (رسمول) فظننته أحد أبناء الشمال سيما وإن سحنته تشبه أبناء درواز ويفتل، وملامحه تقارب تقاسيم وجوههم.

في المأسدة :

ووجد مكانه شاغراً في المأسدة، وأصبح المرافق اللصيق لأبي عبدالله، فتراه يرافقه >>

كالظل، يقود سيارته، ويتكفل بحراسته، ويقوم على خدمته، وما استطاع أحد أن يصبر على مشقة العمل مع أبي عبد الله مثل طالب، فتجده وفي منتصف الليالي يقوم إلى السيارة ويتحرك نحو جاجي، حتى إذا وصلها وجد أوامر تنتظره، ويعود أدراجه، لا يشكو الملل، ولا يتبرم بالعمل مهما كان ثقيلاً، وكأنه يزاول هوايته، ويشبع رغبته بخدمة قائده أبي عبدالله.

اجتماعي يجلس في جلسة فكأنه يعرف أهلها منذ زمن، يعرف المداخل والمخارج وقد ورث من أهل بلدته حماة علو الهمة ودوام الحركة واقتحام الأهوال وورث من منشئه ومنبته في أرض طيبة الطيبة، أدب المجالسة وسرعة الموافقة وطلاقة المحيا في لقاء الناس ووداعهم، بشوش حيثما لقيته، انيس أنّى جالسته، يألف ويؤلف (ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف).

من المأسدة في جاجي إلى خوست وميرانشاه :

وما بين جاجي وخوست كانت الحركة الدائبة، ففي خوست كانت المعارك اليومية لمشاغلة أعداء الله، وحررت جاجي وجاوني، فانصبت الجهود على خوست وجور وميرانشاه.

رجل عمل، يقوم بكثير من الأعمال البيتية، ويصلح ما يتعطل من الآلات والمحركات والسيارات والأدوات.

فقد كان الذراع الأيمن لأبي عبد الله، وكأنه يريد أن يكون الأداة التنفيذية لما يدور في رأس قائده الذي أعجب به اعجاب المتنبي بسيف الدولة، وأحبه حب الربيع المرادي للشافعي، وكان روح أبي عبد الله (أسامة بن لادن) تناجي روحه قائلة:

إذا ماادخرت الأماني العذاب | واترعت أكوابها الصافية
ولم تدخر لك ملء العــروق | دماً كدم الأسد الضاريـة
تمت ظمأ في حياة مشت | على الدم عابثة قاسيـــة

معارك جلال أباد :

وبدأت نار المعارك تستعر في أرض البطولة والفخار في ننجرهار، وبرز دور العرب المهاجرين الأنصار في المعركة، وأخذ ضرام المعارك يزداد التهاباً وتختطف أيدي المنون النموذج تلو النموذج، والفذ تلو الفذ.

امتدت يد المنايا فطوت صفحات مشرقة، وتركت وراءها قصصاً مشرقة، وسبق المفردون فغاب أبو مسلم (عبدالله النهمي)، ثم مضى أبو اليسر (علي عبدالفتاح)، وتبعهم أبو طارق (عوض علي العرادة)، وختاماً كان المصاب بأبي قتيبة في ١٩٨٩/٥/٢٣م.

الشهادة : وجاءت قذيفة الدبابة التي اختطفت معها بيد ملك الموت ثلاثاً من أعز الإخوة، أبا قتيبة، وأبا خليل، ومزقتهم إرباً ونقلوا إلى طورخم ودفنوا هناك بجانب السابقين من إخوانهم.

وجلس أبوعبدالله (أسامة) يحدث ثم جاء ذكر أبي قتيبة فخنقته العبرة، وفاضت عينه وفقد الكلمات، ثم عاد ليحدث فعادت الغصة ممزوجة بالعبرات، وعاد الثالثة، وانقطع الكلام وصمت الجميع. رحم الله أبا قتيبة وجمعنا به في الصالحين.

(٢) الشهيد أبوخليل

معتوق فارس خليف العبدلي

ما كل من طلب المعالي نافذاً | فيها ولا كل الرجال مخولاً

سنة كاملة لم ينزل من المأسدة إلى ترمنجل : كل من زار المأسدة يدرك عظم المعاناة التي يتجشمها المرء الذي يرابط هناك أربعة أشهر والثلوج تكسو وجه الأرض ولا يستطيع المجاهد أن يواجه الشمس في رابعة النهار لشدة البرد ولذع الزمهرير لقد عشت فيها فترة وكنا نضع المياه في أوانٍ بلاستيكية فنقوم في صبيحة اليوم التالي لنجدها متجمدة لا نستطيع أن نصب الماء منها لوضوء الفجر.

ولذا فإن الأفغان يقسمون الجبهة إلى قسمين، قسم يقضي شهره في الرباط بينما يستجم القسم الآخر وقت إجازته بين أهله ثم يتم التبد

في هذا الجو الذي تتجمد فيه الأطراف برداً وتتوقف الحركة في المنطقة يقسم أبوخليل (لن أنزل ترمنجل حتى تفتح جاوني (القلعة)).

ويبر الله بقسم أبي خليل الذي أصبح مضرب المثل في صبره وعصاميته، ويوليه أبوعبدالله إمارة جبل قباء في المأسدة، ولكأنك تنظر إلى عطاء بن أبي رباح وأنت تنظر إليه فعطاء سيد التابعين في مكة وكان عبداً أسود أفطس، ولكن الرجال ليست بمناظرها:

همــم بلغتكــم رتبــات | كثرت عن بلوغها الأوهــام
ونفوس إذا انبرت تضال | نفذت قبل أن ينفذ الأقدام
وقلوب موطنات على الرو | ع كأن اقتحامها استسلام

في باري : وبعد أن فتحت قلعة جاوني في عيد الفطر سنة ١٤٠٨هـ وهزم أعداء الله، يمم أبو خليل شطر جبهة ساخنة، وهل أقرب وأسخن من باري؟ في خوست، وأصبح أميراً هناك، وألهب ظهور الأعداء بشظايا الرمي وكان الهاون هو آلة الأنغام العذبة التي يشدو على صليلها أشعاره. ويروح بدويها عن نفسه ويشبع نهمه ويحقق أمانيه: طال غشيانك الكرائة حتى | قال فيك الذي أقول الحسام

وطال المقام في باري عاماً آخر يستقبل أبوخليل فيه فوجاً ويودع ركباً وإذا كانت ترمنجل قد تاقت لرؤياك عاماً كاملاً فماذا عن ميرانشاه وأنت في باري.

ومن مناقبه:

كان يقوم الليل، ومن سماته البارزة الحلم والأناة وسعة الصدر وكان يقول عن أبي العباس: إن هذا سيستشهد لأن عليه ملامح الشهيد.

في جلال آباد:

وجاءت الأحداث الساخنة في جلال آباد، واستلم أبوعبدالله أقرب المناطق إلى العدو، وبدأ يقتحم الأهوال بما جمع الله له من أبطال. وإذا بأبي خليل يهفو إليها ويقبل عليها.

وفي ٨٩/٥/٢٢ كان اليوم الموعود الذي طالما كان يجأر إلى الله بلقائه فيه. وفي ساحة لظاها يشعل الأرض ناراً وشواظ طائراتها ولظى دباباتها تقشعر لهوله الأبدان، وفي هذا الجو المدلهم المكفهر ألقى أبوخليل بنفسه بين فكي الموت مع أخيه الحبيب الزاهد العابد (أبي العباس) ويمضيان إلى الله في لحظة واحدة:

فاثبت في مستنقع الموت رجله

وقال لها من تحت اخمصك الحشر

ومضى الزاهد، الراهب في عزلته، الفارس فوق ذروته، مضى إلى الله بعد أن علمنا الكثير من دروس الصبر والمصابرة والمرابطة فنرجو الله أن يكون من المفلحين، واستراح في جدثه في طورخم بعد معاناة السنين.

(٣) الشهيد أبو مبارك اليماني

عامر أحمد صالح الجبري

لقد تحملت الجزيرة بشقيها الشمالي والجنوبي العبء الأكبر في تقديم التضحيات العربية الباهظة في الفتوحات التي تمت في جلال آباد وقندهار، ولقد أصبح أهل اليمن مع أهل الحجاز ونجد كفرسي رهان في ميدان الحلبة، وأهل اليمن لهم شبه كبير بأهل أفغانستان حتى صار الإخوة يطلقون على اليمانيين (بشتون العرب) وهنالك تقارب كبير وتشابه كثير بين فطرة الشعبين وطبيعة البلدين وجبالهما وشظف العيش فيهما، وزهد شعبيهما، وتحمل المكاره والمشاق، والصبر على المصائب.

ونحن الآن مع حدّاد يذكرني بيوسف طلعت أحد قادة الإخوان المسلمين في فلسطين وقناة السويس إذ أن يوسف الذي أقض مضاجع اليهود في السبع، والانجليز في الإسماعيلية نجار بسيط الثقافة ولكن الجهاد بفضل الله حوّله عملاقاً يهز عروش الظالمين.

نبذة عن حياة الشهيد:

من مواليد ١٩٥٨ في يريم التي اشتعلت منها أول شعلة ضد الشيوعيين في سنة ١٩٨٠. ولقد قدمت يريم الكثير من الأسود الذين قضوا نحبهم على طريق هذا الدين، ولا زال البعض يخدي (يسرع) في سيره على هذه الجادة.

ولعل قدح الزناد ضد الشيوعيين في اليمن هو الذي الهب الجيل الذي عايش ذلك الجهاد الذي حرّك النخوة والحميّة الإسلامية في أعماق رجال اليمن، واليمن هي البلد العربي الذي قذف بأفلاذ أكباد شابت نواصيهم في الإسلام وطعنوا في سنهم دون أرواحهم التي لا تشيب إذ الجهاد حوّلها إلى أرواح شباب يشتعلون حماساً فأبوحميد الذي كان يرافقني الرباط على خط النار الأول في جلال آباد في العشر الأواخر قد بلغ الستين من العمر ومن قبل رأيت غيلان أبا فارع وصاحبه وهو في العقد السادس من عمره كذلك، وهذه ظاهرة تفرد بها أهل اليمن إذ لم يأتنا من السعودية إلا الشباب الذين في مقتبل العمر وكأن اليماني وهو يمتشق سلاحه وقد أصبح رأسه ثغامة (شيبة) ينشد:

بسني بروحي لا بعد سنيــــــــــن فلاسخرن غداً من التسعين

عمري إلى السبعين يجري مسرعاً والروح ثابتة على العشرين

فعامر هذا في الثلاثين من عمره، ودّع زوجته وبنتيه وولده واستودع الله أهله وأمانتهم وترك جنيناً في رحم زوجته سيرى الحياة دون أن يرى له في الدنيا أباً.

ترامى إلى مسامع عامر أخبار الجهاد الأفغاني، وكانت نفسه تهفو لكي يعيش مع أسد الشرى في أجمها، ويحيا مع ليوث الغاب في عرنها، فودع مطرقته وسندانه وأقبل سنة ١٩٨٨، ومكث في الجهاد والرباط ستة أشهر تنقل فيها مابين صدى - حيث تلقى تدريبه - وخوست - حيث شهد رحى المعارك اليومية التي ما كانت تنقطع يوماً عن الضرام- ورجع إلى أهله بجسده وترك روحه هائمة بين ذرى أفغانستان، وكأن روحه تردد قائلة:

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم

وما كان لنفس يمنّ الله عليها بتذوق حلاوة الجهاد أن تنساه وتشنأه (تبغضه) وهذه نعمة يتفضل الله بها على من يشاء من عباده.

فكان همّه أن يمهد الطريق لعودته إلى أرض القنا الردينية (الرماح) والبيض المشرفية (السيوف) ففتح ورشة الحدادة مرة أخرى ليجمع ثمن التذكرة وليترك أهله دون أن يريقوا ماء وجوههم لأحد أو يمدوا أيديهم لحاجة، ولقد كانت مجلة الجهاد التي تنقل أخبار الشهداء تقض عليه مضجعه، وتسهد عليه ليله وأجفانه ولو رآه أبو الطيب لأنشد له:

حتّام نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خف ولا قــدم

>>

ولا يحس بأجفان يحس بهـــا فقد الرقاد غريب بات لم ينم

(أي إلى متى نسهر ونسير مع النجوم في الليل مع أن النجم لا يسير على خف فيتعب أو على قدم فينهك وكذلك فالنجم ليس له جفن حتى يتألم من السهر بسبب الغربة والوحشة).

ووفر مبلغاً وألقاه في حجر امرأته ثم أقبل كالهيمان الذي يزور خله والولهان الذي ينادم حبّه الغائب ووصل في رمضان، وأين يمكن أن يتوجه سوى إلى جلال أباد التي أصبحت مصرع عشاق الحور، ومحطاً لآمال الراحلين إلى بلاد الأفراح، وفي طريقه إلى أفغانستان لابد من العمرة.

العمرة

ومرّ بالبيت الحرام وأدى العمرة ووقف في ظلال البيت يعاهد الله على الموت، وكأنه كان على موعد مع الشهادة فأقبل في رمضان إلى جلال أباد وفي ١١ ذي القعدة سنة ١٤٠٩هـ الموافق ١٣/٦/١٩٨٩ نال الشهادة التي أقبل من أجلها ثم مضى إلى ربه، ونرجو الله أن يتقبلنا وإياه ويجمعنا في الفردوس الأعلى.

(٤) أبو العباس

سمات الشهداء بارزة في تصرفاته، ومناقب المقبلين على الله -عزوجل- بادية على مخايله، طويل الصمت، يكره الثرثرة ولا يطيق المزاح ولا كثرة الكلام، أفعاله خير معلم لإخوانه، فكانوا يستقون من آدابه قبل أن يتلقوا منه تعليم السلاح إذ كان مدرباً، وكان لا يفتر عن الذكر، لسانه رطب بذكر الله.

أما عن زهده فحدث ولا حرج فقد كنت تشتهي أن ترى عليه غير ثياب المعسكر البدلة الزهيدة الصفراء، وتراه وقد اشتد الزمهرير لا يغير هذه الملابس ومع لذع سبرات الرياح الصرصر في الشتاء يتقدم إليه أحد الإخوة ويقدم له جاكيتاً ليقيه البرد فيعتذر إليه شاكراً بأدب.

كأن نفسك لا ترضاك صاحبهـــا إلا وأنت على المفضال مفضال

ولا تعدك صواناً لمهجتهـــا إلا وأنت لها في الروع بـــذال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش أشغال

أما عن طعامه فكأنه يطبق الحديث الشريف "حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فثلث للطعام وثلث للشراب.." يقول عبد الجبار المصري: لقد كنا نعجب كيف يعيش أبو العباس؛ حتى كنا نتخيل أنه لا يأكل أبداً، ولقد كان يعطي الفاكهة إلى إخوانه.

في الدورة الشرعية:

وأفرد لمجموعة من الإخوة مكان في معسكر جاور وقد أذن لهم أن يحضروا طعاماً وشراباً خاصاً، وذات يوم سأله عبد الجبار مازحاً عن الحمام والعصير الذي اشتراه إخوانه فقال له: دعني من هذه الأشياء فإني لا آكلها ولا أعلم عنها شيئاً.

ويقول عبد الجبار:

لقد كان دائماً لا يسير في المعسكر إلا حافياً فهو نموذج عجيب لم أر مثله قط في حياتي.

أعاذك أنس المجد عن كل وحشة كأنك في هذا الزمان فريد

وغادر جاور إلى باري حيث يلتقي الزاهدان أبو العباس وأبو خليل وبعد فترة غادرا باري إلى جلال اباد بعد أن حمي الوطيس واشتبكت الأسنة واشتجرت، وكانا على موعد مع القدر في ٢٢/٥/١٩٨٩م.

ومضى أبو العباس مع أبي خليل وبقذيفة واحدة إلى الله عز وجل تجاورا في الأولى وفي الآخرة.

(٥) الشهيد أبو إبراهيم

ناصر علي حسين علي اليماني

بعد رحيل الزاهدين العابدين (أبي خليل وأبي العباس) بيوم واحد تبعهما الزاهد العابد ناصر، لا يختلف عن سابقه في مناقبه وخصاله كنت لا تراه إلا تالياً لكتاب الله أو مطالعاً في كتاب أو ذاكراً أو صامتاً هو صنو أبي العباس في الزهد كثير الصيام رغم جسده الناحل الضاوي يأكل من الطعام ما تيسر ويرتدي من اللباس ما تهيأ وإن احببت أن تراه في آخر الليل فستجده بين القائمين «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً»، كثير القيام والصيام ولوع بالقراءة شغول بالذكر قليل الطعام قليل الكلام يسير المنام كل من عايشه يدرك أن الرجل يودع الدنيا.

وحيد من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعـــد

وأورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالـــد

ولكن إذا لم يحمل القلب كفـه على حالة لم يحمل الكف ساعد

وعلى قدر من الله يلتقي أبو قتيبة وأبو عبدالله العبيدي مع ناصر (أبي إبراهيم) في خندق واحد في جلال آباد وتأتي قذيفة الموت لا بل قذيفة الحياة لتأخذ الثلاثة أشلاءً إلى الله «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون»، فرحم الله أبا إبراهيم وليت شعري أي مدرسة هذه التي منها يتخرجون وأي مورد صاف هذا الذي من روائه ينهلون ونرجو الله عز وجل أن يجمعنا وإياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر ■

عبد العزيز النجار والد الشهيد أبي قتيبة يتحدث لـ "الجهاد":

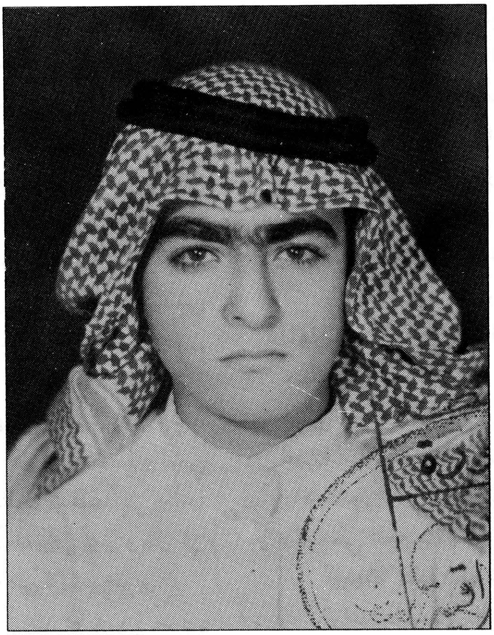
أتمنى لو أن لي أربعين ابناً يستشهدون في سبيل الله

زار الجهاد في عطلة الربيع من هذا العام وتنقل مع ابنه الشهيد أبي قتيبة في عدة جبهات، وعاد إلى بلاده وقلبه عامر بالشوق لأرض الجهاد، ولكن سرعان ما عاد إليها فور سماعه لنبأ استشهاد ابنه في معارك (جلال آباد) وكله رجاء بالله عز وجل أن يرزقه الشهادة وأن يلحقه بابنه مع الشهداء وأن يجمعه بالأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وقد انتهزت "الجهاد" فرصة وجوده وأجرت معه هذا اللقاء.

"الجهاد" نود من الوالد الفاضل أن يقدم لنا نبذة عن ولده الشهيد أبي قتيبة رحمه الله وكيف تلقيتم نبأ استشهاده؟

"والدالشهيد": ولد طالب رحمه الله تعالى في مدينة حماه عام ١٩٦٥م، وتربى منذ أن نشأ التربية الإسلامية، جرت معه قصة وهو في الثالثة من عمره تقريباً، حيث ضرب أحد أبناء الجيران بحجر فسال دمه، ولما سألته عن السبب قال يا أبي سب الدين، فقلت له إن كان هذا هو السبب فقد عفوت عنك، وقد أنهى المرحلة الابتدائية في حماه، ثم شاء الله تعالى أن أهاجر فاراً بديني من حماه، وقد هيأ الله تعالى لي الإقامة في المدينة المنورة ومعي عائلتي وبفضل من الله كان له نصيب مواصلة تعليمه في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فازداد من حب الله ورسوله ومن الورع والتقوى وما أن وصل إلى الصف الثاني الثانوي



الشهيد أبو قتيبة (رحمه الله) في صباه

وبمنتصف السنة بدأ يتكلم لنا عن الجهاد وفضائله وكان هذا كلما جلسنا على الطعام، ثم بعد أيام سأل والدته عن تركه المدرسة والذهاب للجهاد في سبيل الله في أفغانستان فأجابته بعدم الموافقة وفي اليوم الثاني وكنا أيضاً نتناول الطعام قال ما رأيك يا أبي أجبته -والله على ما أقول شهيد- ماعندي مانع، وكاد رحمه الله تعالى يطير من الفرح، فترك الطعام لشدة فرحه وقال ما دام أبي موافقاً فسأمضي، وفعلاً لم تمض أيام قلائل حتى سار ملبياً نداء الجهاد وسافر مع بعض الإخوة المجاهدين إلى أفغانستان واستمر سنوات، وفي مساء يوم الأربعاء ١٩ شوال ١٤٠٩هـ ذهبت لبيت شقيقي ومعي عائلتي، وما أنا جلسنا قليلاً حتى سمعت بكاء يخرج من غرفة النساء، فنهضت وسألت مابكم، فقالوا جاءنا هاتف من مجهول يخبرنا بنبأ استشهاد طالب، فقلت

>>

خيراً انتظروا نتأكد فأخذت الهاتف واتصلت ببيشاور على بيته فلم يرد علي أحد، فاتصلت بأخ يعرفه وسألته عن صحة الخبر فأجاب، نسأل الله أن يتقبله شهيداً وشفيعاً لكم، فقلت: جزاك الله خيراً إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم رجعت لوالدته وقلت لها طالب لماذا ذهب لأرض أفغانستان قالت لكي يجاهد فقلت حسناً هذا هو جاهد وأكرمه الله وأكرمنا بأن اتخذه شهيداً نحمد الله ونشكره حيث قال عز وجل «ويتخذ منكم شهداء»، فما كان منها إلا أن مسحت دموعها وقالت إنا لله وإنا إليه راجعون، وأخذت أشرح لها أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم هو إمام المجاهدين ونحن على طريقه إن شاء الله، وإنه لابد من الجهاد في سبيل الله تعالى لنصرة دينه فتغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته، وهنيئاً لك يا طالب، طلبتها ونلتها إن شاء الله.

"الجهاد" لماذا جئت بنفسك إلى أرض الجهاد؟

"والدالشهيد": قبل خمسة أشهر تقريباً من تاريخ استشهاده -رحمه الله تعالى- طلب مني أن أصطحب والدته وإخوته إلى باكستان، ومن ثم يأخذني لأرى أرض الجهاد والمجاهدين فوعدته إن شاء الله بالعطلة الصيفية ومضت بضعة أيام حيث اتصل بنا هاتفياً وقال حبذا لو كان قدومكم في عطلة الربيع فقلت له لا تكفي خمسة عشر يوماً نظراً لبعد الطريق فقال تكفي وجزاكم الله خيراً، وفعلاً حصلت على إجازة من مكان عملي عن عطلة الربيع وذهبنا إلى الباكستان وأخذني -رحمه الله تعالى- إلى عدة جبهات فدهشت وبدون مبالغة نظرت بعيني وسمعت بأذني عملياً حياة الكرام في جميع أعمالهم وحركاتهم وتصرفاتهم وبعد أن تلقيت نبأ استشهاده رحمه الله ضرب الطمع رأسي وقلت لا يكفيني أن يكون ولدي طالب شفيعاً لي وإنما يجب أن أذهب لأرض الجهاد سائلاً المولى عز وجل أن يكرمني بالشهادة مجاهداً في سبيل الله إنه على كل شيئ قدير.

"الجهاد": تزعم طائفة من الناس أن مشاركة شباب الدعوة الإسلامية في الجهاد سيعرض الدعوة للخطر لأنهم سيتركون ثغورهم شاغرة!

"والدالشهيد": إنني أرى من الضروري جداً استمرار الدعوة الإسلامية إلى الله تعالى ولكن لا يعني هذا ترك الجهاد، فالجهاد فرض لا يترك حيث قال نبينا صلى الله عليه وسلم ماترك الجهاد قوم إلا ذلوا، وإنما يستطيع الدعاة أن ينسقوا بين الدعوة والجهاد بأن يذهب للجهاد نفران من عشرة ولمدة شهرين مثلاً، وعندما يعودان يذهب غيرهما، وهكذا بحيث تبقى الدعوة قائمة ويسد الفراغ الموجود بين صفوف المجاهدين وفي هذا تشجيع وتأييد للمجاهدين.

"الجهاد" ما نصيحتك للآباء الذين يمنعون أبناءهم من المشاركة في الجهاد؟

"والدالشهيد": إنني أتوجه للأخوة الآباء بسؤالي:

هل يهنأ الوالد إن لم ير ابنه أو ابنته ينعمان بالعيش الطيب الرغيد، وهل يهنأ الوالد إن لم ير ولده يحيا حياة سعيدة كريمة عزيزة وأي عيش وأي حياة تشبه عيش الجنة وحياة الجنة وليس الجنة فحسب وإنما مع الأنبياء والصديقين في الفردوس الأعلى. قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» وإن الشهادة خير وقاية من النار وخير ضمان أكيد للجنة بإذن الله.

وأتمنى لو كان لي أربعين شاباً يستشهدون في سبيل الله، والآن أدعو الله وأسأله الإجابة أن يرزقني وزوجتي وولدي وبناتي الشهادة في سبيل الله.

ومن ناحية العمر ونهاية الأجل فالآية صريحة جداً وواضحة «فإذا أجلهم أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون».

"الجهاد" ما وصيتك للشباب المجاهد في هذه الساحة؟

"والدالشهيد": أوصي إخواني وأبنائي الشباب المجاهدين أن يتوسلوا إلى الله تعالى دائماً بأن يرزقهم حسن النية والثبات والإخلاص في العمل وأن يحافظوا على المودة والأخوة ووحدة الصف فيما بينهم وتناسي الخلافات المزمنة الناشئة في بلدانهم، كما أوصيهم بالاستمرار في السمع والطاعة لقادتهم والدعاء لي بأن يكرمني الله بالشهادة في سبيله.

"الجهاد" كلمة أخيرة توجهها لقراء "الجهاد".

"والدالشهيد": إخواني قراء مجلة الجهاد في هذا الوقت بالذات أرجو منكم أن تزدادوا ارتباطاً بالجهاد وتأييداً له فالجهاد هو ذروة سنام الإسلام، ولا عزة للمسلمين إلا بالجهاد، وأولها جهاد النفس عندما يتغلب الإنسان على نفسه يصنع المعجزات ثم هيئوا أنفسكم لتلبية نداء الجهاد في سبيل الله طلباً لرضاه وللفوز بالجنة ومساعدة إخوانكم المجاهدين ■

المراجعة و التصحيح

بقلم : أبو أسامة

حتى لا يسترسل المسلم في خطأ وقع فيه أو هوى انساق إليه لابد له في حياته من وقفات مع نفسه ومع إخوانه لمراجعة حساباته من جديد والسير -بعدئذ- على بصيرة، وقد افتتح البخاري أحد أبواب الصوم بكلمة لأبي الزناد جاء فيها: (إن السنن ووجوه الحق لتأتي كثيراً على خلاف الرأي..) فحين يتخذ أحدنا لنفسه قناعات لا يحيد عنها ولا يقبل المراجعة فيها قد لا يسلم من هوى يطغيه أو فساد في الرأي يرديه، وإن ديننا حين بشر المجتهد المخطئ بأجر فإنه لا يقبل في الوقت نفسه التعامي عن الخطأ والإصرار عليه، وكم أفتى فقهاؤنا بفتاوى ثم رجعوا عنها لما أعادوا النظر فيها وتبين لهم الصواب في غيرها، وإن الذين تردهم الملائكة عن الحوض إنما مصيبتهم في الاسترسال في الغي "..إنهم قد بدلوا بعدك، ولم يزالوا يرجعون على أعقابهم، فأقول: سحقاً سحقاً" [ابن ماجه].

المراجعة وسيلة لمحاسبة النفس، والتصحيح نتيجة تظهر آثارها بالرجوع عن المعصية الجلية أو الخطأ في الاجتهاد والرأي، ومن وسائل المراجعة:

١- الاستماع إلى المشورة بنية البحث عن الحق، وقد أورد البخاري قصة اقتراح عمر على أبي بكر -رضي الله عنهما- أن يجمع القرآن ولم يقبل أبو بكر بذلك (فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأي عمر..).

٢- طلب النصحية والتذكير وخاصة حين لا يبادر الآخرون بالتذكير ولن نكون أصوب رأياً ولا أهدى فكراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول "..إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني.." [بخاري].

٣- اتخاذ البطانة الصالحة وعدم الالتفات إلى المداحين الذين لا يبصّرون أخاهم بأخطائه ففي الحديث أن: "من ولاه الله عز وجل من أمر المسلمين شيئاً فأراد به خيراً، جعل له وزير صدق، فإن نسى ذكّره وإن ذكر أعانه". [أحمد وأبوداود والنسائي] وقد كان الحر بن قيس من مقربي عمربن الخطاب وهم عمر مرة بضرب رجل تطاول عليه، فقال له الحر: (يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»، وإن هذا من الجاهلين) يقول الراوي: (والله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله) [بخاري].

٤- تفكر المرء في نفسه ومحاسبتها، نقل الترمذي رواية عن عمر بن الخطاب (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر..) ويروى عن ميمون بن مهران قوله (لا يكون العبد تقياً حتى يحاسب نفسه كما يحاسب شريكه).

ومن بركات هذه المراجعة للنفس:

١- أنها سبب من أسباب رفع البلاء ففي بقية كلمة عمر السابقة (وإنما يخفف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا) وفي مسند أحمد من حديث ابن عمر عن ضن الناس بالدينار والدرهم والتبايع بالعينة واتباع أذناب البقر وترك الجهاد، "أنزل الله بهم بلاءً فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم".

٢- كما أنها سبب من أسباب انشراح الصدر للخير وإيثار الباقي على الفاني، ففي حديث طويل لابن مسعود (بينما رجل فيمن كان قبلكم كان في مملكته فتفكر فعلم أن ذلك -أي الملك- منقطع عنه وأن ماهو فيه قد شغله عن عبادة ربه) فاعتزل الملك وذهب إلى مملكة أخرى يكسب رزقه من عمل يده، وعلم ملك هذه البلاد به وبصلاحه فجنده واستفسر منه فقال هذا الملك: (ما أنت بأحوج إلى ما صنعت مني، ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعاً يعبدان الله عز وجل..)[أحمد].

٣- وهي فرصة لرأب الصدع بين القلوب وإصلاح ذات البين جاء في مسند أحمد "إن أبواب الجنة تفتح يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجل بينه وبين أخيه شحناء فيقول: أنظروهما حتى يصطلحا -مرتين-" وما فائدة إنظارهما إن لم يراجع كل منهما نفسه ليبدأ صاحبه بالسلام؟!!.

٤- وهي باب من أبواب التوبة وسبب من أسباب المغفرة، ففي حديث طويل أن رجلاً اسمه كرسف عبد الله ثلاثمائة عام ثم عشق امرأة فكفر بالله وترك العبادة (ثم استدرك الله ببعض ما كان منه فتاب عليه) [أحمد].

٥- وهي سبب من أسباب البراءة من النفاق، قال ابراهيم التيمي: (ماعرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذباً، وقال ابن أبي مليكة: (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه)، وتعليقاً عليه ينقل ابن حجر قول ابن بطال: (إنهم خافوا لأنهم طالت أعمارهم حتى رأوا من التغير مالم يعهدوه ولم يقدروا على إنكاره فخافوا أن يكونوا داهنوا بالسكوت) وجماع الأمر وملاكه أن يفترض المسلم في نفسه الخطأ وأن يستحضر عدم العصمة لئلا يثقل عليه الاعتراف بخطئه فتسد عليه أبواب التصحيح. «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»■

القضية الأفغانية والاحتمالات الجديدة

ظهرت منذ بضعة أسابيع مؤشرات تدل على حدوث تغييرات أساسية واحتمالات جديدة حول القضية الأفغانية ، وكان استئناف المحادثات المتعلقة بأفغانستان بين أمريكا والاتحاد السوفيتي ، -بعد توقف دام سنة ونصف- من أكبر المؤشرات،ومن المقرر أن تبدأ هذه المحادثات من جديد في الشهر القادم.

ومن الواضح أن للمحادثات المباشرة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي حول أفغانستان أهمية بالغة لأن الطرفين علاوة على كونهما قوتين عظيمتين في العالم، قد أخذا على عاتقهما دور الضامنين في اتفاقيات جنيف والتي تنص على التزام أمريكا والاتحاد السوفيتي بالتعاون لحل الأزمة الأفغانية.

لقد مر على انتهاء الانسحاب الروسي من أفغانستان أربعة أشهر فقط ويبدو أن أمريكا وروسيا والأطراف الأخرى يريدون حلاً سريعاً للقضية، وفي هذا المضمار ظهر اقتراح تشكيل حكومة محايدة مكونة من التكنوقراطيين (المتخصصين والخبراء) كما أن مسؤولي هيئة الأمم المتحدة يفكرون في إيجاد مناطق خاصة بإسكان المهاجرين الجدد في داخل أفغانستان.

وتفيد تقارير أخرى أن منظمات المجاهدين المستقرة في إيران وباكستان قد توصلت إلى تفاهم بينها، كما أن هناك أخباراً أخرى عن استئناف المحادثات بين المجاهدين والروس.

وتشير بعض المصادر الباكستانية إلى تغييرات في سياسة باكستان تجاه القضية الأفغانية، وفي هذا المضمار يذكر اسم ظاهر شاه كطرف مهم آخر في القضية علاوة على المجاهدين ونظام كابل.

يبدو من كل هذه المؤشرات أن الأشهر أو الأسابيع القادمة لها أهمية بالغة فيما يتعلق بالقضية الأفغانية، ورغم أنه لا يمكن الجزم الآن إلى أين ستصير الأمور؟، ولكن كما تصر باكستان من البداية أن الحل الحقيقي والدائم للقضية هو الذي يتمتع بتأييد أغلبية الشعب الأفغاني مع ذلك يجب أن لا ننسى أن الروس والأمريكان يفضلون مصالحهم في أي حل للقضية لهذا يتحتم على باكستان بصورة طبيعية أن تأخذ في الحسبان مصالح البلاد الدفاعية والسياسية والجغرافية أثناء اتخاذ أي قرار حول مستقبل أفغانستان.

وعلى العكس من أمريكا وروسيا والهند، فإن باكستان ستتأثر مباشرة بالتحولات الداخلية في أفغانستان، خاصة وأن الأخطار التي تهدد أمن باكستان وبقاءها من حدودها الشرقية تجعل أفغانستان المستقبل تهمنا جداً، لذلك يجب على صناع القرارات في باكستان أن ينظروا إلى الأمور من آفاق واسعة ويتخذوا القرارات بدقة وتعقل وبعد نظر بحيث تعكس الآمال الحقيقية للشعب الأفغاني وتجعل العلاقات القادمة بين باكستان وأفغانستان -خلافاً للماضي- مبنية على الثقة والمودة بحيث يؤدي البلدان دورهما الإيجابي في أمن المنطقة واستقرارها.

افتتاحية جريدة جنك الأوردية الباكستانية

١٨ يونيو ١٩٨٩

لماذا لم تسقط كابل؟

من يتابع أخبار الجهاد يرى بأن الحكومة العميلة وجيشها متمركزان في المدن الكبرى حيث توجد أغلبية من الأهالي الأبرياء والشيوخ والأطفال، وفي الحقيقة هم يتخذون من هؤلاء المستضعفين درعاً يحميهم من ضربات المجاهدين الذين يسعون للحفاظ على أرواح إخوانهم وذويهم، إضافة إلى عدة عوامل تمنع سقوط هذه المدن بالسرعة التي يتوقعها بعض الذين لا يعرفون طبيعة الحرب الدائرة هناك وهي:

* عوامل عسكرية :

منذ عشر سنوات كان المجاهدون يعتمدون على الحرب الهجومية السريعة لإنزال أكبر الخسائر الممكنة بالعدو، ثم الانسحاب السريع إلى الجبال ومهاجمة القوافل الروسية وتدمير أكبر عدد من الآليات والتحصن بالجبال لصد هجوم القوات الروسية على جبهاتهم، أما الآن وقد تغير شكل الحرب وأصبح لزاماً عليهم مهاجمة القوات الحكومية ليس لإنزال أكبر الخسائر الممكنة بهم فحسب، ولكن لتطهير المكان الذي تتواجد فيه هذه القوات، إضافة إلى أن الحرب الهجومية تحتاج إلى أسلحة وعتاد يتلاءم وطبيعة الهجوم.

ومما يزيد المشكلة تفاقماً أن روسيا قامت بزرع

مايقرب من خمسة ملايين لغم مضاد للأفراد حول المدن الرئيسة والقواعد الحكومية وهذا ما يشكل العائق الأول أمام المجاهدين لاقتحام هذه المدن من ناحية ومن ناحية أخرى تعيق هروب الجنود الذين يريدون الالتحاق بصفوف المجاهدين وكذلك تعيق هروب السكان العُزّل. كما أن روسيا أمدت النظام العميل بمعدات عسكرية تكفيه لمدة لا تقل عن خمس سنوات علاوة على مدهم بصواريخ بعيدة المدى (سكود) والتي تضرب بها "جلال آباد" من مدينة كابل، أما عن السلاح الجوي فما زالت روسيا حتى الآن تضرب مواقع المجاهدين بواسطة طيرانها الذي يقلع من الأراضي الروسية، ورغم كل هذه العوامل فإن المجاهدين قادرون بإذن الله على فتح تلك المدن عسكرياً ولكن هناك دوافع تدعوهم إلى التريث والتزام الحكمة.

* الدوافع الإنسانية :

- إن حكومة كابل تعمل على أن تجعل من أهالي المدن جداراً دفاعياً لها تحمي به أنقاضها من ضربات المجاهدين.

- مشكلة الشباب الذين أجبروا على الخدمة العسكرية، حيث يسعى المجاهدون بدافع إنساني بحت إلى فتح ثغرات في المدن، لكي يتسنى لهؤلاء الالتحاق بصفوف المجاهدين، وهذا ماحدث في مدينة جلال آباد، حيث التحق بالمجاهدين أكثر من (٦٠٠) ضابط وجندي.

- إنشاء جهاز مراقبة يسهر على حفظ الأمن في المدن المفتوحة لتفادي حالات الثأر الفردي التي وجدناها ونجدها في معظم الثورات وتركها للمحكمة الإسلامية التي ستتولى هذا الأمر.

* العوامل السياسية : ويمكن أن نذكر منها ما يلي:

تهيئة الأجواء للاعترافات الدولية بحكومة المجاهدين حتى لا يكون هناك فراغ سياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي بعد فتح كابل إن شاء الله تعالى، وإعطاء الوقت الكافي لإنشاء إدارات شرعية تتولى إدارة المدن المفتوحة، وذلك لدحض الادعاءات التي تثيرها موسكو ومن والاها حول عدم مقدرة المجاهدين على تسيير شؤون البلاد.

عن جريدة الإصلاح المغربية ٩ يونيو ١٩٨٩.

كتيبة المجاهدين الأجانب

مستشفى الفوزان الجراحي في بيشاور عبارة عن هدية من الهلال الأحمر السعودي للمجاهدين الأفغان، هذا المستشفى الفقير الذي يقع على شارع "جمرود بني خصيصاً للعناية بالجرحى الأفغان الذين يصابون أثناء القتال في أفغانستان، ولكن هذه الأيام أقسام المستشفى بدأت تستقبل بعض الأجانب من غير الأفغان كذلك.

السيارات التابعة للمستشفى لا تنقل فقط الجرحى الأفغان من جلال آباد إلى بيشاور بل تقوم بنقل الجرحى الآخرين مثل السعوديين والمصريين والسودانيين وغيرهم من الشباب المسلمين المتطوعين الذين انضموا إلى ما يأملون أن يصبح ثورة إسلامية شاملة عالمية لا تعترف بالحدود.

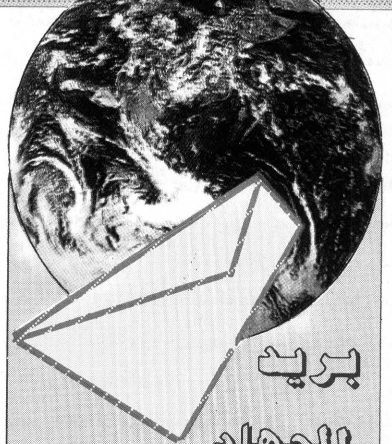
يقول أبوزبير السعودي الذي قاتل في أفغانستان لمدة سنتين: "نحن لا نقاتل فقط من أجل أفغانستان، بل نقاتل من أجل الإسلام ويجب على كل مسلم أن يقاتل في سبيل الإسلام".

خلال السنتين الماضيتين تصاعدت الحرب وقد ازداد عدد هؤلاء المتطوعين حيث يبلغ الآن حوالي (٢٠٠٠) رجل وإن المعارك الأخيرة في جلال آباد قد شجعت الكثير منهم على القدوم أكثر من ذي قبل.

هؤلاء يهددون الصحفيين الأجانب الذين يذهبون إلى جلال آباد ويعتبرونهم أصدقاء الصهيونية وأتباعها، معظم هؤلاء ينتمون إلى الوهابية التي هي فرع من المسلمين السنة وتم تأسيسها في السعودية وليس في أفغانستان ولهم علاقات وطيدة بقيادات المجاهدين الأفغان حيث يتلقون منهم الأموال والأسلحة وأغلب هذه الأسلحة والدعم ياتي من السعودية ودول الخليج العربي. وقد ازداد العداء بين المراسلين الأجانب وهؤلاء المسلمين العرب المعادين للغرب ووصل إلى درجة خطيرة، فقد صرح "ريتمار هاك" أحد المصورين الألمان والذي أنقذ مرتين بواسطة الأصدقاء الأفغان من أحد المجاهدين العرب الغاضبين قائلاً: "هؤلاء مثل القنابل الموقوتة"، وفي عدة مناطق من جلال آباد وكنر قام المجاهدون العرب إما بقتل الأسرى أو تشجيع المجاهدين الأفغان على ذلك.

وقال بعض القادة الأفغان أن مثل هذه الأعمال ستمنع جنود النظام من الاستسلام للمجاهدين... ويقول أحد الأفغان المعتدلين: «إن هؤلاء الناس يطلقون على أفغانستان اسم اسلامستان وسوف يحطمون آمال الشعب الأفغاني في المستقبل".

عن مجلة التايم الأمريكية ١٩٨٩/٤/١٧



بريد الجهاد

رسائل.. مهمة

كثير من أسئلة واستفسارات الإخوة القراء، يتعذر علينا أن نجيب عليها في ردود خاصة، أو قصيرة كما في صفحتنا هذه، وذلك لأهيمتها، وللفائدة التي يجنيها القراء من خلال اطلاعهم ومعرفتهم لأجوبتها والرد عليها.

وكان لزاماً علينا اختيار الرسائل ذات الأسئلة والاستفسارات الهامة.. التي تسمى إعلامياً (Feed back) (رجع الصدى) والتي تنبهنا إلى كثير من الأشياء، وبعض الحقائق التي ننساها أو نغفل عنها عرضاً، كما تعطينا صورة مقبولة عن قرائنا ومستوياتهم الثقافية ومخزونهم المعرفي التراكمي.. لذلك تم اختيار هذه الرسائل وتصنيفها... وإفراد جزء ليس بقليل من المجلة لتناولها، حتى يتسنى للقارئ الاطلاع على الأسئلة التي قد تكوّن ما يسمى بالرأي العام.. وما ينشأ عنه. وقد إرتأت هيئة التحرير أن تقدم هذا الموضوع "بالبريد المستعجل في صفحاتها الأولى بل وصفحتها الأولى بالذات، ذلك لما لمسته من أهمية وفائدة جمة لهذا الموضوع.

المحرر.

الشهيد فوزي بن علي الجزائري

في هذه الآونة التي أكتب فيها هذه الكليمات وأنا أكاد أطير فرحاً بنبأ استشهاد أخينا (أبوأحمد) فوزي بن علي الجزائري، لقد أثلج صدورنا كثيراً، وكم كانت فرحتنا تزداد عندما أبلغنا والده بالخبر ولم نستطع أن نملك أنفسنا وكان يوقرنا ويسترجع الله سبحانه وتعالى.

وكم رفع من معنوياتنا رغم بعض التحفظات الأمنية خصوصاً عندما أصبح والد الشهيد يتبسم في وجوه معزيه بعد يومين من الخبر وهو آسف شديد الأسف عن عدم تبسمه خلال اليومين الأولين، وهو يسأل الله المغفرة على تلك الغفلة التي صدرت منه، كما كان يردد لمن عزاه (ابني شهيد أحسبه عند الله، ولا أزكي على الله أحداً) أما من قال له أبشر قد فاز فوزي يدعو بقوله (اللهم ألحقني به مع الصالحين والشهداء ومن سلك نهجهم إلى يوم الدين) اللهم آمين.

أقول وبالله التوفيق، فاز -إن شاء الله- أبو أحمد نحسبه شهيداً عندالله، وما عهدنا عليه إلا الصدق، وهو الشاب المسلم، صاحب العقيدة السليمة والخلق المتين والفكر المثقف، يميل منذ صباه إلى الجد، ناجح في دراسته، ملتزم في سلوكه خريج المسجد قبل الجامعة بحلقات العلم ومدارسته.

كان صريحاً يمتاز بالذكاء والصراحة سواء مع الأهل أو الأصدقاء. ندعو الله لكم بالنصر المؤزر وإقامة حكم الإسلام على أرض أفغانستان المسلمة ونسأل الله أن نكون من بين السبعين الذين يشفع بهم الشهيد.

أبو صهيب - الوادي / الجزائر

معونات إسلامية لروسيا !!

لعن الله المنافقين والمشركين فهم أولياء بعض، كما ذكر الله تعالى، فضعاف الإيمان من المسلمين والذين في قلوبهم مرض من حكامهم يساعدون أعداء الله ويشدوا أزرهم في مصائبهم وكوارثهم التي أنزلها الله بهم عقاباً لكفرهم وبطشهم وعنادهم.

فعندما انفجر المفاعل الذري بمدينة (تشيرنوبل) في روسيا الشيوعية الملحدة عام ١٩٨٦ فإذا بضعاف الإيمان من حكام العرب يرسلون ٤٠ طائرة محملة بالمواد الغذائية والطبية والتي بلغت تكلفتها ١٥ مليون دولار.

هؤلاء الحكام الذين أرسلوا إلى روسيا الكافرة هذه الملايين، باسم الإنسانية نسألهم: ماذا أرسلوا للمجاهدين الأفغان الذين أخرجتهم روسيا بغير حق من بلادهم؟! إن هؤلاء الحكام لم يستطيعوا حتى الاحتجاج بالكلام على روسيا فيما فعلته في أفغانستان من تدمير وتخريب، ومن

البديهي أن نسمي هؤلاء الحكام (عملاء) وأن ليس لهم أية إرادة حرة، وأنهم لا يحكمون شعوبهم فعلاً إنما هم دمى تتحرك في يد من يملكها.

فيا حكام آخر الزمان، من أولى بالمساعدة روسيا الكافرة الشيوعية الملحدة أم المجاهدون الأفغان المسلمون الذين يتعرضون للقصف صباح مساء بأخطر الأسلحة وأشدها؟!

وهل هذه مكافأة من حكام العرب لروسيا على قتلها مليون ونصف مليون مسلم أفغاني؟ هل هذه هي الإنسانية والرحمة؟

إن هذه المساعدات من حكام العرب لأسيادهم في الكرملين وغيرها، لا سترضاء هؤلاء الآخرين ستكون هباءً منثورا ولن تغني عنهم شيئاً «فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون».

فاروق الضاوي / الرياض

عزة المسلم

إن المسلم في هذه المعمورة مطالب أن يكون عزيزاً رافع الرأس «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»، ذلك لأن المؤمن هو الوحيد الذي عرف الهدف من خلق الوجود، وماهو المطلوب منه في حياته.

أما أولئك الذين لا يدينون دين الحق فهم رعاع أشبه ما يكونوا بالبهائم بل هم أضل سبيلا.

لكن المسلم المستقيم على دينه العامل به المدافع عنه يجب أن يكون واقعاً عملياً للإسلام فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم «قرآنا يدب على الأرض» يطبق الإسلام بكل معانيه وبكل عزته وقوته، فليكن رسول الله قدوتنا وليكن إرضاء الله غايتنا ومقصدنا.

إبراهيم عبد العزيز/ السعودية

وآخرين لما يلحقوا بهم

يا مَنْ أحييتم شعيرة الجهاد في هذا العصر وما زلتم تلقنون الدب الروسي الجبار دروساً تلو الدروس، فجسدتم على أرض الواقع خلق العزة الإسلامية التي هي خصيصة ثابتة من خصائص المسلمين، خصوصاً في هذه السنين العجاف التي أخلد فيها المسلمون إلى الأرض، وعشش الوهن في صدورهم جزاكم الله عن الإسلام والمسلمين كل خير.

ولا عجب في ذلك ولا غرابة فأنتم -إن شاء الله- ورثة من أشاد بهم الرسول صلى الله عليه وسلم حينما كان يفسر آية من سورة الجمعة «وآخرين لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم» فوضع يده على كاهل سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال "هذا وذووه" ولا يزال المسلمون شرقاً وغرباً يلهجون بحسن صنيع الفرس المسلمين ويكفي أن فحول أهل الحديث والسُنة من فارس «فارس القديمة وهي إيران وأفغانستان ومقاطعات إسلامية ضمها الروس إليهم..» كما أنه لا يجوز لنا أن ننسى أن جهابذة أهل اللغة العربية وعلماءها من الفرس أمثال الزمخشري، سيبويه،إبن خالويه، الفيروز آبادي... وأنتم أيها الإخوة الأفغان المعاصرون ليهنكم مقام الجهاد العظيم وإن لنا لآمالاً عراضاً في أن تقوم دولة الإسلام على أيديكم، بعد أن نفض الناس أيديهم من الدولة المشوهة في إيران.

الجزائري

بإيماني بإخواني

الفجر قريب موعده فصبراً جند أفغاني
النصر..النصر ياربي يناجي كل إخوان
الأمل فيك ياربي فسحقاً جند شيطان
فنحن الحق عدتنا ولن نخضع لعدوان
الظلم تجبر ياربي فوحد شمل إخواني
الدين العدل شرعتنا مساواة بإحسان
والحق يبارك دعوتنا فتباً حلف ريغان
في الزمن الماضي دمرنا بعون الله طغيان
يارب سدد رميتنا أمير الجيش حقاني
والسلف الصالح قدوتنا نفاخر كل إنسان
النور يبدد ظلمتنا والفجر قريب إخواني
بإسلامي بإيماني أنازل كل خوان

يحيى إسماعيل (أبومعاذ)

وقل جاء الحق وزهق الباطل

لا يكاد يمر يوم إلا ونسمع فيه أو نقرأ عن توجهات إسلامية هنا وهناك.. فظهور الجماعات الإسلامية علناً وبقوة في ساحات كثير من الدول، وارتفاع الأصوات الكثيرة المطالبة بالعودة إلى الإسلام وتطبيق الشريعة هنا وهناك والانتفاضات المتتالية والمتعاقبة ضد قوى البغي والطغيان والتي يوجهها الإسلاميون في كل مكان، وعودة روح الجهاد في جسد هذه الأمة، وانتعاش المعاني الإسلامية في النفوس، كل هذا وغيره كثير يوحي بصحوة إسلامية شاملة تمضي كالأعصار لا يوقفها الطغيان والبغي بكل ما أوتي من قوة..

«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»

إنه أمر الله عز وجل.. ولن يوقفه أحد، فكيد الشيطان مهما علا واستفحل واستشرى ومهما كانت وسائله وأساليبه.. ومهما بلغ مكره وعتوّه.. فإنه يبقى ضعيفا.. هزيلا.. يتخبط ويضطرب أمام قوة الحق، بل يخنس ويُطمس، فلا ظهور له إلا بغياب الحق وغياب الحق يكون بغياب أهله، وهذا ما كان، ولكنه يمضي.. يمضي أمام ظهور الحق من جديد.. يمضي أمام عودة الإسلام وأهله..

هذا ما قاله صفرونيوس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما سلمه مفاتيح القدس "...إن دولتكم التي دالت لها الدول، على الدهر باقية، ترق ولا تنقطع، فدولة الظلم ساعة، ودولة العدل إلى قيام الساعة...".

لقد شهدنا عصراً من الذل لم يشهده المسلمون من قبل.. وحدث هذا ضمن مخطط رهيب أعدّه أعداء الإسلام لنا ونفذوه بدقة.. حتى جعلوا الحليم حيراناً.. «وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال».

وبدأت آمالهم تخيب، وحساباتهم تخطئ، واضطربت نفوسهم عندما رأوا بوادر هذه الصحوة، وعلامات الظهور الإسلامي الجديد.. فاشتد مكرهم وتعاظمت مؤامراتهم.. وجاءت النتيجة على غير ما توقعوا، فازدادت الصحوة، واشتد أوارها وأصبح من المؤكد استحالة وقف السيل الإسلامي الهادر.. بعد أن وُجد من هم أهل لحمل الإسلام والتضحية من أجله والصبر على الأذى فيه..

فمهما حشد أهل الباطل للإسلام من حشود، ومهما دبروا من مكائد، ومهما طوروا من أساليب شيطانية لمواجهة الحق، ومهما تمادوا في العتو والإستكبار، ومهما فشا الظلم وعمّ الظلام، فالجولة القادمة للحق، والغلبة للنور. «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون».

أبو سنان – الرياض

درب الجهاد

لملم جراحك تنتظرك جـــراح	واصبر فإن الصبر فيه نجاح
ضمد جراحك سالكاً درب العلى	فسبيل شعبك صرخة وكفاح
واخلع لباس اليأس عنك فإنـــه	للقاعدين اليائسين وشـــاح
ما كل من تخشاه فيه منيّـــة	أو كل من تهواه فيه صـــلاح
بالأمس قد دخل اليهود بقدسنا	وأشاعوا فيها بغيهم وأباحـــوا
جاءوا وجاء الظلم تحت سلاحهم	وبإسمه مات السلام وساحوا
جاءوا وحقد الروس أسود ناقم	فدم يسيل وتزهـــق الأرواح
وترى البلاد شمالها وجنوبـــها	في كل بيت مأتم ونـــواح
درب الجهاد عليك فرض واجب	في كفك القرآن والأخرى سلاح

أبو المثنى / صدى

اقتراح بجدولة التبرعات

أرسل إلينا الأخ محمد عوض سيد من "تبوك" باقتراح يقدم فيه جدولة لإعلان للمجلة، كالآتي:

مراتب الجهاد	كيفية الجهاد
المرتبة الأولى :	الجهاد بالمال والنفس
المرتبة الثانية:	الجهاد بالنفس
المرتبة الثالثة:	الجهاد بالمال

* تجهيز غاز * كفالة أسرة يتيم أو شهيد * كفالة يتيم * الانفاق على متطلبات الجهاد الأخرى.

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (الصف – الآية ١٠) قال

عليه الصلاة والسلام "من جهز غازياً فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا" البخاري ومسلم.

هام جداً للقراء والمشتركين

- كتابة الرسالة بخط واضح مقروء ويحبذ تحديد القسم الخاصة به أو الموضوع الذي تحويه.
- نأمل من الإخوة المشتركين في المجلة كتابة أرقام اشتراكاتهم عند مراسلتنا ليتسنى لنا الحصول على بياناتهم بسهولة.
- كتابة العنوان داخل الرسالة .
- الإخوة الذين يرسلون للمجلة باستفساراتهم وأسئلتهم الخارجة عن تخصصنا، نأمل منهم الاتصال بالمجلات الإسلامية الأخرى التي يمكنها الرد على أسئلتهم واستفساراتهم، وخصوصاً مجلة المجتمع.

إعلان عن مسابقة

لقد كانت بعثة الرسول الأكرم -محمد بن عبد الله- الحدث الذي غيَّر وجه التاريخ وعطف مسيرة الأجيال، فقدم للبشرية فيضاً من القيم في دنيا كانت تعاني من افتقار للقيم، وقدم نماذج إنسانية خيرة تقتدي وتهتدي بالنجوم الزواهر، وقد تأثر بهذه الرسالة الكريمة فآمن بها وأشرب بقيمها وأفكارها ومنهجها الملايين من البشر، وسيظل يتبعهم المليارات إلى يوم القيامة.

وبمناسبة مرور ذكرى المبعث النبوي الشريف تعلن (رابطة العلماء المسلمين) عن إجراء مسابقة ثقافية، يكون حقلها الكتابة عن شخصية الرسول الأكرم وما يتعلق برسالته حسب التفاصيل التالية:

١- تقدم الرابطة جوائز رمزية للفائزين الثلاثة الأوائل مقدارها:

- عشرة آلاف دولار للفائز الأول.
- سبعة آلاف وخمسمائة دولار للفائز الثاني.
- خمسة آلاف دولار للفائز الثالث.

٢- آخر مدة لإرسال الكتب هو السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٤١٠هـ.

٣- أن يكون الكتاب مكتوباً بالآلة الكاتبة وعلى وجه واحد من الورقة.

٤- تتكفل رابطة العلماء المسلمين طبع الكتب الفائزة خلال فترة زمنية لا تتجاوز السنة الواحدة.

٥- للكاتب الحق في طبع كتابه بعد سنة من صدوره، (أي بعد مرور سنة على طبعه من قبل الرابطة).

٦- تسعى الرابطة إلى ترجمة وطبع الكتب الفائزة إلى عدد من اللغات الحيَّة.

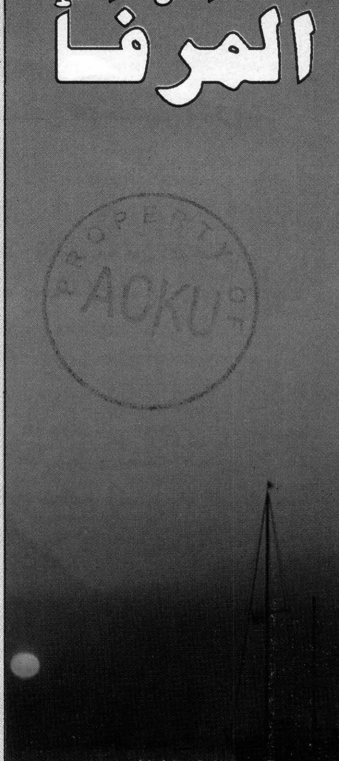
٧- تحبذ الرابطة من الإخوة الكتاب الراغبين في الاشتراك في المسابقة إخبارها عن عزمهم على ذلك مع إرسال عناوينهم إليها.

المراسلات تكون على العنوان التالي:

P.O.Box.7335

LONDON WC1-3XX

U.K.



بين المنهج العلمي ونظام التربية

لا يمكن للمنهج العلمي أن يأخذ طريقه الصحيح، ويؤدي دوره الرائد والقائد للحياة إلا إذا صحبه وأكده وثبته في النفوس نظام تربوي يأخذ الناس باتباع الحق، وينشئهم على أساسه ويعوّدهم الأخذ بمعاييره وموازينه.

وقد جاء القرآن الكريم منهجاً يهدي للتي هي أقوم جمع الله فيه الخير كله، وأخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، وكان حامل هذا المشعل بين الناس والهادي لهم هو محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ثم تمثل فيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهج التفكير الصحيح والالتزام بالسلوك القويم فلا غرو أن تقول عنه السيدة عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن خلقه: "كان خلقه القرآن"، وإذا فماذا نريد من نظام التربية؟ هو التخلق بخلق القرآن... لقد خلق الله الإنسان على فطرة مستقيمة والقرآن والحديث يؤكدان ذلك: «فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها ذلك الدين القيم..» الخ، "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" ولذلك تكون نظرة الإسلام إلى الإنسان أن الأصل فيه الخير وحب الحق وعلى ذلك يتربى المسلم ويصطحب ذلك في نظرته لبني الإنسان أينما كانوا وحيثما حلوا، فهم جميعاً من أب واحد وأم واحدة. والحديث الصحيح "الناس لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى" فالأسرة الإنسانية واحدة وإن تعددت الشعوب واختلفت الألسن تجمعهم صفات واحدة ووشائج واحدة وحاجات واحدة..

ويأتي من هذا المنطلق أن الأمة الإسلامية هي أمة الدعوة والبلاغ والشاهدة على البشرية، فيكون دور أبنائها دور الهداة للعالمين، والهادي يحتاج أن يكون ذا نفسية رحبة وخلق كريم وعقل راجح واسع، ومن هنا وصف الله دعوة نبينا بقوله: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، وقوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه: "إني أنا رحمة مهداة"، فأين نحن من هذه التربية؟ إن ذلك يقتضي ألا يشعر المسلم بعقدة النقص من الآخرين ذلك أن قلبه يملؤه الحق «ذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنّى تصرفون»، وأن يشعر أن عنده خيراً كثيراً يجب أن يقدمه للآخرين، وأن هذا الخير يحرك كوامن نفسه ويقض مضجعه ويجعله يسعى بدأب لتوصيله على أحسن وجه وأتمه، وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" ولنتدبر قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعياً إلى الله بإذنه وسراجا منيرا».

لقد تضاءل هذا الجانب التربوي العظيم في نفسية المسلم المعاصر، وأصبح ينظر إلى الناس من حوله بالمنظار التاريخي وما حمله التاريخ من أحقاد وفتن ومن تجارب مرة ومعارك رهيبة، ولسنا نقول أن يهمل الإنسان المواريث ولكن ليعلم أن الأصل في فطرة الإنسان هي الخير لا الشر، وأن الهداية من الله وإنما عليه البلاغ في حكمة وأدب ورفق، فكم قابلنا غربيون يجهلوننا ويجهلون تاريخنا وظروفنا، فلما حدثناهم بالحق والإخلاص جاشت عواطفهم واقتربت نفوسهم، وهدى الله بعضهم إلى الدين الحق..

ومن النظرة إلى الناس أجمعين، إلى النظرة إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فالمعصوم هو صاحب الحوض، وصاحب الشفاعة، وكل واحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم، وعلى ذلك يكون الناس خطائين وخير الخطائين هم التوابون كما ذكر الحديث، وتكون النظرة التربوية... أن كل من أهل لله بالتوحيد وشهد لمحمد بالرسالة وانتظم في الأمة الإسلامية هو منا ونحن منه، نأخذ بيده إذا أخطأ، ونعينه إذا احتاج، وننصحه ونقومه ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، ونجعله يحس بقوة الإخوة والموالاة والمؤازرة أينما كان وحيثما حل... وذلك قول الله عز وجل: «إنما المؤمنون إخوة» وقول النبي صلى الله عليه وسلم "المسلم أخو المسلم" فهذه الأخوة العامة والشعور بها والاهتمام بآدابها والحفاظ عليها هي من أولى واجبات التربية بعد الإيمان بالله عز وجل.. وقد ذرّ في المسلمين آفات خطرة وأمراض وبيلة وهي عصبية المذاهب والجماعات.. وفات الجميع أن الجماعة أو المذهب إذا لم يعملا للأمة ويدأبا في تكوينها فقد سقطا في مهاوي العصبية، وهي من الجاهلية ولا حول ولا قوة إلا بالله.. وعلى ذلك فيجب على كل مؤمن بالله ورسوله أن يراجع نفسه وألا يترك للشيطان طريقاً إلى قلبه، وأن يمضي في حياته بمشاعر الأخوة الإسلامية العامة وموالاة المؤمنين ليدخل في السلم كافة. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ■

الأمة الإسلامية الملاذ والحمى

أين يقف أبناؤها؟ وما موقعها في حسهم وشعورهم، وما هو فقههم وعلمهم في عصر "تداعي الأكلة عليها"؟؟!